www.quranonlinelibrary.com

آية وفوائد

من التوبة إلى العنكبوت

متشابهات لفظية – لطائف – علوم قرآن

أ. إبتسام عمر عبود العمودي

معلمة بمدرسة دار الهدى لتحفيظ القرآن الكريم بجدة

تقديم

أ.د فهد بن عبد الرحمن الرومي

أستاذ الدراسات القرآنية – جامعة الملك سعود

راجعه:

الإيقاظ للحفاظ

www.Quranonlinelibrary.com

@hoffazquraan

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفهرس

الفهرس ٣
المقدمة ٤
سورة التوبة ١٢
سورة يونس ٣٧
سورة هود ٦١
سورة يوسف ٧٩
سورة الرعد ٨٦
سورة إبراهيم ٩٢
سورة الحجر ٩٩
سورة النحل "سورة النعم" ١٠٦
سورة الإسراء "سورة بني إسرائيل" ١٢٢
سورة الكهف ١٣٤
سورة مريم ١٤٧
سورة طه "سورة الكليم" ١٥٥
سورة الأنبياء ١٦٧
سورة الحج ١٧٧
سورة المؤمنون ١٩٤
سورة النور ٢٠٤
سورة الفرقان ٢١٥
سورة الشعراء ٢٢٥
سورة النمل "سورة سليمان" ٢٣٥
سورة القصص ٢٤٩
سورة العنكبوت ٢٦١
المراجع ٢٧٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمدُه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهْدِه اللهُ فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، بعثه اللهُ رحمةً للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً بلغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصحَ الأمّةَ فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزا نبياً من أنبيائه عن أمته. صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين.

أما بعد :

فقد كان الناس في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء فبرحمة من الله وفضل أنزل الله لهم هذا القرآن فأخرجهم به من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان فإذا بهذه الأمة في سنوات معدودة أمة الأمم وصاحبة السيف والقلم.

إن في هذا القرآن سراً عجيبا في إحياء النفوس وإيقاد الأذهان وتحويل الجهود والطاقات إلى جهود وطاقات فاعلة.

يدرك ذلك كل من استقرأ التاريخ واستلهم العبر وتدبر الأحداث ، ولا يزال القرآن هو القرآن حفظه الله تعالى للأجيال التالية إلى يوم القيامة ينتفع به من أقبل عليه يتلوه ويتدبره ويعمل به ويلتزم بمبادئه ويعمل بأوامره ويجتنب نواهيه وحينئذ يكون النجاح حليفه ، والفوز رفيقه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إن الأمة في حاضرها بحاجة إلى من يجدد لها دينها وقد تكالبت عليها الدول وتداعت عليها الأمم ويقرب لها كتابها القرآن ويشرح لها مبادئه وقيمه وآثاره ليهتدوا بهديه.

ولا يزال أهل الخير يسعون لذلك بشتى السبل ، يعلمون القرآن ويحفظونه للأجيال ويشرحون لهم معانيه.

وقد أمضت الأخت الفاضلة ابتسام بنت عمر العمودي أكثر من خمسة عشر عاما في تعليم القرآن ليس مجرد تعليم ألفاظه وكفى بها نفعا وفضلا بل وتعليم معانيه وشيئا من حكمه وأحكامه ولطائف علومه ومعارفه ولما وجدت شيئا من آثار ذلك ونتائجه على طالباتها حتى حصلت على جائزة التميز في تعليم القرآن رغبت في أن يعم الله بنفعه ليس الحافظات فحسب بل المعلمات والمربيات والطالبات والعامة فبادرت لطبعه ونشره تحت عنوان (آية وفوائد).

أسأل الله تعالى أن ينفع بها وبعلمها ويبارك فيها وأن يجعل عملها خالصا لوجهه إنه سميع مجيب.

وكتبه

ا.د فهد بن عبد الرحمن الرومي

أستاذ الدراسات القرآنية – جامعة الملك سعود

١٢ / ٥ / ١٤٣٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحمن.. علم القرآن.. خلق الإنسان.. علمه البيان..

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة ..

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ..

الحمد لله حمدا تعجز عن عدّه ووصفه الأقلام والجنان..

والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا وقدوتنا النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم..

أما بعد..

فإني أضع بين يدي القارئ خلاصة وخبرة تدريس خمسة عشر عاما، حصلت خلالها على جائزة التميز في تعليم القرآن وعلى إجازتين في القرآن، ولله الحمد والفضل والمنة.

- استعنت بالله على تدوين هذه الصفحات، وكنت سابقا قد هممت بتدوينها، ثم توقفت بعد البدء بالشيء اليسير، لما رأيته من صعوبة الأمر، وأنه فوق جهدي وطاقتي، لكن إرادة الله وتقديره ومعونته فوق كل شيء.
- عزمت على التدوين حبا وطمعا بأن يحتوي هذا الكتاب في طياته قراءة وخبرة وعطاء تلك السنين، لما لمسته من استفادة طالباتي وغيرهن بهذه المعلومات والانتفاع بها، ومطالبتهن لي عدة مرات بالتدوين ليعم نفعها.
- حرصت على تضمين الكتاب كل معلومة تهم الحافظ، ولم أخصصه في فن معين أملا في أن يغني مُعلّمي وطلاب التحفيظ عن الاستعانة بعدة كتب متنوعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- دونت لأمنية لعلها تتحقق في يوم ما، أن يكون هذا الكتاب نواة منهج في دور التحفيظ لفصول الحافظات، لعدم توفر ذلك لدينا.

منهجي في الكتاب:

أولا: علوم القرآن

انتقيت دروساً متعلقة تعلقاً شديدًا بالآيات المحفوظة وهي:

١- معاني الكلمات ٢- أسباب النزول ٣- الناسخ والمنسوخ ٤- المكي والمدني

٥- الوجوه والنظائر ٦- أسماء السور ٧- الأمثال الكامنة.

ثانيًا: وقفات إيمانية

حرصت على إعطائها للطالبات لربطهن إيمانيا بالقرآن، وقد أنعم الله عليّ بحب القراءة والاطلاع على الكثير من الكتب في هذا المجال، مذكورة في المراجع.

ثالثا: المتشابهات

وهي الركيزة الأساسة لهذا الكتاب، لأنها متعلقة بإتقان الحافظ للآيات، وكان منهجي فيها كالآتي:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- حرصت أن أربط لطالباتي أخطاءهن في المتشابهات بالتوجيه بالمعنى، ووجدت في ذلك عدة كتب استفدت منها جدا، أهمها: أسرار التكرار للكرماني وكشف المعاني لابن جماعة.
- إن لم أجد رابطًا وقيدًا للمتشابهة بالمعنى، لجأت للرابط الحرفي، وأكثر ما في هذا الكتاب هو حصر وجهد شخصي، وليس نقلا من الكتب إلا ما ندر، واستعنت دائما بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وقد استفدت منه فائدة عظيمة.
- لي طرق بالحصر والربط قلّما توجد في كتب أخرى، هي نتاج بركة مصاحبة القرآن دراسة وتدريسا لأعوام مديدة.
- لم أقيد متشابهة في هذا الكتاب إلا وقد أخطأت فيها سابقًا أثناء حفظي أو مراجعتي، أو سمعت خطأ فيها من إحدى طالباتي.
- لم يكن همي ولا هدفي حصر المتشابه لمجرد الحصر، ولا أحبذ ذلك.
- خلال حصري لأي موضع متشابه قد استثني موضعاً من الحصر لوضوحه بالمعنى، مثال: سورة يونس :آية ١٨ وسورة الكهف: آية ٣١؛ وحرصت على توجيه طالباتي لهذا الفهم، وأننا نتعامل مع معاني القرآن وليس حروفه، والحصر لا يكون إلا لِما اشتبه علينا لفظه ولم نجد معنى لربطه.
- حرصت أن أقيد المواضع الأقل في اللفظ المتشابه تخفيفا على الحافظ، لإن تعداد وحصر المواضع الأقل يُعين الحافظ على ضبط باقي المواضع المتشابهة.
- قمت بتلوين الموضع المتشابه باللون الأحمر ليسهل على القارئ ملاحظته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ما يميز الكتاب ولله الحمد: أنه الكتاب الوحيد الذي يضع بين يدي الحافظ عدة معلومات في علوم متنوعة تتعلق بالآية في صفحة واحدة، حتى يتشبع المعلم والطالب بكل ما يتعلق بالآية من معلومات.

وختامًا:

وإن كان حقه أن يكون في صدر الكتاب كلمة شكر وحب وامتنان.... لأخوات وطالبات حبيبات:

- د. رولا حجازي
- رباب الشرجبي
- عائشة صديق

هن فريق عملي في هذا الكتاب والكتاب السابق: المختارات من المناسبات بين السور والآيات..

وما كان لهذا العمل بعد فضل الله أن يكتمل بدون جهدهن،،

ولن أستطيع أن أوفيهن حقهن،،

لكني أُحيل أجرهن على الله فهو نعم المولى ونعم المسؤول، أن يجازيهن بأحسن الجزاء، وأتمه وأوفاه في الدارين.

ابتسام عمر عبود العمودي

جدة / ١٤٣٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سورة التوبة

((سورة مدنية))

معنى المكي والمدني:

المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان خارج مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان خارج المدينة.

ضوابط المكي والمدني:

	السور المكية	السور المدنية
١	ذُكِرت فيها قصص الأنبياء	ورد فيها ذكر الغزوات
٢	تحدثت عن أهوال يوم القيامة والجنة والنار	ذكرت الأحكام وفرائض وآداب
٣	وردت فيها السجدات (باستثناء سورة الحج والرعد)	ورد فيها ذكر المنافقين وأهل الكتاب وبني إسرائيل
٤	ترد فيها لفظة (كَلَّا)	ورد فيها الخطاب بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)

[الاتقان في علوم القرآن ١/ ٤٧]

مقدمة:

- من أسماء سورة التوبة: براءة، الفاضحة، المقشقشة، سورة العذاب. [الاتقان في علوم القرآن ١/ ١٥٥]
- روى البخاري أن آخر سورة نزلت كانت سورة براءة.
- قال سعيد بن جبير سألت ابن عباس عن سورة براءة قال: تلك الفاضحة، ما زال ينزل: ومنهم ومنهم، حتى خفنا ألا تدع منهم أحد.
- قال ابن عباس: سألت علي بن أبي طالب لما لم يكتب في براءة البسملة قال: لأن البسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف، ليس فيها أمان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جميع ما سبق [الجامع لأحكام القرآن ٢٢٦٩، ٢٢٧٠]

هدايات السورة:

- افتتحتْ سورة التوبة بتحديد مدة العهود بين رسول الله وبين المشركين، وما يتبع ذلك من حالة حرب وأمن.
- أحكام الوفاء والنكث للعهود، ومنع المشركين من دخول المسجد الحرام وتحريم موالاتهم.
- قتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية، وذكر بعض عقائدهم الباطلة.
- الحديث عن أحداث غزوة تبوك، وتحريض المسلمين على النفير في سبيل الله، وذم المنافقين والمستأذنين في التخلف عن الجهاد بلا عذر.
- ذكر صفات المنافقين وما توعدهم الله به، وذكر صفات المؤمنين وما أعد الله لهم في الآخرة.
- نهي النبي عن الاستعانة بالمنافقين في الجهاد والاستغفارِ لهم.
- ذكر مسجد الضرار وسوء النية في بنائه ونهي الله نبيه عن الصلاة فيه.
- قصة الثلاثة الذين خُلّفوا عن غزوة تبوك.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	**أذان**	إعلام وإعلان
	يوم الحج الأكبر	يوم النحر
٥	**انسلخ الأشهر**	انتهت
	احصروهم	احبسوهم وضيقوا عليهم
٨	**لا يرقُبوا**	لا يراعوا
	إلاً	قرابة
١٦	**وليجة**	أولياء وخواص
٢٨	**عيلة**	فقر

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٦	**يَفْرَقُون**	يخافون
٥٨	**يلمزك**	يعيب عليك
٦٠	**في الرقاب**	في إطلاق الأرقّاء والأسرى
	الغارمين	المدينين
	ابن السبيل	المسافر المنقطع عن ماله
٦١	**هو أُذُن**	يسمع كل ما يقال
٦٩	**فاستمتعوا بخلاقهم**	تمتعوا بنصيبهم
٧٠	**المؤتفكات**	قرى قوم لوط

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٠	يضاهئون	يشابهون ويماثلون
٣٧	النسيء	تأخير حرمة شهر إلى آخر
	ليواطئوا	ليوافقوا
٣٨	اثَّاقلتم	تباطأتم
٤٢	عرضاً قريباً	غنيمة سهلة
	سفراً قاصداً	متوسطاً
٤٦	انبعاثهم	خروجهم
	فثبطهم	أعاقهم عن الخروج
٤٧	خبالاً	شراً وفساداً
	لأوضعوا خلالكم	أفسدوا بينكم
٤٨	قلبوا لك الأمور	دبروا لك المكائد

٧٩	جُهْدَهُم	طاقتهم ووسعهم
٨٦	أولوا الطَّول	أصحاب الغنى
٩٨	مغرماً	خسارة لا يرجو لها ثواباً
١٠٣	صل عليهم	ادع واستغفر
١٠٦	مرجَون	مؤخرون
١٠٧	إرصاداً	إعداداً و انتظاراً
١١٢	السائحون	المجاهدون أو الصائمون
١١٤	لأوَّاه	كثير التضرع مع الحزن والخوف
١٢٣	يلونكم	يجاورونكم
١٢٨	ما عنتم	العنت: المشقة

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾

﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ ﴾

موضعان ختما ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

لما قال ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ ﴾ ختمها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾، لأنه لن يوفي بالعهود إلا من اتقى الله.

من هم أحباء الله؟

ذكر الله في القرآن ثماني صفات يحبها:

- الصفة الأولى: صفة التقوى، ذكرت في ثلاثة مواضع:
  - آل عمران ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾
  - وموضعين في التوبة آية ٤، ٧.
- الصفة الثانية والثالثة: التوبة والتطهر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- البقرة ﴿ ... فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾
- التوبة ﴿ ... فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

- الصفة الرابعة: الإحسان، وردت في خمسة مواضع:
- البقرة ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾
- آل عمران ١٣٤، ١٤٨، المائدة ١٣، ٩٣.

- الصفة الخامسة: الصبر
- آل عمران﴿ ... وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾

- الصفة السادسة: التوكل
- آل عمران ﴿ ... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

- الصفة السابعة: القسط، وردت في ثلاثة مواضع:
- المائدة ﴿ ... وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾
- الحجرات ٩، الممتحنة ٨.

- الصفة الثامنة: الاعتدال في الصفوف
- الصف ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾

ما الثمرة المرجوة من حصر الصفات؟

حتى نتخلق بهذه الصفات التي يحبها الله ﷻ، فإن المقصود من القرآن التدبر ثم العمل، وما ذكر الله صفة حسنة في القرآن إلا وهو يحب من عباده التخلق بها، وما نهى عن صفة إلا وهو يحب من عباده اجتنابها.

❖ ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ التوبة: ٥

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

تنبيه: كل ما يتعلق بمتشابه خواتم آيات السورة ينظر له في الجدول في آخر السورة.

❖ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ التوبة: ١٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١- البقرة ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ... ﴿٢١٤﴾ ﴾

٢- آل عمران ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ ... ﴿١٤٢﴾ ﴾

- ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في المواضع التالية:

العشرة الأجزاء الأولى: ستة مواضع

١- البقرة ﴿ ... وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

٢- آل عمران

- ﴿ * ... فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾
- ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾

٣- المائدة

- ﴿ ... ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾
- ﴿ ... ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

٤- التوبة ﴿ ... وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

العشرة الأجزاء الوسطى: ثلاثة مواضع

١- النور

- ﴿ * ... قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾
- ﴿ ... ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (موضع وحيد مع ﴿يَصْنَعُونَ﴾)

٢- النمل ﴿... صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (موضع وحيد مع ﴿تَفْعَلُونَ﴾)

العشرة الأجزاء الأخيرة: أربعة مواضع

١- الحجرات ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

٢- المجادلة ﴿ ... فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

٣- الحشر ﴿ ... وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

٤- المنافقون ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾

تنبيه: حصر المواضع مهم للحافظ عند ختم القرآن حتى لا يلتبس عليه اللفظ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾﴾ التوبة: ١٧

١- البقرة ﴿ ... فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾

٢- آل عمران ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

٣- التوبة

- ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾﴾
- ﴿ ... أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

- في آل عمران موضع وحيد بزيادة ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾
- في التوبة الموضع الأول مختصر بدون ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ ﴾.

❖ ﴿*أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ التوبة: ١٩

تنبيه: كل ما يتعلق بمتشابه خواتيم آيات سورة التوبة ينظر له في الجدول في آخر السورة.

❖ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ التوبة: ٢٠

تقدم قوله تعالى ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ على ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في المصحف:

١- النساء ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ ... ﴿٩٥﴾﴾

٢- التوبة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ ... ﴿٢٠﴾﴾

٣- الصف ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾

- قدم ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في سورة التوبة آية ٢٠ لموافقة ما قبله: ﴿ * أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ...﴿١٩﴾ ﴾،

وجاء بعده في التوبة في موضعين:

- ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ... ﴿٤١﴾﴾
- ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴿٨١﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ليعلم أن الأصل ذلك، وإنما ههنا لموافقة ما قبله فحسب. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٤]

❖ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٢﴾ التوبة: ٢٢

- ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾

ذكرت في أحد عشر موضعًا في المصحف – سواء كان الحديث عن الجنة أو النار–

١- ثلاثة مواضع في سورة النساء

- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ... ٥٧﴾
- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢﴾
- ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٦٩﴾

٢- المائدة ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ...١١٩﴾

٣- موضعان في سورة التوبة

- ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٢﴾
- ﴿... وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾

٤- الأحزاب ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ٦٥﴾

٥- التغابن ﴿... وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩﴾

٦- الطلاق ﴿...وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ... ١١﴾

٧- الجن ﴿إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣﴾

٨- البينة ﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ... ٨﴾

نلاحظ: أن من بعد سورة التوبة إلى سورة التغابن "قرابة سبعة عشر جزءًا" لم يذكر فيها ﴿أَبَدًا﴾ إلا في موضع الأحزاب.

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾ التوبة: ٢٣

المائدة ﴿...لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ...٥١﴾

لم يقل في التوبة ﴿فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡ﴾ لأن الحديث كان عن الآباء والإخوان، فإنه منهم بالنسب وليس بالدين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٧﴾ التوبة: ٢٧

وقال قبلها ﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٥﴾

- لما كان في آية ٢٧ الحديث عن التوبة فقط ختمها بالمغفرة بقوله ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ أما آية ١٥، كان الحديث عن التوبة وعن إذهاب الغيظ من القلوب الذي يتم بعلم وحكمة من الله ﷻ فختمها ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾.

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨﴾ التوبة: ٢٨

قوله ﴿إِن شَآءَۚ﴾ تعليق للإغناء بالمشيئة، لأن الغنى في الدنيا ليس من لوازم الإيمان، ولا يدل على محبة الله، وفي الحديث: " إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب " السلسلة الصحيحة. [المجالس القرآنية ١٨٢]

تنبيه: كل ما يتعلق بمتشابه خواتيم آيات سورة التوبة ينظر له في الجدول في آخر السورة.

❖ ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩﴾ التوبة: ٢٩

الأصل في كتاب الله ﷻ قوله ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ بدون زيادة، وجاءت بزيادة حرف الباء في ثلاثة مواضع:

١- البقرة ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾

٢- النساء ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ... ٣٨﴾

٣- التوبة ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ... ٢٩﴾

- قال جلال الدين السيوطي: هذه الآية أصل في قبول الجزية من أهل الكتاب، وتابعه على هذا القول جلال الدين القاسمي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٢٥٤]

❖ ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾ التوبة: ٣١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

موضع وحيد بدون لفظ ﴿ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ بعد كلمة ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾.

❖ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٣٢﴾ التوبة: ٣٢

الصف ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ ﴾

للضبط: الهمزة في ﴿أَن﴾ و﴿وَيَأۡبَى﴾ قبل اللام في ﴿لِيُطۡفِـُٔواْ﴾ قاعدة: الترتيب الهجائي.

- ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾

١- التوبة ﴿ ... وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٣٢ ﴾

٢- الصف ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ ﴾

٣- غافر ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤ ﴾

- ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾

١- التوبة ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣﴾

٢- الصف ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٩ ﴾

- ﴿ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾

١- الأنفال ﴿لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨﴾

٢- يونس ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨٢﴾

❖ ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦﴾ التوبة: ٣٦

- ﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾

ظلم النفس في الأشهر الحرم يكون بترك الطاعات وفعل المعاصي، لأن الطاعة والمعصية تضاعف في الأشهر الحرم، وقيل لا تضاعف بل تُعظم. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٢٣٢١]

- ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ﴾

ناسخة لآيتي:

١- البقرة ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ ... ٢١٧﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢- المائدة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ ... ۝٢ ﴾
كان القتال محرماً بالأشهر الحرم، ثمّ أحلّه الله. [الاتقان في علوم القرآن ١/ ٦٥]

❖ ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝٣٩ ﴾ التوبة: ٣٩

هود ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـٔٗاۚ... ۝٥٧﴾
في التوبة حذفت النون لأنها معطوفة على جواب شرط مجزوم بالسكون وهو ﴿يُعَذِّبۡكُمۡ﴾.
نضبطها بقاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر، أي زيادة عدد حروف الكلمة (تضرونه) في السورة المتأخرة هود.

❖ ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ... ۝٤٠ ﴾ التوبة: ٤٠
قال الشعبي: عاتب الله ﷻ أهل الأرض جميعاً في هذه الآية إلا أبا بكر الصديق. [تفسير البغوي ٤/٤٩]

جديد

❖ ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤١ ﴾ التوبة: ٤١
كان الجهاد فرض عين ثم نسخ بثلاث آيات وأصبح فرض كفاية والآيات الناسخة هي :

- ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٩١﴾ التوبة : ٩١
- ﴿۞وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ۝١٢٢﴾ التوبة: ١٢٢
- ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمٗا ۝١٧﴾ الفتح: ١٧

وتسمى آيات العذر الذي بين الله فيها من يجوز له التخلف عن الجهاد من أهل الأعذار. [الإتقان في علوم القرآن / ٦٧]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ التوبة: ٤٢

- موضع وحيد ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ وباقي المواضع ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾:

١- التوبة ﴿ ... وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾

٢- الحشر ﴿ ... وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾

٣- المنافقون ﴿ ... وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ۗ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾

❖ ﴿*وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ التوبة: ٤٦

قال الشيخ بن عثيمين: إذا رأيت نفسك متكاسلا عن الخير فاخش أن يكون الله كره انبعاثك في الخير. [شرح العقيدة الواسطية الشريط السابع]

❖ ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ التوبة: ٤٧

- ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾

وفي معناها في أمثال العرب: للحيطان آذان. [الآيات المتشابهات ٥٦٤]

❖ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾ التوبة: ٤٩

سبب النزول:

نزلت في الجد بن قيس أحد المنافقين، لما أراد الرسول ﷺ الخروج لقتال الروم في غزوة تبوك، جاء للرسول ﷺ وقال: إن قومي يعلمون إني من أشد الناس حباً للنساء، وإن نساء بني الأصفر جميلات فلا تفتني، فنزلت الآية. [أسباب النزول للسيوطي ٤٤٦]

❖ ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾﴾ التوبة: ٥٠

آل عمران ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **للضبط:** وردت كلمة ﴿ مُصِيبَةٌ ﴾ في الآية التي بدأت بكلمة بها حرف الصاد ﴿ تُصِبْكَ ﴾.

❖ ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ التوبة: ٥١

لم يقل "علينا" لأن كل ما يصيب المؤمن فهو له، إن كان خيراً فهو في العاجل، وإن كان شراً فهو ثواب في الآجل. [ليدبروا آياته ٧٦/١]

❖ ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾ التوبة: ٥٤

النور ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾

- أتت الباء في كلمة (الرسول) في التوبة وفي النور.

فائدة:

- ذكر الله في أكثر من موقع أن من صفات المنافقين التكاسل عن الصلاة وقلة ذكر الله وعدم الإنفاق في سبيل الله، كما في سورة النساء آية ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ ﴾.
- في هذا غاية الذم لمن فعل مثل فعلهم، وأنه ينبغي للعبد أن لا يأتي الصلاة إلا وهو نشيط، ولاينفق إلا وهو منشرح الصدر، حتى لا يكون فيه شبه من المنافقين. [تيسير الكريم الرحمن ٦٥٩]
- فلا يظن من صلى متأخراً أنه ارتفع عنه الوعيد فقد قال رسول الله ﷺ: "تِلْكَ صلاةُ المُنافقِ، يجلِسُ يرقُبُ الشَّمسَ حتَّى إذا كانَت بينَ قرنيِ الشَّيطانِ قامَ فنقرَ أربعًا لا يذكُرُ اللَّهَ فيها إلَّا قليلًا". [صحيح مسلم]

❖ ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ التوبة: ٥٥

وقال بعدها ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾

- **للضبط:** زيادة اللامات في الموضع الأول تميزه عن الموضع الثاني ﴿ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾، ﴿لِيُعَذِّبَهُم ﴾، ﴿ الْحَيَاةِ ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾﴾ التوبة: ٥٦

﴿ وَيَحْلِفُونَ ﴾ وردت آيات الحلفان في سورة التوبة كمطلع آية في خمسة مواضع ٥٦، ٦٢، ٧٤، ٩٥، ٩٦، لضبطها ينظر لآخر السورة.

❖ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾ التوبة: ٦٣

الجن ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾

للضبط: في التوبة ﴿فَأَنَّ﴾ بالفتح كاسم السورة، وفي الجن ﴿فَإِنَّ ﴾ بالكسر كاسم السورة.

❖ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾﴾ التوبة: ٦٥

سبب النزول:

قال رجل: مارأيت مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطوناً ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن، قال الراوي: فإني رأيته متعلقاً بناقة رسول الله ﷺ وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾.

[أسباب النزول للوادعي ١٢٣]

❖ ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ التوبة: ٦٦

قال السيوطي عن آية المائدة ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الآية أصل في تكفير المستهزئ بشيء من الشريعة وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي. وآية التوبة ٦٦ المذكورة مشابهة لهذا الأصل في المعنى. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٤٣]

❖ ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ التوبة: ٦٧

لم يذكر الموالاة بين المنافقين كما ذكرها بين المؤمنين في ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ...﴿٧١﴾﴾، وبين الكافرين في سورة الأنفال ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ...﴿٧٣﴾﴾،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأن الموالاة تكون على عقيدة يجتمعون عليها وشريعة ظاهرة، والمنافقون ليسوا بمتناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة، وكان بعضهم يهودًا، وبعضهم مشركين، فقال: ﴿مِّنۢ بَعۡضٖۚ﴾.

[كشف المعاني بتصرف ١٥٤]

❖ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ٦٨﴾ التوبة: ٦٨

- ﴿عَذَابٞ مُّقِيمٌ﴾ وردت في خمسة مواضع في المصحف:

١- المائدة ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٧﴾

٢- التوبة ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ٦٨﴾

٣- هود ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٩﴾

٤- الزمر ﴿مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٤٠﴾

٥- الشورى ﴿... ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ ٤٥﴾

❖ ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ...٧٠﴾ التوبة: ٧٠

إبراهيم ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ ...٩﴾

- لما قال في التوبة قبلها: ﴿.... وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٩﴾، قال بعدها: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ﴾ بضمير "هم".

- ولما قال في إبراهيم قبلها: ﴿إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا...٨﴾ قال: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ﴾ بضمير المخاطب.

❖ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢﴾ التوبة: ٧٢

- ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ﴾ وردت في موضعين فقط:

١- التوبة ﴿... وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢﴾

٢- الصف ﴿يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ...١٢﴾

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣﴾ التوبة: ٧٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مطابقة لها آية ٩ في التحريم.

❖ ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾ التوبة: ٧٤

- ذكر العذاب مع جملة ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ في ثلاثة مواضع:

١- التوبة ﴿... وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾

٢- آل عمران ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾

٣- النور ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ...﴿١٩﴾﴾

- آية التوبة الموضع الوحيد الذي أتى فيه لفظ الجلالة ﴿يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا﴾

❖ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ التوبة: ٧٩

سبب النزول:

جاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقال المنافقون: مرائي، وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغنيٌ عن صاع هذا. [أسباب النزول للوادعي ١٢٤]

❖ ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ التوبة: ٨٢

وقال بعدها ﴿...فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾﴾

﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ لم ترد في المصحف إلا في هذين الموضعين.

❖ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ التوبة: ٨٤

سبب النزول:

أن عبد الله بن أُبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه، فأعطاه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر وقال: أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين، فقال: أنا بين خيرتين ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾. [أسباب النزول للوادعي ١٢٥]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٨٦﴾ التوبة: ٨٦

وفي المواضع التالية من سورة التوبة بزيادة ﴿مَآ﴾:

- ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ ... ١٢٤ ﴾
- ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ ...١٢٧﴾

للضبط: بزيادة ﴿ مَآ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ٨٧﴾ التوبة: ٨٧

وقال بعدها: ﴿ ... رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٩٣ ﴾

- قوله: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ٨٧ ﴾، ثم قال بعده: ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٩٣ ﴾، لأن قوله:﴿وَطُبِعَ ﴾ موافق لما قبله وهو قوله: ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ ...٨٦﴾ مبني للمجهول " فعل لم يسمَّ فاعله" . ثم ختم كل آية بما يليق بها، فقال في الأولى: ﴿لَا يَفۡقَهُونَ ﴾، وفي الثانية: ﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾، لأن العلم فوق الفقه، فإننا نصف الله بالعلم ولا نصفه بالفقه، فختم بالعلم لما كان الفعل من الله ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ ﴾، وختم بالفقه لما كان الفعل مسند للمجهول " فعل لم يسمَّ فاعله" ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٧]

❖ ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩١﴾ التوبة: ٩١

- قال القرطبي: الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز. وتابعه على هذا القول محمد سيد طنطاوي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٠٨]
- ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ وآية ﴿ * وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ ... ١٢٢ ﴾ ناسخة لآية ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ...٤١﴾ كان الجهاد فرض عين، ثم أصبح فرض كفاية. [الاتقان في علوم القرآن ٦٧/٣]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾﴾ التوبة: ٩٤

وقال بعدها: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

- بزيادة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ في الموضع الثاني: لأن الأولى في المنافقين، ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى، ثم رسوله ﷺ باطلاع الله إياه عليها ، والثانية في المؤمنين وطاعات المؤمنين وعبادتهم ظاهرة لله ورسوله ﷺ والمؤمنين. وختم آية المنافقين بقوله:﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ وهو وعيد، وختم آية المؤمنين بقوله: ﴿وَسَتُرَدُّونَ﴾ وهو وعد. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٧]

❖ ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ التوبة: ١٠٠

موضع وحيد في المصحف بدون (من).

❖ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ التوبة: ١٠٣

- الإنفاق في سبيل الله سبب لتزكية القلب وطهارته، ويزيد في أخلاقهم الحسنة وأعمالهم الصالحة.
- ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ الصلاة من الرسول ﷺ الدعاء والاستغفار، والصلاة من المؤمنين على الرسول ﷺ ثناء ودعاء.
- ينبغي تنشيط من أنفق نفقة، وعمل عملاً صالحاً بالدعاء والثناء، ونحو ذلك.

جميع ما سبق [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٦٨٢، ٦٨٣]

❖ ﴿۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ ...﴿١١١﴾﴾ التوبة: ١١١

موضع وحيد تقدم فيه الأنفس على الأموال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾ التوبة: ١١٣

سبب النزول:

لما توفي أبو طالب رفض النطق بكلمة التوحيد، قال الرسول ﷺ: " أما والله لأستغفرن لك ما لم أنهَ عنك ". [أسباب النزول للوادعي ١٢٦]

❖ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١١٦﴾ التوبة: ١١٦

١- الأعراف ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ... ١٥٨ ﴾

٢- التوبة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١١٦ ﴾

٣- الحديد ﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢ ﴾

- أتت جملة ﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ مع ﴿ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ في ثلاثة مواضع.
- الأعراف موضع وحيد بزيادة ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

❖ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨﴾ التوبة: ١١٨

قال كعب بن مالك ﷺ: ليس ذلك من تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجائه أمرنا؛ عمن حلف له وأعتذر إليه حتى قضى الله فينا. [الجامع لأحكام القرآن ٢٤٢٩]

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ التوبة: ١١٩

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ وردت في سبعة مواضع في المصحف:

١- البقرة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ ﴾

٢- آل عمران ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾

٣- المائدة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ... ٣٥ ﴾

٤- التوبة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩ ﴾

٥- الأحزاب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦- الحديد ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ ...﴿٢٨﴾ ﴾

٧- الحشر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ... ﴿١٨﴾ ﴾

فائدة:

قال ابن القيم: كل عمل صالح ظاهر أو باطن فمنشأه الصدق، وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فمنشأه الكذب، فالله تعالى يعاقب الكذاب بأن يقعده ويثبطه عن مصالحه ومنافعه، ويثيب الصادق بأن يوفقه للقيام بمصالح دنياه وآخرته. [المجالس القرآنية ١٩١]

❖ ﴿مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴿١٢٠﴾ ﴾ التوبة: ١٢٠

- ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ ﴾ وفي الآية التالية: ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ﴾، لأن الآية الأولى مشتملة على ماهو من عملهم وهو قوله: ﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا﴾ وعلى ما ليس من عملهم، فالظمأ والنصب والمخمصة ليست أعمال يقومون بها لكن الله سبحانه وتعالى بفضله كتب لهم الأجر عليها كأجر الأعمال الصالحة التي عملوها. والآية التالية: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا ...﴿١٢١﴾ ﴾ مشتملة على المشاقّ وقطع المسافات التي هي أعمال يقومون بها، فكتب لهم ذلك بعينه ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٨]

❖ ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴿١٢١﴾ ﴾ التوبة: ١٢١

قدّم الصغيرة جبراً للفقراء ورداً على الذين يلمزونهم فيها.

❖ ﴿۞وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴿١٢٢﴾ ﴾ التوبة: ١٢٢

قال القرطبي: هذا الآية أصل في وجوب طلب العلم، وتابعه على هذا القول الطاهر ابن عاشور ومحمد سيد طنطاوي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٩٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤﴾

الأنفال ﴿... وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢﴾

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مواضع آيات الحلفان في سورة التوبة وضبطها:

وردت آيات الحلفان كمطلع آية في خمسة مواضع في سورة التوبة ٥٦، ٦٢، ٧٤، ٩٥، ٩٦، ثلاثة منها يمكن ضبطها بالآتي:

أنها أتت بعد آية خطاب للرسول ﷺ أو بعد آية تتحدث عن الرسول عليه الصلاة والسلام:

١- ﴿ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٥٥ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ٥٦ ﴾
الموضع الوحيد أتى بزيادة حرف (الواو).

٢- ﴿ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦١ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢ ﴾

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٧٤ ﴾

٤- ﴿ سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٩٥ ﴾

٥- ﴿ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٩٦ ﴾

ملاحظة: انفرد آخر موضع من مواضع الحلفان الخمسة بعدم ذكر لفظ الجلالة فيها.

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

متشابهات خواتيم آيات سورة التوبة

	الآية	المواضع المشابهة لها
١-	﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ذكرت مرتين ١٩، ١٠٩	١- ﴿۞أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ...وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩﴾ ٢- ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ ...وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٩﴾ **الضابط:** بدأت الآيتان بهمزة استفهام ﴿أَجَعَلۡتُمۡ﴾،﴿أَفَمَنۡ﴾
٢-	﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ ذكرت مرتين آية ٢٤، ٨٠	١- ﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ ... وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم ...وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٤﴾ **الضابط:** كلمتان مميزتان لفظا ﴿كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ﴾ وبهما حرف السين وختمت الآية بكلمة بها نفس الحرف ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ ..... ٢- ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ... وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٨٠﴾ **الضابط:** آية مليئة بحرف السين وحرف الفاء وختمت الآية بكلمة بها نفس الحرفين ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾
٣-	﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧﴾ **الضابط:** كلمة ﴿ٱلۡكُفۡرِ﴾ مناسبة مع خاتمة الآية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٤-	﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ ذكرت مرتين آية ٨٩، ١٠٠	١- ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٨٩﴾ ٢- ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ... ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾ ..... - ذكرت مختصرة ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ في أعلى الصفحة اليمنى من المصحف (خاص بسورة التوبة). - عند الحديث عن الجنة دون ذكر شيء من نعيمها (أزواج، مساكن، حور عين ...) يأتي بأقصر صيغة ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ وهذا في سائر المصحف
٥-	﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢﴾ **الضابط:** لما ذكر قبلها ﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾ والرضوان من الله منزلة عالية ناسب تأكيد الفوز بـ﴿هُوَ﴾
	﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ... وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾ **الضابط:** حيث زاد المقطع في البناء زاد في المعنى، أي أن هذه الخاتمة أطول لتأكيد المعنى، لأنه ذكر في الآية أعلى درجات البذل وهي الجهاد بالنفس والمال، فناسب ختمها بأعلى درجات الفوز
٦-	﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ... وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١﴾ **الضابط:** ذكرت في الآية التي ذكرت فيها الزكاة، وللضبط حرف الزاء في كلمة ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ مع حرف الزاء في كلمة﴿عَزِيزٌ﴾. لما أطاعوه أعزهم بطاعته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

	﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ... وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ **الضابط:** ذكر في ختام قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ والمعنى يناسبه العزة.
٧-	﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ذكرت ٣ مرات في الآيات ٥، ٩٩، ١٠٢	١- ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ...فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ **الضابط:** بعد ذكر التوبة ناسب ذكر المغفرة والرحمة. ..... ٢- ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾﴾ **الضابط:** في قوله: ﴿سَيُدْخِلُهُمُ﴾ تأكيد فناسب ذكر ﴿إِنَّ﴾ وناسب ﴿فِى رَحْمَتِهِۦٓ﴾ أن تختم ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ..... ٣- ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾ **الضابط:** ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ وعسى من الله محققة الوقوع فناسب الختام والتأكيد بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٨-	﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ذكرت مرتين في آية ٢٧،٩١	١- ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ ٢- ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ... وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩-	﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ذكرت مرتين في آية ٩٨، ١٠٣	١- ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾ - للضبط: السين في كلمة ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ مع السين في كلمة ﴿سَمِيعٌ﴾ - لما ذكر الله في الآية تربص الأعراب بالمؤمنين ختمها بسمعه وعلمه بهذا التربص. ..... ٢- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ - للضبط: السين في ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ مع السين في ﴿سَمِيعٌ﴾. - الصلاة من الرسول على المؤمنين هي دعائه لهم، لذا ختم الله ﷻ الآية بسمعه لهذا الدعاء.
١٠-	﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ذكرت في ٦ مواضع في الآيات: ١٥، ٢٨، ٦٠، ٩٧، ١٠٦، ١١٠	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا... إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ **الضابط:** موضع وحيد ذكر في خاتمته حرف (إن). ونستطيع ربطها بملاحظة أنها وافقت ماقبلها لما قال ﴿إِن شَآءَ﴾

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سورة يونس

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- شرح آيات الله في الكون وضرب الأمثال لإثبات وجود الله وعظمته.
- محاجة المشركين وتحديهم بهذا القرآن.
- صفات أولياء الله.
- عرض قصة نوح ثم قصة موسى وفرعون، وإبراز لحظة غرق فرعون ليكون لمن خلفه آية.
- بيان أمر الله لنبيه بالثبات على الإيمان واتباع الوحي، والصبر حتى يحكم الله.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	**قدم صدق**	سابقة فضل
٧	**لا يرجون لقائنا**	لا يتوقعونه
٢٦	**ولا يرهق**	لا يغشى
	قتر	غبار وسواد
٢٨	**فزيلنا بينهم**	فرقنا
٣٩	**تأويله**	عاقبة ما فيه من الوعيد

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦١	**وما يعزب**	ما يخفى وما يغيب
٧١	**غمة**	مبهماً مخفياً
	اقضوا إلي	افعلوا ماتريدونه بي
٨٧	**تبوءا لقومكما**	اتخذوا
٨٨	**اطمس على أموالهم**	أهلكها أو أتلفها
٩٣	**مبوأ صدق**	مسكن صالح

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١﴾ يونس: ١

- ﴿الٓر﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
- ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ وردت في سورتين: يونس ولقمان.

جديد

❖ ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ٢﴾ يونس: ٢

موضع وحيد ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٞ﴾ وفي غيره ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ١٠٩﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ يونس: ٣

- ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ ﴾ وردت في ست سور:

١- الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ... ﴿٥٤﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ... ﴿٣﴾ ﴾

٣- الرعد ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ ... ﴿٢﴾ ﴾

٤- الفرقان ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾

٥- السجدة ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾

٦- الحديد ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾

اللبس يأتي في تذكر الجملة التي بعد ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ ﴾ في كل موضع. ولضبطها في بعض المواضع:

- الأعراف: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ الغين في " يغشي " مع العين في الأعراف.
- يونس: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الأَمْرَ ﴾ الياء في " يدبر " مع الياء في يونس.
- الرعد: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ " سخر " من ثلاثة أحرف، مثل اسم السورة " رعد " من ثلاثة أحرف.
-

❖ ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ يونس: ٤

وردت كلمة ﴿جَمِيعًا ۖ﴾ مع ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ في ثلاثة مواضع في سورتين:

١- المائدة:

- ﴿ ... فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ... ﴿١٠٥﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ... ﴿٤﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥﴾ يونس: ٥

قال السيوطي: هذه الآية أصل في علم المواقيت والحساب، ومنازل القمر والتاريخ.
وتابعه على هذا القول: جمال الدين القاسمي ومحمد علي الصابوني ووهبة الزحيلي.
[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٥١١]

جديد

❖ ﴿إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ٦﴾ يونس: ٦

١- البقرة ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ... ١٦٤﴾
٢- آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠﴾
٣- يونس ﴿إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ... ٦﴾

- موضع وحيد في يونس تقدّم ﴿ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ على ﴿خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾
- لما سبق في آية يونس قوله تعالى:: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ ... ٥﴾ ومن اختلافهما ينشأ الليل والنهار فناسب أن يتبعها بقوله: ﴿إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ٦﴾ أولاً ثم يذكر خلق السماوات والأرض.

❖ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨﴾ يونس: ٨

﴿مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ وردت في خمسة مواضع:

١- آل عمران ﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١﴾
٢- المائدة ﴿... إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾
٣- يونس ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨﴾
٤- النور ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٥٧﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥- السجدة ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

ولم يأتِ لفظ ﴿وَمَأۡوَىٰكُمُ﴾ إلا مع ﴿ٱلنَّارُ﴾، وباقي المصحف ﴿ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ ﴾.

❖ ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ يونس: ١٠

إذا مرّ بهم طير فيشتهونه قالوا: سبحانك اللهم، وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما اشتهوا، فيسلم عليهم فيردون عليه، فذلك قوله ﴿وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ﴾، فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله ﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾. [جامع البيان ٣٠/١٥]

فائدة:

﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

- قال ابن القيم: لمكانة الذكر؛ يستمر مع العبد حتى في الجنة.
- وجاء في الحديث عن أهل الجنة: " يُلْهَمونَ التَّسبيحَ والحمدَ كما يُلْهَمونَ النَّفَسَ ". [صحيح مسلم]

❖ ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ يونس: ١٢

لم تذكر كلمة ﴿ٱلضُّرُّ﴾ مع "المس" معرّفة إلا هنا، لأنه إشارة إلى ما تقدم من الضرّ في قوله: ﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۚ... ﴿١١﴾﴾، فإن الضرّ والشرّ واحد. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٩]

❖ ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٣﴾﴾ يونس: ١٣

١- الأعراف ﴿... وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ ... ﴿١٠١﴾ ﴾

٢- يونس

- ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ... ﴿١٣﴾﴾
- ﴿... فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾

انفرد الموضع الأول من يونس ﴿ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ ﴾ بالواو وفي غيرها ﴿ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ ﴾.

- ﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١- الأعراف ﴿ ... وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤٠ ﴾

٢- يونس ﴿ ... وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٣ ﴾

٣- الأحقاف ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٥﴾

موضع الأعراف وحيد بدون لفظة ﴿ٱلۡقَوۡمَ﴾، " الأعراف مبنية على الاختصار" وهذه قاعدة مهمة جدا في سورة الأعراف.

❖ ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٤﴾ يونس: ١٤

١- الأنعام ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ .. ١٦٥ ﴾

٢- يونس ﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٤ ﴾

٣- فاطر ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۗ ... ٣٩ ﴾

موضع الأنعام وحيد بدون لفظة ﴿فِي﴾.

❖ ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾ يونس: ١٥

- ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ﴾ وردت كبداية آية في ستة مواضع:

١- يونس ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ ... ١٥﴾

٢- مريم ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا ...٧٣﴾

٣- الحج ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ...٧٢﴾

٤- سبأ ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٞ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمۡ عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُكُمۡ ...٤٣﴾

٥- الجاثية ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥﴾

٦- الأحقاف ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ٧﴾

ملاحظة: حصر المواضع حتى لا يلتبس على الحافظ اللفظ بعد الجمل المشتركة.

- وردت جملة ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ في ثلاثة مواضع:

١- الأنعام ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾

٢- يونس ﴿ ...إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥ ﴾

٣- الزمر ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣ ﴾

آية الأنعام متطابقة مع آية الزمر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾ يونس: ١٧

- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ وردت كمطلع آية في المواضع التالية:

١- الأنعام
  - ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾﴾
  - ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ ... ﴿٩٣﴾﴾

٢- الأعراف ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم .... ﴿٣٧﴾﴾

٣- يونس ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾

٤- هود ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ... ﴿١٨﴾﴾

٥- العنكبوت ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ... ﴿٦٨﴾﴾

- موضعان بدءا **بالفاء**: الأعراف ويونس.
- أربعة مواضع بدأت **بالواو**: موضعان في الأنعام، هود، العنكبوت.
- وتطابقت آيتا الأنعام ٢١ ويونس ١٧، إلا أنها ختمت في الأنعام بقوله ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، وهي كلمة تميزت بها سورة الأنعام، حيث تكررت فيها ما يقارب ثماني عشرة مرة.
  وختمت يونس بقوله ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾، وهي كلمة تكررت عدة مرات في خواتيم آيات سورة يونس.

❖ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾ يونس: ١٨

- ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ جملة وردت في أربع سور:

١- يونس ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ...﴿١٨﴾﴾

٢- النحل ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾

٣- الحج ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾﴾

٤- الفرقان ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾

- ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾

تقدم الضرّ على النفع بصيغة المضارع فقط في موضعين:

١- يونس ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ... ﴿١٨﴾﴾

٢- الحج ﴿يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تنبيه مهم: حصر المتشابهات فيما اشتبه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه.

مثال ذلك البقرة ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾، تحدثت الآية عن تعلّم وتعليم السحر، فقال: ﴿ ... وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾، والمعنى واضح أنه في موضع الذمّ، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم.

لذا لا تُصنّف من ضمن التشابه.

❖ ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ يونس: ١٩

- يونس ﴿ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ موضع وحيد مختصر.
- الزمر ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝٣ ...﴿٣﴾﴾ موضع وحيد بإضافة ﴿ هُمْ﴾.
- وفي غيره ﴿فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

❖ ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾﴾ يونس: ٢٠

- الموضع الوحيد مع جملة ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ بدأ بفعل من الأفعال الخمسة ﴿وَيَقُولُونَ﴾.
- ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ أيضًا موضع وحيد ﴿ فَقُلْ﴾ بالفاء في الآيات المشابهة.

❖ ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾﴾ يونس: ٢١

- لفظ ﴿أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ﴾ لم يذكر إلا في:

١- يونس ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ... ﴿٢١﴾ ﴾

٢- الروم ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

- لفظ ﴿مَسَّ ٱلنَّاسَ﴾ لم يذكر إلا في الروم ٣٣
- تأتي ﴿أَذَقْنَا﴾ مع "الرحمة"، وتأتي ﴿مَسَّ﴾ مع "الضر"

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- وإسناد المساس إلى الضراء بعد إسناد الإذاقة إلى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية كما في قوله تعالى (وإذا مرضت فهو يشفين)، ونظائره، وينبغي التأدب في ذلك، ففي الخبر: (اللهم إن الخير بيديك والشر ليس إليك)- [الألوسي ١١/ ١٢٤]

❖ ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣﴾ يونس: ٢٣

فائدة:

قال مكحول أحد التابعين: أربع من كنّ فيه فهنّ له، وثلاث من كنّ فيه فهنّ عليه:

أ- أما التي هنّ له:

١- الشكر والإيمان، قال تعالى في النساء: ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ..١٤٧﴾

٢- الاستغفار، قال تعالى في الأنفال: ﴿...وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣﴾

٣- الدعاء، قال تعالى في الفرقان: ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ...٧٧﴾

ب- أما التي هنّ عليه:

١- البغي، قال تعالى في يونس: ﴿... يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ ... ٢٣﴾

٢- المكر، قال تعالى في فاطر: ﴿...وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ...٤٣﴾

٣- نكث العهد، قال تعالى في الفتح: ﴿...فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ...١٠﴾

[الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٩١]

❖ ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾ يونس: ٢٥

فوائد:

- سبب تسمية الجنة بدار السلام:

١- نسبة إلى اسم الله ﷻ السلام

٢- لسلامتها من العيوب والآفات

٣- لسلامة أهلها من العيوب والآفات

٤- لكثرة ما فيها من التحية بالسلام [التفسير الموضوعي ٣/٤٨٧]

- الدعوة إلى الجنة عامة ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾، لكن الهداية خاصة بمشيئة الله وفضله: ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾، كما قال في أول السورة ﴿أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ...٢﴾ فالإنذار عام والبشارة خاصة. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٧٠٧]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ يونس: ٢٦

﴿وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ : الزيادة هي النظر إلى وجهه الكريم.

لما أحسنوا في عبادة الله، والإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه، جزاهم الله من جنس عملهم بالنظر لوجهه الكريم يوم القيامة. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٧٠٧/٢]

❖ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾﴾ يونس: ٢٨

الأنعام ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

للضبط: همزة ﴿أَيْنَ﴾ مع همزة الأنعام. أو على ترتيب الحروف الهجائي: الهمزة في ﴿أَيْنَ﴾ قبل الميم في ﴿مَكَانَكُمْ﴾.

❖ ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ يونس: ٢٩

العنكبوت ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ ...﴿٥٢﴾ ﴾

تقدم لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ على لفظ ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ في يونس ٢٩، الرعد ٤٣، الإسراء ٩٦ والأحقاف ٨، وتأخر لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ في العنكبوت.

❖ ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ يونس: ٣٠

الأنعام ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾

❖ ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ يونس: ٣١

سبأ ﴿ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- كلمة ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ مع رزق الله دائما مفردة؛ عدا موضع سورة سبأ ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُ ... ﴿٢٤﴾﴾ جاءت بالجمع ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾.

❖ ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾ يونس: ٣٣

غافر ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾﴾

للضبط: السين في ﴿فَسَقُواْ﴾ مع السين في يونس، والراء في ﴿كَفَرُوا﴾ مع الراء في غافر.

❖ ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ يونس: ٣٨

- جملة ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾ وردت في المصحف خمس مرات:

١- يونس ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ... ﴿٣٨﴾﴾

٢- هود موضعان:

- ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ ... ﴿١٣﴾﴾
- ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٣- السجدة ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰۖ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ... ﴿٣﴾﴾

٤- الأحقاف ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا ... ﴿٨﴾﴾

ملاحظة: نحصر الجمل المتشابهة حتى لا يلتبس على الحافظ تكملة ما بعدها.

- يونس: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾، وفي هود: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ﴾، لأن ما في هذه السورة تقديره: سورة مثل سورة يونس، وما في سورة هود إشارة إلى ما تقدمها من أول الفاتحة إلى سورة هود، وهي عشر سور. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٠]

❖ ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾ يونس: ٣٩

- ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ﴾

وفي معناها في أمثال العرب: من جهل شيئا عاداه. [الآيات المتشابهات ٥٦٣]

- ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في:

١- يونس ﴿... كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾

٢- القصص ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- وجاءت بكلمة ﴿ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ في:

١- الأعراف

- ﴿... وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨٦﴾
- ﴿... فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٠٣﴾

٢- النمل ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤﴾

- وجاءت ﴿ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ في:

١- الأعراف ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤﴾

٢- النمل ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٦٩﴾

- وجاءت ﴿ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ في:

١- يونس ﴿... وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣﴾

٢- الصافات ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣﴾

وما عداهم بلفظ ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾.

﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	يونس	القصص
﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾	يونس	الصافات
﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾	باقي المصحف	

❖ ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ٤٢﴾ يونس: ٤٢

١- الأنعام ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ ... ٢٥﴾

٢- يونس ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ٤٢﴾

٣- محمد ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ ... ١٦﴾

- جاءت بالجمع ﴿يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ﴾ في يونس.
- وجاءت بالمفرد ﴿يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ﴾ في الأنعام، ومحمد.
- جاءت في يونس بالجمع ﴿يَسۡتَمِعُونَ﴾ وبعده ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ ... ٤٣﴾ بلفظ المفرد، لأن المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبي ﷺ، بخلاف النظر، فكان في المستمعين كثرة، ولأن مجال النظر محدود لمن أمام المتكلم، أما من يستمعون للنبي فمن أمامه ومن خلفه، أي من كل الجهات فهم أكثر. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ٤٦﴾ يونس: ٤٦

١- الرعد ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ٤٠﴾

٢- غافر ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٧٧﴾

٣- الزخرف ﴿أَوۡ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي وَعَدۡنَٰهُمۡ فَإِنَّا عَلَيۡهِم مُّقۡتَدِرُونَ ٤٢﴾

❖ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٤٧﴾ يونس: ٤٧

- وردت ﴿قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ﴾ في يونس:
  - ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٤٧﴾
  - ﴿... وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٥٤﴾
- وردت ﴿وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾ في الزمر:
  - ﴿... وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٩﴾
  - ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥﴾
- وردت ﴿قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ﴾ في غافر:
  - ﴿... فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٧٨﴾

❖ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٨﴾ يونس: ٤٨

آية مطابقة وردت في ستة مواضع في المصحف:

١- يونس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٨ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا... ٤٩﴾

٢- الأنبياء ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨ لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ... ٣٩﴾

٣- النمل ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٧١ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ ... ٧٢﴾

٤- سبأ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٩ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ ... ٣٠﴾

٥- يس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٨ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ ... ٤٩﴾

٦- الملك ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ ... ٢٦﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ملاحظة: فائدة حصر الآيات أو الجمل هو أنّ الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الاكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

❖ ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٤٩﴾ يونس: ٤٩

- تقدم الضر على النفع بصيغة الاسم في خمسة مواضع، وتقدم النفع على الضرّ في ثلاثة مواضع، للتسهيل على الحفظة نحصر مواضع تقدم النفع على الضر لأنها أقلّ وهي:

١- الأعراف ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ... ١٨٨ ﴾

٢- الرعد ﴿ ... قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ ...١٦ ﴾

٣- سبأ ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ...٤٢ ﴾

وما عدا هذه المواضع فقد تقدم فيها الضر على النفع. جميع المواضع التي تقدم فيها النفع على الضر أتت في يمين المصحف، ومواضع تقدم الضر أتت في شمال المصحف وذلك في طبعة مجمع الملك.

- وردت جملة ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٤٩ ﴾ بتمامها باختلاف موضع حرف "الفاء" عن يونس في:

١- الأعراف ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٤ ﴾

٢- النحل ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِمۡ مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٦١ ﴾

❖ ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٥٠﴾ يونس: ٥٠

الأنعام ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغۡتَةً أَوۡ جَهۡرَةً هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٧ ﴾

❖ ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٥٢﴾ يونس: ٥٢

وصف العذاب بالخلد في موضعين فقط:

١- يونس ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٥٢ ﴾

٢- السجدة ﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٤ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾﴾ يونس: ٥٤

١- المائدة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾

٢- يونس ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ ...﴿٥٤﴾﴾

٣- الرعد ﴿ ... وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾ ﴾

٤- الزمر ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ ... ﴿٤٧﴾ ﴾

- موضع وحيد في يونس لم تذكر فيه كلمة ﴿ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ ﴾.
- لما أفرد النفس ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ﴾ ناسب الاكتفاء بـ ﴿ مَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، ولما جمع ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ ناسب ذكر الفداء بما في الأرض جميعًا ومثله. [كشف المعاني ١٦٣]

- ﴿ ...وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾

سبأ ﴿ ...وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ ...﴿٣٣﴾ ﴾

❖ ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾﴾ يونس: ٥٥

- ذكر بلفظ ﴿مَا﴾ لأنه قال قبلها: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ ... ﴿٥٤﴾ ﴾ وليس لها ذلك بل هو لله. [أسرار التكرار في القرآن بتصرف ١٤١]

- أتت جملة ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ﴾ في اثنا عشر موضعاً:
  - الأجزاء (١ - ١٠): البقرة ١١٦، النساء ١٧٠، الأنعام ١٢
  - الأجزاء (١١ - ٢٠): يونس ٥٥، النحل ٥٢، الحج ٧٠، النور ٦٤
  - الأجزاء (٢١ - ٣٠): العنكبوت ٥٢، لقمان ٢٦، الحديد ١، الحشر ٢٤، التغابن ٤

وفي غيرها ﴿ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

❖ ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ يونس: ٥٨

فائدة:

- قال عبد الله بن عباس ﷺ: فضل الله الإسلام ورحمته القرآن. [تفسير القرطبي ٢١٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- الفرح بالله ورسوله وبالإيمان والسنة وبالعلم والقرآن من أعلى مقامات العارفين بالله قال الله تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ ﴾. فالفرح بالعلم والإيمان والسنة دليل على تعظيمه عند صاحبه ومحبته له. [بدائع التفسير ٢ /٤٠]

❖ ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ٦٠﴾ يونس: ٦٠

﴿۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾ البقرة: ٢٤٣

❖ ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٦١﴾ يونس: ٦١

سبأ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣﴾

فائدة:

- التلاوة من العمل، لكن خصّها الله ﷻ بالذكر لمزيد فضلها.
- تقدمت في يونس كلمة ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ على السماء، وفي سبأ قدم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾؛ لأن الحديث هنا عن قراءة قرآن وأعمال في الأرض فقدم الأرض لكون المخاطبين بالعمل فيها، وفي سبأ الحديث عن الساعة فقدم السماء. [أسرار التكرار في القرآن بتصرف ١٤١]
- الأصل أن يقدم الأفضل أو الأقدم أو الأكثر.
فتقدم السماء دائمًا على الأرض لأفضليتها بما فيها "الجنة، العرش، الكرسي... "، ومن فيها: " الملائكة، الحور العين،... ".
ويقدم المؤمنون على الكافرين، والإنس على الجنّ.
ويقدم الليل على النهار؛ لأنه الأصل في الكون والنهار طارئ بطلوع الشمس.
فإذا ذكر العكس فذلك لوجود معنى في الآية يستلزم تقديم ما هو خلاف الأصل.
- تقدمت الأرض على السماء في خمسة مواضع في المصحف وتقدمها في كل موضع لعلّة مناسبة:

١- آل عمران ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥﴾

٢- يونس﴿ ... وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ... ٦١﴾

٣- إبراهيم ﴿ ... وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٤- طه ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ۝٤ ﴾

٥- العنكبوت ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝٢٢ ﴾

- في سورة آل عمران وإبراهيم لما تحدث عن أن الله لا يخفى عليه شيء؛ قدم الأرض التي هي محل معيشة الإنسان.
- في سورة طه قدم الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.
- وفي سورة العنكبوت قيل إنّ الخطاب في الآية موجه للنمرود لما أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدم الأرض، فكأنه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

إعراب:

لمَ قال في يونس ﴿ أَصْغَرَ﴾ بالفتح وقال في سبأ ﴿ أَصْغَرُ﴾ بالضم؟

في الموضعين كلمة (أصغر) معطوفة على كلمة (مثقال) .

- في يونس: ﴿مِن مِّثْقَالِ﴾ مجرورة بمن وعطف عليها ﴿ أَصْغَرَ﴾ مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف.
- وفي سبأ: ﴿مِثْقَالُ﴾ بالرفع لأنها في محل رفع فاعل فعطف عليها ﴿أَصْغَرُ﴾ بالرفع.

❖ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾ يونس: ٦٢

- قال ابن تيمية: بحسب إيمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تعالى، فالناس متفاضلون في ولاية الله - بحسب إيمانهم وتقواهم-، وكذلك يتفاضلون في عداوة الله. [المجالس القرآنية ١٩٨]
- قال جمال الدين القاسمي: هذه الآية والتي تليها تعتبر أصل في بيان صفات أولياء الله، وتابعه على هذا القول محمد سيد طنطاوي.

الآيات المشابهة للمعنى في الأصل:

١- البقرة ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٥٧ ﴾

٢- المائدة ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ ﴾

٣- محمد ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ۝١١ ﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٥٦]

❖ ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٤﴾ يونس: ٦٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ وردت في أربع سور:

١- التوبة ﴿ ... وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢ ﴾

٢- يونس ﴿ ... لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٤ ﴾

٣- الدخان ﴿ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٥٧ ﴾

٤- الحديد ﴿ ... بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ ﴾

- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ وردت في أربع سور:

١- المائدة ﴿ ... رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩﴾

٢- التوبة

- ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٨٩﴾
- ﴿...وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾

٣- الصف ﴿ ... وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢﴾

٤- التغابن ﴿...وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩ ﴾

- ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ ذكرت في التوبة وغافر:

١- التوبة ﴿ ... فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١ ﴾

٢- غافر ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩﴾

- ﴿وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾

موضع وحيد في النساء ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣﴾

تنبيه: جميع الألفاظ وردت في سورة التوبة عدا: ﴿وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾

فائدة:

البشرى هي الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، لحديث الرسول ﷺ: " تلك عاجلُ بُشرى المؤمنِ " [صحيح مسلم]، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال.

وقيل: هي الرؤيا الصالحة، قال ﷺ: " أيها الناسُ إنه لم يبقَ من مبشراتِ النبوةِ إلا الرؤيا الصالحةُ يراها المسلمُ أو تُرى له " [صحيح مسلم]، وعند الاحتضار تبشرهم الملائكة برضوان الله. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٧٢٠]

❖ ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ٦٦ ﴾ يونس: ٦٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جملة ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١- يونس ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ ... ٦٦ ﴾

٢- الحج ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ... ١٨ ﴾

٣- النمل ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ ... ٨٧ ﴾

٤- الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ... ٦٨ ﴾

مجموعة في جملة **" يونس والنمل حَجُّوا زمرا "**، وفي غيرها ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

فائدة:

لماذا قال هنا ﴿ مَن فِي﴾ وفي آية ٥٥ ﴿مَافِي﴾؟

لمّا قال في آية ٥٤ ﴿ وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ قال بعدها في آية ٥٥: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ ﴾، والمعنى أن ليس لكل نفس ما في الأرض إنما هو لله.

ولأن هنا في هذه الآية نزلت في قوم آذوا رسول الله ﷺ، فنزلت آية ٦٥: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ﴾، فاقتضى لفظ ﴿ مَن فِي﴾ وكرر، لأن المراد: من في الأرض ههنا، لكونهم فيها، لكن قدم ذكر ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ تعظيماً، ثم عطف ﴿ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ على ذلك. [أسرار التكرار في القرآن ١٤١]

❖ ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٧﴾ يونس: ٦٧

ختم الله تعالى ثلاث آيات لما تكلم عن الليل بالسمع: يونس ٦٧، القصص ٧١، الروم ٢٣، لأن حاسة السمع أهم في الظلام من البصر، فختمها عز وجل بما يناسب حال الإنسان وضعفه.

❖ ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٨﴾ يونس: ٦٨

١- البقرة ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ ﴾

٢- يونس ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ ... ٦٨ ﴾

٣- مريم ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ ﴾

٤- الأنبياء ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ ﴾

- سورة يونس الموضع الوحيد لم تبدأ بحرف الواو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- سورة البقرة ويونس بلفظ الجلالة.
- سورة مريم والأنبياء بلفظ الرحمن.

❖ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾ يونس: ٦٩

لفظ ﴿ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ ورد في القرآن مرتين:

١- يونس ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

٢- النحل ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾

وكلاً الموضعين في الذين يفترون على الله الكذب.

❖ ﴿مَتَٰعٌ فِي ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ يونس: ٧٠

موضع وحيد ﴿مَتَٰعٌ فِي ٱلدُّنْيَا﴾، وفي غيرها ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾:

١- آل عمران ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ ﴾

٢- النحل ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾

❖ ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ يونس: ٧٢

جميع ما في المصحف أتى بصيغة ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ إلا موضعين فقط جاءتا بلفظ ﴿سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ بدون ذكر لفظ ﴿ عَلَيْهِ ﴾ وهما :

١- يونس ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾

٢- سبأ ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ ﴾

للضبط: إذا أتت ﴿سَأَلْتُكُم﴾ بصيغة الماضي حذفت ﴿ عَلَيْهِ ﴾ .

❖ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾ يونس: ٧٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾: سأذكر قاعدة للمواضع التي ذكرت فيها كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في الضبط "خاص بقصص الأنبياء". القاعدة هي: **"عين النمل"**. والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين " الأعراف - الشعراء - العنكبوت " بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾.

- ﴿وَمَن مَّعَهُۥ﴾ في سورتين فقط:

١- يونس ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ ... ﴿٧٣﴾ ﴾

٢- الشعراء

- ﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾
- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾

- ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ في كل مواضع الأعراف:

- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ... ﴿٦٤﴾ ﴾
- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ ...﴿٧٢﴾ ﴾

- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ في كل مواضع هود:

- ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ... ﴿٥٨﴾ ﴾
- ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا... ﴿٦٦﴾ ﴾
- ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا... ﴿٩٤﴾ ﴾

❖ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ يونس: ٧٤

الأعراف ﴿...وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ ... ﴿١٠١﴾ ﴾

- جاءت في يونس بزيادة ﴿بِهِۦ﴾، وفي الأعراف بدون ﴿بِهِۦ﴾ على القاعدة المهمة جدا التي ذكرها الكرماني صاحب كتاب "أسرار التكرار في القرآن " أن الأعراف مبنية على الاختصار.

- ﴿ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾

قال في يونس ﴿ نَطْبَعُ﴾ موافقا لبداية الآية ﴿ بَعَثْنَا﴾ بنون الجمع – نون العظمة – لله ﷻ .

❖ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ يونس: ٧٦

موضع وحيد في المواضع المشابهة بلفظ ﴿إِنَّ﴾ المشددة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨﴾ يونس: ٧٨

١- الأعراف ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا ... ٧٠ ﴾

٢- الأحقاف ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٢ ﴾

للضبط: عين الأعراف مع عين ﴿ لِنَعۡبُدَ﴾، وهمزة الأحقاف مع الهمزة في ﴿ لِتَأۡفِكَنَا ﴾

❖ ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨٢﴾ يونس: ٨٢

الأنفال ﴿لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨﴾

وقد تميّزت سورة يونس بتكرار كلمة (المجرمين) في خواتيم أربع آيات.

❖ ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٨٣﴾ يونس: ٨٣

موضع وحيد بالجمع ﴿ وَمَلَإِيْهِمۡ ﴾ وهي عائدة على قوم موسى عليه السلام، والمواضع الباقية ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ عائدة على قوم فرعون.

❖ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ٨٤﴾ يونس: ٨٤

- موضع وحيد في يونس أتى بلفظ ﴿ يَٰقَوۡمِ ﴾ فقط في خطاب موسى لقومه.
- وفي ثلاثة مواضع أتت بلفظ ﴿لِقَوۡمِهِۦ﴾ فقط:

١- البقرة ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ ... ٦٧ ﴾

٢- الأعراف ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ ... ١٢٨ ﴾

٣- إبراهيم ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ... ٦ ﴾

- وفي ثلاثة مواضع اجتمعا اللفظان ﴿لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ﴾:

١- البقرة ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ ... ٥٤ ﴾

٢- المائدة ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ... ٢٠ ﴾

٣- الصف ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ ..٥ ﴾

فوائد:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ﴿لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ﴾ الخطاب بحرف النداء أو اسم المنادى أبلغ وأخص في التنبيه على أن المقصود أمر ذو شأن. [كشف المعاني بتصرف ١٠٢]
- ولو تأملنا في موضعها في سورة البقرة سنجده بعد معصيتهم ونزول الأمر من الله ﷻ بقتل أنفسهم ليتوب عليهم، وهو بلا شك أمر عظيم.
- وفي سورة المائدة ذكَّرهم بعظيم نعم الله عليهم وأنه أعطاهم ما لم يعط غيرهم.
- وفي سورة الصف ذكَّرهم موسى عليه السلام بأذيتهم له.

❖ ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ يونس: ٩٠

طه ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾

للضبط: الواو في يونس مع الواو في ﴿وَجُنُودُهُ﴾.

❖ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾ يونس: ٩١

لما كان يونس عليه السلام ذخيرته خيرًا ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣] نجاه الله بها، وفرعون لم يجد عند الشدة مخلص له، فاجعل لك ذخائر من التقوى تجد تأثيرها عند الشدّة.

وفي الحديث: "من سرَّه أنِ يستجيبَ اللهُ له عند الشدائدِ والكربِ فلْيُكثرْ من الدعاءِ في الرخاءِ". [الصحيحة للألباني]

-

- ﴿يَقْضِى بَيْنَهُمْ﴾

١- يونس ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾

٢- النمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾

٣- الجاثية ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾

- ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾

١- الحج ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾

٢- السجدة ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾

وباقي المواضع ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾.

❖ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ يونس: ١٠٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وردت في أربعة مواضع في المصحف:

١- الأعراف ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ... ﴿١٥٨﴾﴾

٢- يونس موضعان:

- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي ... ﴿١٠٤﴾﴾
- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ۖ...﴿١٠٨﴾﴾

٣- الحج ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

- ﴿فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

١- الأنعام ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ... ﴿٥٦﴾﴾

٢- يونس ﴿ ... فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ...﴿١٠٤﴾ ﴾

٣- غافر ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ ... ﴿٦٦﴾﴾

موضع وحيد في يونس ﴿فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

للضبط: تكرار لفظ (العبادة) ثلاث مرات في الآية.

- ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

النمل ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾﴾

لأن في يونس قبلها: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾، فكأنه قال: وأمرت أن أكون منهم، أما في النمل فقبلها: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾، فكأنه قال: أن أكون ممن يسمع الآيات فأكون من المسلمين. [درة التنزيل: للإسكافي ٢١٠]

- كلمة (الإيمان) بتصريفاتها تكررت تسع مرات في هذه الصفحة في طبعة مجمع الملك.

❖ ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ يونس: ١٠٥

ذكر إقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية إلى عبادته تعالى، والإعراض عما سواه، فإن من أراد أن ينظر إلى شيء نظر استقصاء، يقيم وجهه في مقابلته، بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا. [محاسن التأويل ٦٧/٦]

❖ ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ يونس: ١٠٧

الأنعام ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾

للضبط: ميم الأنعام مع ميم ﴿يَمْسَسْكَ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾ يونس: ١٠٨

١- يونس ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾

٢- الإسراء ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ..﴿١٥﴾﴾

٣- النمل ﴿... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾

٤- الزمر ﴿... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾﴾

- موضع وحيد ﴿أَنَا۠﴾ مع ﴿بِوَكِيلٍ﴾ وباقي المصحف ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾

❖ ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ يونس: ١٠٩

١- الأنعام ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾

٢- يونس ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾

٣- الأحزاب ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾﴾

- موضع يونس وحيد بدون ﴿مِن رَّبِّكَ﴾

- موضع الأنعام وحيد بالماضي ﴿مَآ أُوحِىَ﴾

- ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾

١- الأعراف ﴿... وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾

٢- يونس ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾

٣- يوسف ﴿... فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾

- ﴿أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾

١- هود ﴿... وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾

٢- التين ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة هود

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- بدأت بالحديث عن المشركين المكذبين، وتحديهم للقرآن.
- قصة نوح، والحوار الذي جرى بينه وبين قومه، وحادثة الطوفان، وحوار نوح مع ابنه.
- ذكر قصة هود، وبيان ثمرة الاستغفار.
- عرض لقصص كثير من الأنبياء وما لاقوا في سبيل الدعوة إلى الله.
- ذكر قصة شعيب وبيان اهتمام الإسلام بالجانب الاقتصادي ومراقبة الله فيه.
- عرض مختصر لقصة موسى مع فرعون، وعرض لمشهد من مشاهد السعداء والأشقياء يوم القيامة.
- ختمت السورة بالأمر بالاستقامة والدعوة والصبر على ذلك.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	**فُصِّلَت**	فرقت في النزول
٥	**يثنون صدورهم**	يستخفون
٢٠	**معجزين**	فائتين من عذاب الله
٢٢	**لا جرم**	حقاً و لا محالة
٢٧	**الملأ**	السادة وكبار القوم
	بادي الرأي	ظاهره دون تثبت
٢٨	**فعميت عليكم**	أخفيت عليكم
٤٤	**أقلعي**	أمسكي عن إنزال المطر
	غيض الماء	غاب ودخل في الأرض
	الجودي	الجبل
٦١	**استعمركم فيها**	جعلكم عمارها
٦٧	**جاثمين**	هامدين لا يتحركون

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	**الروع**	الخوف
٧٥	**أوَّاه**	كثير التأوه خوفاً من الله
٨٠	**ركن شديد**	قوة وعشيرة
٨٢	**منضود**	متتابع
٨٦	**بقية الله**	ما أبقاه لكم من الحلال دون تطفيف
٩٣	**على مكانتكم**	ما أنتم عليه
٩٥	**لم يغنوا فيها**	لم يقيموا فيها
	بُعْداً	هلاكاً
٩٨	**أوردهم**	أدخلهم
٩٩	**الرفد المرفود**	العطاء المعطى
١٠٨	**غير مجذوذ**	غير مقطوع
١١٣	**لا تركنوا**	لا تميلوا

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ هود: ١

- ﴿الٓرۚ﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ أحكمت آياته في اللوح المحفوظ، ثم فصلت في إنزالها على النبي ﷺ بحسب الحاجة والمصلحة في ذلك. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٤]

❖ ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ٢﴾ هود: ٢

الأعراف ﴿... إِنۡ أَنَآ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾

- تقدم النذير على البشير في موضعين فقط: الأعراف وهود.
- والمتأمل في سياق الآيات يجد فائدة جميلة: لما كان خطاب الآية من قول الرسول ﷺ عن نفسه قدم كونه نذير على البشير من باب التواضع وعدم المن على الناس.
- أما عندما كان خطاب الآية من الله لعباده قدم كون رسوله بشيرًا وهو من باب التطمين والتبشير قبل الإنذار.

❖ ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ٣﴾ هود: ٣

﴿عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ﴾ موضع وحيد في المصحف.

❖ ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦﴾ هود: ٦

قال عامر بن عبد قيس: آيات في كتاب الله إذا ذكرتهن، لا أبالي على ما أصبحت أو أمسيت:

١- ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ ...١٧﴾ الأنعام

٢- ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ...٦﴾ هود

٣- ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ... ٢﴾ فاطر

٤- ﴿... سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧﴾ الطلاق

[المجالس القرآنية ١٣٩]

❖ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧﴾ هود: ٧

- ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ موضع وحيد، وفي غيرها: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾
- ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سئل الفضيل ابن عياض: ما أحسن العمل؟ قال: أخلصه وأصوبه، قالوا: وما أخلصه وما أصوبه؟، قال: إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل. [تيسير الكريم الرحمن ٧٣٩]
أخلصه: ما كان خالصًا لله ﷻ، وأصوبه: ما كان موافقا للسنة.

❖ ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾﴾ هود: ٨

كلمة ﴿أُمَّةَ﴾ وردت في القران على عدة معاني، منها:

١- المدة من الزمن: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ... ﴿٨﴾﴾ هود وغيرها
٢- الرجل الصالح الذي يقتدى به: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ... ﴿١٢٠﴾﴾ النحل
٣- الجماعة من الناس: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ ... ﴿٢٣﴾﴾ القصص
٤- الشريعة والمنهج: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الزخرف وغيرها. [تأويل مُشكل القرآن ٣٢٩، ٣٣٠]

❖ ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾﴾ هود: ٩

كلمة ﴿مِنَّا﴾ تأتي في المواضع المشابهة للآية مع لفظة ﴿الْإِنسَانَ﴾ أما إذا ذُكرت ﴿النَّاسَ﴾ فلا تأتي لفظة ﴿مِنَّا﴾ مثل يونس ٢١ والروم ٣٣.

❖ ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾﴾ هود: ١٠

موضع وحيد وردت فيه كلمة ﴿نَعْمَاءَ﴾ في المصحف.

❖ ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ هود: ١١

- موضع وحيد ﴿صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وفي غيرها ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ والمعنى صبروا على الضراء والنعماء المذكورين سابقا.

- ﴿مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ وردت هذه الخاتمة في ثلاثة مواضع في المصحف:
١- هود ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾
٢- فاطر ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾
٣- الملك ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ حذف ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾﴾ هود: ١٢

- موضع وحيد بلفظ ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ وفي موضعين بلفظ ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾:

١- الأنعام ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾

٢- الزمر ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾

❖ ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ هود: ١٣

قيل: المقصود بعشر سور؛ هو العدد من سورة البقرة إلى سورة هود. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٠]

- ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ﴾ وردت خمس مرات في المصحف:

١- يونس ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴿٣٨﴾﴾

٢- هود موضعان:

- ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ...﴿١٣﴾﴾
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٣- السجدة ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾﴾

٤- الأحقاف ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ... ﴿٨﴾﴾

❖ ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ هود: ١٤

القصص ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ ...﴿٥٠﴾﴾

جمع الخطاب ههنا ووحّده في القصص؛ لأن ما في هذه السورة خطاب للكفار عندما قال لهم: ﴿وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم ..﴿١٣﴾﴾، والفعل يعود لـ ﴿مَنِ ٱسْتَطَعْتُم﴾ وما في القصص خطاب للنبي ﷺ، والفعل للكفار. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٣]

❖ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ ... إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾ هود: ١٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الخبر محذوف لدلالة الكلام عليه، وهذا يأتي كثيرا في القرآن جريًا على عادة كلام العرب، وتقديره: كمن هو ضالّ كفور.

- مطلع الآية وردت في موضعين:

١- هود ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا ...١٧ ﴾

٢- محمد ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ١٤ ﴾

- خاتمة الآية ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع في المصحف:

١- هود ﴿ ... إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٧ ﴾

٢- الرعد ﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١﴾

٣- غافر ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ٥٩ ﴾

ولو تأملنا في مواضعها سنجدها إما تتحدث عن الكتاب أو الساعة، والمعنى أكثر الناس لا يؤمنون بالكتاب أو لا يؤمنون بالساعة.

- ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾

كلما ذكر الفضل ختم بالشكر، وهو في خمسة مواضع في المصحف:

١- البقرة ﴿ ... فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣ ﴾

٢- يونس ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ٦٠ ﴾

٣- يوسف ﴿ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٣٨ ﴾

٤- النمل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ٧٣ ﴾

٥- غافر ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٦١ ﴾

موضعان منهما بالضمير ﴿ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ يونس، النمل، وباقي المواضع ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾.

- ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ﴾

موضع وحيد في الأنعام: ﴿۞ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١ ﴾

- وباقي المواضع ﴿لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ هود: ١٨

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ وردت كمطلع آية في المواضع التالية:

١- الأنعام

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾﴾
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ ... ﴿٩٣﴾﴾

٢- الأعراف ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم .... ﴿٣٧﴾﴾

٣- يونس ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾

٤- هود ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ... ﴿١٨﴾﴾

٥- العنكبوت ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ... ﴿٦٨﴾﴾

- موضعان بدءا **بالفاء**: الأعراف ويونس.
- أربعة مواضع بدأت **بالواو**: موضعان في الأنعام، هود، العنكبوت.
- وتطابقت آيتا الأنعام ٢١ ويونس ١٧، إلا أنها ختمت في الأنعام بقوله ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، وهي كلمة تميزت بها سورة الأنعام، حيث تكررت فيها ما يقارب ثماني عشرة مرة.

وختمت يونس بقوله ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾، وهي كلمة تكررت عدة مرات في خواتيم آيات سورة يونس.

❖ ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ هود: ١٩

١- الأعراف ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾

٢- هود ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾

٣- يوسف ﴿... ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

٤- فصلت ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾﴾

موضع وحيد بدون ﴿هُمْ﴾ في الأعراف: الأعراف مبنية على الإختصار.

❖ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ هود: ٢٠

﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ موضعين فقط في المصحف في هود: ٢٠، ١١٣.

وغيرها: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ﴾ بحذف حرف ﴿مِن﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ هود: ٢٢

١- النحل ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

٢- النمل ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾﴾

للضبط: اختلفت ختام آية النحل عن ختام آيتي هود والنمل بقوله ﴿ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ في النحل و﴿الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ في هود والنمل. نلاحظ ختام آية النحل ١٠٧، ١٠٨، على وزن ﴿الْكَافِرِينَ ﴾ ، ﴿الْغَافِلُونَ﴾ يعتمد على الألف فاقتضى أن يقال ﴿ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ أما هود والنمل فلا تعتمد على الألف. [درة التنزيل وغرة التأويل ٢١٣]

❖ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ هود: ٢٣

يونس ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ ﴾

للضبط: الياء في ﴿يَهْدِيهِمْ﴾ مع الياء في يونس، والواو في ﴿وَأَخْبَتُوا﴾ مع الواو في هود.

❖ ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾ هود: ٢٦

ورد قوله تعالى ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ في أربعة مواضع في ثلاث سور:

١- هود

- ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾
- ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

٢- فصلت ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

٣- الأحقاف ﴿ * وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾

وباقي المصحف تأتي بقوله ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾.

- ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ ذكرت في موضعين في المصحف فقط:

١- هود ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾

٢- الزخرف ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨﴾ هود: ٢٨

مواضع مشابهة في هود:

- ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ ... ٦٣ ﴾
- ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗا ... ٨٨ ﴾

❖ ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩﴾ هود: ٢٩

موضع وحيد بلفظ ﴿مَالًاۖ﴾، وغيره ﴿ أَجۡرًاۖ ﴾.

❖ ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١﴾ هود: ٣١

الأنعام ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠ ﴾

وردت في هود بحذف ﴿لَكُمۡ﴾

❖ ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦﴾ هود: ٣٦

يوسف ﴿ ... قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٩ ﴾

❖ ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٩﴾ هود: ٣٩

﴿عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ وردت في خمس مواضع في المصحف:

١- المائدة ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٧﴾

٢- التوبة ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٦٨ ﴾

٣- هود ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٩﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤- الزمر ﴿مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ٤٠﴾

٥- الشورى ﴿... وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ ٤٥﴾

❖ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠﴾ هود: ٤٠

المؤمنون ﴿... فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٢٧﴾

للضبط: في هود اربط حرف الحاء في كلمة ﴿حَتَّى﴾ مع حاء كلمة ﴿احْمِلْ﴾،

واربط حرفي الميم في ﴿مِنْهُمْ﴾ مع حرفي الميم في " المؤمنون ".

❖ ﴿وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢﴾ هود: ٤٢

لم يقل من الغارقين لأن مصيبة الدين أعظم المصائب، اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا.

❖ ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾ هود: ٤٦

الآية تعطينا لمحة أن نتدبر في دعائنا، فقد ندعو بشيء ليس فيه خير لنا، لذا نكون فطنين ونقيّد دعاءنا بالخيرة.

❖ ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩﴾ هود: ٤٩

موضع وحيد بلفظة ﴿تِلْكَ﴾، وغيرها ﴿ذَلِكَ﴾؛ لذا قال ﴿نُوحِيهَآ﴾ موافقة لـ﴿تِلْكَ﴾.

❖ ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ٥٠﴾ هود: ٥٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

موضع وحيد في الآيات المشابهه له بلفظ ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾، وفي غيرها غالبا يقول: ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾.

❖ ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ هود: ٥١

موضع وحيد بلفظ ﴿ فَطَرَنِي ﴾ وغيرها ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾.

❖ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ هود: ٥٧

التوبة ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ...﴿٣٩﴾﴾

موضع التوبة مجزوم بحذف النون؛ لأنها معطوفة على جواب شرط مجزوم بالسكون وهو ﴿ يُعَذِّبْكُمْ ﴾. يمكن ربطها بقاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾ هود: ٥٨

- **ضبط** ﴿ وَلَمَّا / فَلَمَّا﴾ خاص بسورة هود فقط:

تأتي ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ﴾ في يمين المصحف، وتأتي ﴿ وَلَمَّا جَآءَ ﴾ في يسار المصحف - على طبعة مجمع الملك - .

﴿فَلَمَّا جَآءَ ﴾ في القصة التي أعطي فيها ميعاداً للإهلاك في قصة صالح عليه السلام ﴿ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ... ﴿٦٥﴾﴾ وقصة لوط عليه السلام ﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ فجاء الفاء للتعجيل والتعقيب. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٥]

- ﴿ نَجَّيْنَا﴾: سأذكر قاعدة للمواضع التي ذكرت فيها كلمة ﴿أَنْجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد. القاعدة هي: **"عين النمل"**. والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين " الأعراف - الشعراء - العنكبوت " بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾.

- ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١- هود ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ ﴾

٢- إبراهيم ﴿ ... وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾

٣- لقمان ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤- فصلت ﴿ ... فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ ﴾
لتذكر أسماء السور المذكورة فيها سنلاحظ أن ثلاث منها أسماء رجال.

❖ ﴿قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾﴾ هود: ٦٢

إبراهيم ﴿ ... وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾﴾

- أتى لفظ ﴿ وَإِنَّا ﴾ في إبراهيم في الموضع الذي أتى فيها ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنَّا ﴾
- لما كان الخطاب في إبراهيم موجه لجماعة من الأنبياء قال ﴿تَدْعُونَنَآ﴾ بنون الجمع.

❖ ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾﴾ هود: ٦٤

١- الأعراف ﴿...فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾

٢- هود ﴿ ...فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾﴾

٣- الشعراء ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾

- في الأعراف بالغ في الوعظ، فبالغ في الوعيد فقال: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.
- وفي هود لما اتصل بقوله: ﴿تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ... ﴿٦٥﴾﴾ وصفه بالقرب فقال: ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾.
- وزاد في الشعراء ذكر اليوم، لأنه قبله قال:﴿... لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ فختم الآية بذكر اليوم فقال: ﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٢٣]
- ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ موضع وحيد في المصحف.

❖ ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾ هود: ٦٥

لما توعدهم في الآية السابقة بعذاب قريب؛ حدد لهم هنا ميعاده.

❖ ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ هود: ٦٧

الأعراف ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مع الصيحة ﴿دِيَـٰرِهِمۡ﴾، ومع الرجفة ﴿دَارِهِمۡ﴾.

❖ ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠﴾ هود: ٧٠

- الحجر ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ٥٢ قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٥٣﴾
- الذاريات ﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٢٨﴾

للضبط: اربط في الحجر كلمة ﴿وَجِلُونَ﴾ مع ﴿لَا تَوۡجَلۡ﴾، وفي هود والذاريات كلمة ﴿خِيفَةٗ﴾ مع ﴿لَا تَخَفۡ﴾.

❖ ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠﴾ هود: ٨٠

قال رسول الله ﷺ: "نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾. ويرحمُ اللهُ لوطًا، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديدٍ، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبثَ يوسفَ، لأجبتُ الداعي". [صحيح البخاري]

❖ ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١﴾ هود: ٨١

الحجر ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ٦٥﴾

- بزيادة ﴿وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ﴾، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.
- استثنى في هود ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾، ولم يستثنِ في الحجر اكتفاءً بما قبله، وهو قوله: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠﴾، فهذا الاستثناء أغنى عن غيره. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]
- ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ﴾ الحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدوا في السير، فإن الملتفت للوراء لايخلو من أدنى وقفة، أو لأجل ألا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق قلوبهم لهم. [الألوسي ٦/ ٣٠٦]
- ﴿أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ﴾ وفي أمثال العرب: إن غداً لناظره قريب. [الآيات المتشابهات ٥٦٥]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ٨٢﴾ هود: ٨٢

- ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا﴾ موضع وحيد، وغيرها ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم ﴾.

- ﴿ سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ﴾ موضع وحيد، وفي الحجر ٧٤ ﴿ سِجِّيلٍ﴾ بدون ﴿ مَّنضُودٖ﴾.

هذا من المناسبة لحالهم، فإنهم لما انقلبوا عن الفطرة قلب الله قراهم. [ليدبروا آياته ٩٣/١]

❖ ﴿۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤﴾ هود: ٨٤

- ﴿ ٱلۡمِكۡيَالَ﴾ موضع وحيد، غيرها (الكيل).

- ﴿ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴾ موضع وحيد في المصحف.

فائدة:

- تميزت سورة هود بذكر أكثر أنواع العذاب، ذكر فيها ﴿ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٖ ﴾، ﴿ عَذَابٌ مُّقِيمٞ﴾، ﴿ عَذَابٖ غَلِيظٖ﴾، ﴿ عَذَابٌ قَرِيبٞ﴾، ﴿ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴾، ﴿عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴾.

- " قالوا: يا رسولَ اللهِ ! قد شِبْتَ ؟ ! قال: شيَّبتني هودٌ وأخواتُها. وفي روايةٍ: شيَّبتني هودٌ، والواقعةُ، والمرسلاتُ، وعمَّ يتساءلونَ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ ". قيل هود لكثرة ورود العذاب فيها، وباقي السور لذكر أهوال يوم القيامة فيها.

❖ ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠﴾ هود: ٩٠

﴿ رَحِيمٞ وَدُودٞ﴾ موضع وحيد في المصحف. واسم الله ﴿وَدُودٞ﴾ لم يذكر في القرآن إلا في هود وفي البروج.

❖ ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ٩٣﴾ هود: ٩٣

موضع وحيد في المواضع المشابهة كلمة ﴿سَوۡفَ﴾ بدون فاء.

❖ ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦﴾ هود: ٩٦

- ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١- هود ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦﴾

٢- إبراهيم ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ...٥﴾

٣- غافر ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٢٣﴾

٤- الزخرف ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٦﴾

تطابقت آيتي هود وغافر

❖ ﴿وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ٩٩﴾ هود: ٩٩

﴿وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ﴾ موضع وحيد في المصحف في المواضع المشابهة للآية بدون كلمة ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾.

❖ ﴿۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨﴾ هود: ١٠٨

لم يرد لفظ السعادة في القران إلا في هذه الآية والآية السابقة لها.

❖ ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ١١٠﴾ هود: ١١٠

- ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ وردت في سبعة مواضع:

١- البقرة ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ ...٨٧﴾

٢- هود ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ ...١١٠﴾

٣- المؤمنون ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٤٩﴾

٤- الفرقان ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ٣٥﴾

٥- القصص ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ ...٤٣﴾

٦- السجدة ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٣﴾

٧- فصلت ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ٤٥﴾

آية فصلت مطابقة لآية هود.

ملاحظة: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالبًا ما يلتبس عليه إكمال ما بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ هود: ١١٢

طه ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ... ٨١﴾

لما كان الحديث في طه عن الأكل ناسب قوله تعالى ﴿فِيهِ﴾، أي لا تطغوا في الأكل.

الآية أصل في الحث على الاستقامة، قال الفخر الرازي: هذه الآية أصل عظيم في الشريعة.

ومن الآيات المشابهة لهذا الأصل:

يونس ﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨٩﴾

فصلت ﴿... أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦﴾

الشورى ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ... ١٥﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٦٢]

❖ ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ هود: ١١٤

سبب النزول:

أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلة فأتى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبره فأنزل الله الآية، فقال الرجل: ألي هذا؟ قال: "لجميع أمتي كلهم". [أسباب النزول للوادعي ١٣٣]

❖ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧﴾ هود: ١١٧

١- الأنعام ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ١٣١﴾

٢- هود ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧﴾

٣- القصص ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ ... وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ٥٩﴾

- ﴿لِيُهۡلِكَ﴾ موضع وحيد باللام في المواضع المشابهة للآية.
- ﴿مُصۡلِحُونَ﴾ وفي الأنعام ﴿غَٰفِلُونَ﴾، للضبط: غين ﴿غَافِلُونَ﴾ مع عين الأنعام.
- في مواضع الأنعام والقصص نفى الله عن نفسه أن يهلك القرى بظلم منه، وأكّد هذا النفي في هود فقط عندما قال: ﴿لِيُهۡلِكَ﴾ بلام التأكيد لماذا؟ وهي أيضاً لام الجحود، معناه: ما فعلت فيما مضى ولا أفعل في الحال ولن أفعل في المستقبل، لأن في القصص إذا وقع الهلاك بالقرى فهم مستحقون له، لأنهم ظالمون؛ وفي الأنعام قريب من ذلك، فالغفلة قد تستوجب العقوبة، لذلك لم يبالغ بالنفي في هذين الموضعين، أما في هود فإن أهلها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصلحون، فلو وقع بهم الهلاك فهذا ظلم صريح، لذلك بالغ في النفي. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]

- آية الأنعام تقدمها قوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ...١٣٠﴾، أي يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم، لأن الإنذار: الايقاظ من الغفلات عن المنذر به، فناسب قوله ﴿غَٰفِلُونَ﴾.

وفي هود ﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّنۡ أَنجَيۡنَا مِنۡهُمۡۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ ١١٦﴾، فناسب الختام بقوله ﴿مُصۡلِحُونَ﴾؛ لأن ذلك ضد الفساد المقابل له.

وفي القصص تكرر لفظة (الظلم) بمشتقاتها فختم بقوله: ﴿ظَٰلِمُونَ﴾. [كشف المعاني بتصرف ١٢٠]

- قال ﴿مُصۡلِحُونَ﴾ ولم يقل (صالحون)؛ فالصالح صلاحه لنفسه، أما المصلح فلنفسه ولغيره. [ليدبروا آياته بتصرف ٨٣/١]

❖ ﴿وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٢٢﴾ هود: ١٢٢

الأنعام ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨﴾

وفي غيرهما: أتت بلفظ ﴿إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾.

فوائد من آية ١١٢ إلى ١٢٠:

❖ ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ هود: ١١٢

- ﴿فَٱسۡتَقِمۡ﴾: لا يعني الأمر بالاستقامة عدم استقامته ﷺ، ولكنه أمر بالاستمرار عليها، ومهما بلغ الإنسان من التقوى فهو بحاجة إلى المزيد.
- ﴿كَمَآ أُمِرۡتَ﴾: استقامة على مراد الله وليس كما يريد الإنسان، كما أمرت تشمل استقامة القلب والجوارح.
- ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ﴾: بدأ بذكر أوامر هي من لوازم الاستقامة، أولها عدم تجاوز الحد فيها، لذا قال ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ﴾ ولم يقل (ولا تقصروا)؛ لأن الاجتهاد في الاستقامة قد يؤدي إلى التشديد على النفس والغلو في العبادة.
- ﴿إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾: هذا اللازم الثاني من لوازم الاستقامة: مراقبة العبد لله ﷻ الناتجة عن معرفته باسمه البصير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ هود: ١١٣

- ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ أي: ولا تميلوا؛ وهي اللازم الثالث من لوازم الاستقامة: النهي عن موالاة الكافرين والميل إليهم. قال الطاهر بن عاشور: الآية أصل في سد ذرائع الفساد المحققة أو المظنونة. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٨٣]

❖ ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ هود : ١١٤

- ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: اللازم الرابع للاستقامة إقامة الصلاة. دائما يذكر الله في القرآن إقامة الصلاة ولا يذكر أداء الصلاة، فالإقامة تعني القيام بها بواجباتها وأركانها وخشوعها كما يحب الله ويرضاه.
- ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: قال الحسن البصري: استعينوا على السيئات القديمات بالحسنات الحديثات. وقيل: ﴿يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أي: يذهب حتى حبها في النفس، فيسهل على الإنسان تركها، والمداومة على الاستقامة.
- ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾: يذكرهم القيام بالصلاة القيام بين يدي الله ﷻ يوم القيامة للحساب.

❖ ﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾ هود: ١١٥

بعدما أمر بالاستقامة سابقا أمر هنا بالصبر عليها، وبالصبر على ما أمر الله ﷻ وعلى ترك ما نهى عنه يصل العبد لمنزلة المحسنين عند الله ﷻ. [التفسير الموضوعي بتصرف ١١٢-١١٥]

❖ ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ هود: ١١٦

إن الغرباء في العالم هم أهل هذه الصفة المذكورة في الآية، وهم الذين أشار إليهم النبي ﷺ في قوله: "بدأ الإسلامُ غريبًا وسيعودُ غريبًا كما بدأ فطُوبى للغرباءِ، وفي روايةٍ قيل يا رسولَ اللهِ: مَن الغرباءُ؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناسُ". [بدائع التفسير ٢/ ٦١]

❖ ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ هود: ١٢٠

- في هذا دلالة أن سماع القصص القرآني فيه تثبيت للمؤمن خاصة وقت المحن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- إذا كنت تجد شتاتًا في قلبك وهمّك، فعليك بالقرآن ﴿ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾.
- ﴿ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ ﴾: ﴿ فِى هَٰذِهِ ﴾ المقصود بها سورة هود، وإن كان كل القرآن هو حق، لكن التخصيص بعد العموم فيه زيادة تشريف وأفضلية، لذا خص سورة هود، كما خص في سورة البقرة جبريل بالذكر بعد أن ذكر سائر الملائكة، وخص الصلاة الوسطى بالذكر بعد سائر الصلوات.
- سورة هود تكرر فيها الأمر بالاستغفار والتوبة أربع مرات، وإذا ذكر أمر وجاء بعده جزاء فإن هذا الجزاء ثمرة لذلك الأمر، ففي قوله تعالى:

١- ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾ رتب على الاستغفار أن ينال الإنسان المتاع الحسن في الدنيا، والمتاع الحسن يشمل الرضا والقناعة وهما النعيم والراحة في الدنيا.

٢- ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ رتب على الاستغفار إنزال المطر وزيادة القوة في كل شأنه جسديًا ومعنويًا ودينيًا.

٣- ﴿ * وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ والمعنى: أن الله قريب مجيب للمستغفر التائب.

اسم الله " المجيب " موضع وحيد في المصحف.

٤- ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ والمعنى: أن الله رحيم ودود بالمستغفر التائب.

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة يوسف

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- يتحدث مطلع السورة عن حسد الإخوة والابتلاء بالجمال.
- استمرار يوسف في الدعوة إلى الله حتى وهو في السجن.
- وصية يعقوب لبنيه، ثم دخولهم على يوسف، وقصة فقدان صواع الملك.
- لخّص يوسف الأعمال التي أوصلته إلى أن أصبح عزيز مصر، فذكر التقوى والصبر.
- بعد الصبر من يوسف وعفوه عن إخوانه، دعاءه لله أن يميته على الإسلام.
- ختمت السورة بذكر آيات الله في الكون، وإرسال الرسل، وأخذ العبرة من قصص القرآن.
- سورة يوسف السورة الوحيدة من سور المئين التي لم يذكر فيها جنة ولا نار.
- طلب الصحابة رضوان الله عليهم من الرسول ﷺ أن يقص عليهم فنزلت سورة يوسف، ثم طلبوا منه أن يحدّثهم فنزلت: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ الزمر: ٢٣.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	**غيابة الجب**	ما غاب وأظلم من قاع البئر
٦٥	**نمير أهلنا**	نجلب لهم الطعام
٨٠	**خلصوا نجيًّا**	انفردوا يتناجون
٨٥	**تكون حرضاً**	تصير مريضاً

رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٧	**رَوح الله**	رحمته وفرجه
٨٨	**ببضاعة مزجاة**	رديئة
٩٢	**لا تثريب عليكم**	لا تأنيب ولا لوم
٩٤	**تفندون**	تكذبوني وتسفهوني

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١﴾ يوسف: ١

- ﴿الٓرۚ﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
- ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ وردت في يوسف، الشعراء، القصص.

❖ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ يوسف: ٢

الزخرف ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٣﴾.

تميزت سورة الزخرف بتكرار كلمة (جعل).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝٤﴾ يوسف: ٤

قال جلال الدين السيوطي: الآية أصل في تعبير الرؤيا. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٥١٧]

❖ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝٢٢﴾ يوسف: ٢٢

القصص ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝١٤﴾

في القصص أتت بزيادة كلمة ﴿وَاسْتَوَىٰ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- مواضع ﴿ وَلَمَّا ﴾ وضبطها "خاص بسورة يوسف فقط":
  - ﴿ ... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢١ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ..۝٢٢﴾
  - ﴿ ... وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ۝٥٨ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ... ۝٥٩﴾
  - ﴿ ... وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝٦٤ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ... ۝٦٥﴾
  - ﴿ ... وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝٦٧ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ...۝٦٨﴾
  - ﴿ ... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦٨ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ...۝٦٩﴾
  - ﴿ ... وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٣ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ... ۝٩٤﴾

الضبط: تأتي ﴿ وَلَمَّا ﴾ بعد الآية التي خُتمت بجملة مسبوقة بواو العطف عدا آية ٢٨ ﴿... وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٢٧ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ ... ۝٢٨﴾ تخالف هذا الضبط.

❖ ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٥﴾ يوسف: ٢٥

لمَ قال سيدها ولم يقل سيدهما؟

لأن الكافر لا سيادة له على المؤمن، أو لأنه زوجها فهو سيدها هي وليس سيدا ليوسف عليه السلام، ولأن ملكيته ليوسف غير مشروعة، والإسلام لا يعترف باستعباد الحر. [التفسير الموضوعي ١٦٢/٤]

❖ ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝٣٦﴾ يوسف: ٣٦

﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قيلت ليوسف وهو في السجن، وقيلت له وهو على خزائن مصر؛ المعدن النقي لا تغيره الأحوال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ يوسف: ٣٨

يرجع الى سورة هود آية ١٧.

❖ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ يوسف: ٤٠

وقال بعدها ﴿... وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ ... ﴿٦٧﴾﴾

لما كان في الموضع الأول الحديث عن عبادتهم للأصنام ختمت بالعبادة بقوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، أما في الموضع الثاني فكانت عن خوف يعقوب عليه السلام على بنيه من العين فختمت بالتوكل على الله ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ ... ﴿٦٧﴾﴾.

❖ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾ يوسف: ٥٠

قال رسول الله ﷺ: " نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ﴾. ويرحمُ اللهُ لوطًا، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديدٍ، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبثَ يوسفَ، لأجبتُ الداعي ". [البخاري ومسلم]

❖ ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾ يوسف: ٥٣

قال جلال الدين السيوطي: الآية أصل في التواضع وكسر النفس وهضمها، وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي في كتابه محاسن الدين.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١- الحجر ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾

٢- الشعراء ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾

٣- المائدة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٢٣]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾ يوسف: ٥٥

- بيان التوازن في حياة يوسف عليه السلام، فلم يجزع في الضراء ولم تستخفّه السراء.
- قال جمال الدين القاسمي: هذه الآية جمعت بين أصلين متلازمين: أصل في جواز طلب الولاية وهو مستلزم للأصل الآخر، وهو أصل في جواز مدح الإنسان نفسه لمصلحة، ولا يستلزم العكس.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١- الأعراف ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ٦٨﴾

٢- النمل ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١١٢]

❖ ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ٦٠﴾ يوسف: ٦٠

قال د. ناصر العمر: في الآية دلالة على مشروعية المقاطعة الاقتصادية. [ليدبروا آياته ٨٦/١]

❖ ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ يوسف: ٦٤

من أمثال العرب التي تنطبق على معنى الآية: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. [الآيات المتشابهات ٥٦٤]

❖ ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧﴾ يوسف: ٦٧

١- إبراهيم ﴿... وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ١٢﴾

٢- الزمر ﴿...هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦٓۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٣٨﴾

وفي غيرهم: ﴿فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾

- قال جلال الدين السيوطي عن قوله تعالى في القلم ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ٥١﴾، أن الآية أصل في أن العين حق، وتابعه في هذا القول الألوسي.

وآية يوسف المذكورة هنا مشابهة لهذا الأصل في المعنى. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٤١]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾ يوسف: ٦٩

هود ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾

الأصل في الأخوة أن يذهب الأخ عن أخيه البؤس، ويبعث في نفسه الطمأنينة والأمل.

❖ ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ يوسف: ٧٠

فيها دلالة على جواز استعمال الحيل الشرعية للوصول للمطلوب.

❖ ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ يوسف: ٨٤

- فيها دلالة على جواز الإخبار بالتعب والمرض؛ كما قال موسى عليه السلام في سورة الكهف: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ إذا كان بغير سخط. [الجامع لأحكام القرآن ٣١٠٩]
- قال سعيد ابن جبير: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ لم تعط لنبيّ قبل نبينا، ولو أعطيت ليعقوب عليه السلام لما قال يا أسفى. [الجامع لأحكام القرآن ١٧٤]

❖ ﴿يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ يوسف: ٨٧

- رغم كثرة المصائب التي مرّت على يعقوب عليه السلام إلا أن حسن ظنه بربه لم يتغيّر. [ليدبروا آياته ٨٨/١]
- شدة البلاء وتراكمه لا يقطع حسن الظن بالله، ولا يجلب اليأس، فقدَ يعقوب عليه السلام أحبَّ أبنائه وتبعه الآخر ثم فقد بصره ثم قال: ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾.

❖ ﴿قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ يوسف: ٩٠

جملة ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ هي قاعدة مهمة للحياة، وهي الدرس المستفاد من قصة يوسف عليه السلام. وقد قرن الله التقوى والصبر في عدة مواضع في سورة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

آل عمران، وقرن بين التقوى والإحسان في سورة النحل وغيرها. [التفسير الموضوعي بتصرف ٢٢٠/٤]

❖ ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾ يوسف: ٩٢

أي لا تأنيب ولا لوم، والعفو عند المقدرة من شيم الأنبياء والصالحين.

❖ ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾﴾ يوسف: ٩٤

مواضع ﴿ وَلَمَّا ﴾ في يوسف وضبطها: يُرجع إلى الموضع الأول آية ٢٢.

❖ ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ يوسف: ٩٦

جاءت ﴿ فَلَمَّآ - وَلَمَّآ ﴾ + ﴿أَنْ ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف فقط:

١- يوسف ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ... ﴿٩٦﴾ ﴾

٢- القصص ﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ... ﴿١٩﴾ ﴾

٣- العنكبوت ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ... ﴿٣٣﴾ ﴾

❖ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ يوسف: ١٠٠

- من كرم أخلاق يوسف عليه السلام لم يذكر خروجه من الجب حتى لا يحرج إخوته الذين كانوا السبب في إلقائه فيه، ولأن دخوله السجن وخروجه منه كان باختياره فالخروج منه أعظم. [فتح القدير بتصرف ٦٦/٣]
- من كرم أخلاق يوسف عليه السلام نسب الفعل للشيطان ولم ينسبه لإخوته، بل وأشرك نفسه مع إخوته في التعرض لنزغ الشيطان؛ رغم أنه هو ضحية فعل إخوته.

❖ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ يوسف: ١٠٩

١- النحل ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- الأنبياء ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧﴾

- موضع وحيد في يوسف بزيادة قوله تعالى ﴿ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰۗ ﴾

- ﴿ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلِكَ ﴾ بحذف ﴿ مِن ﴾، أتت في الإسراء ٧٧، والأنبياء ٧ والفرقان ٢٠.

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الرعد

((سورة مدنية))

هدايات السورة:

- بدأت سورة الرعد بالحديث عن الكون ودلالته على عظمة الله جلّ جلاله.
- ضربت أمثلة للقرآن وبيان عظمته.
- ذكرت عشر وصايا من استجمعها كان جزاؤه الجنة.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	**صنوان**	نخلات من أصل واحد
٦	**المَثُلات**	عقوبات أمثالهم من المكذبين
١٠	**سارب**	ظاهر
١١	**له معقبات**	ملائكة الليل والنهار تتعاقب لحفظه
١٣	**شديد المحال**	شديد العقوبة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٦	**يَقْدِر**	يضيق
٢٩	**طوبى لهم**	عيش طيب أو شجرة في الجنة
٣١	**يايئس**	يعلم
٤١	**لا معقب لحكمه**	لا رادّ له

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿ الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١ ﴾ الرعد: ١

- ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾

١- هود ﴿ ... إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٧ ﴾

٢- الرعد ﴿ الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١ ﴾

٣- غافر ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ٥٩ ﴾

ولو تأملنا في مواضعها سنجدها إما تتحدث عن الكتاب أو الساعة، والمعنى أكثر الناس لا يؤمنون بالكتاب أو لا يؤمنون بالساعة.

❖ ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢ ﴾ الرعد: ٢

- ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ﴾ جملة وردت في ست سور:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ... ﴿٥٤﴾ ﴾

٢- يونس ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِىخَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴿٣﴾﴾

٣- الرعد ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ ... ﴿٢﴾ ﴾

٤- الفرقان ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾

٥- السجدة ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾

٦- الحديد ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾

اللبس يأتي في تذكر الجملة التي بعد ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ﴾ في كل موضع. ولضبطها في بعض المواضع:

- الأعراف: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ الغين في " يغشي " مع العين في الأعراف.
- يونس: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ الياء في " يدبر " مع الياء في يونس.
- الرعد: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ " سخر " من ثلاثة أحرف، مثل اسم السورة " رعد " من ثلاثة أحرف.

❖ ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾﴾ الرعد: ١١

- ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾

هم ملائكة الليل والنهار تتعاقب لحفظ العباد بأمر الله.

قال رسول الله ﷺ: "يتعاقبون فيكم: ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، ويجتمِعون في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ، ثم يعرجُ الذين باتوا فيكم، فيسألُهم، وهو أعلمُ بهم، كيف تركتُم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصلُّونَ، وأتيناهم وهم يُصلُّونَ". [صحيح البخاري]

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ﴾

لا يغير سواء من حال الضراء لحال السراء أو من السراء إلى الضراء.

قال بن الجوزي: متى رأيت تكديرًا في حال، فاذكر نعمة ما شكرت، أو زلة قد فعلت. واحذر من نفار النعم، ومفاجأة النقم، ولا تغتر بسعة بساط الحلم؛ فربما عجل انقباضه، وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ﴾. [صيد الخاطر ٣٤]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿١٥﴾﴾ الرعد: ١٥

لماذا قال ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ولم يقل ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ؟

- لما قال قبلها: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ﴿١٤﴾﴾ قال هنا ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴿١٥﴾﴾ لدلالة أن من دعوهم وغيرهم هم في ملك الله. [كشف المعاني بتصرف ١٨١]
- وفي الحج: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ...﴿١٨﴾﴾، تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان لذا قال ﴿ مَن ﴾ التي تأتي للعاقل.
- وفي النحل: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾، فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟...﴿٤٨﴾﴾، فاقتضت الآية ﴿ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٥٢]

❖ ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ...﴿١٦﴾﴾ الرعد: ١٦

تقدم الضر على النفع بصيغة الاسم في خمسة مواضع، وتقدم النفع على الضرّ بصيغة الاسم في ثلاثة مواضع.

وللتسهيل على الحفظة نحصر مواضع تقدم النفع لأنها أقلّ وهي في:

١- الأعراف ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ...﴿١٨٨﴾﴾

٢- الرعد ﴿ ... قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ... ﴿١٦﴾﴾

٣- سبأ ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ... ﴿٤٢﴾﴾

وما عدا هذه المواضع تقدم فيها الضر على النفع.

للضبط: جميع المواضع التي تقدّم فيها النفع على الضر أنت في يمين المصحف، وجميع مواضع تقدّم الضر على النفع أتى في شمال المصحف وذلك في طبعة مجمع الملك.

❖ ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾﴾ الرعد: ١٨

١- المائدة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾

٢- يونس ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ ...﴿٥٤﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- الرعد ﴿ ... وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨ ﴾

٤- الزمر ﴿وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ ... ٤٧ ﴾

موضع وحيد في يونس لم تذكر فيه كلمة ﴿ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ ﴾.

❖ ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ ﴾ الرعد: ٢٣

- ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١- الرعد ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ ... ٢٣ ﴾

٢- النحل ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ ... ٣١ ﴾

٣- فاطر ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ ... ٣٣ ﴾

ولم يقل فيهم ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾، والقاعدة: إذا قال ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ لم يقل ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

- وفي طه ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ ٧٦ ﴾

عندما لم يذكر ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ قال فيها ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

- ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ ﴾ بالكسر في مريم و ص:

١- مريم ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١ ﴾

٢- ص ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ٥٠ ﴾

تنبيه: مواضع ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ ﴾ و ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ ﴾ خاص ببدايات الآيات.

❖ ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ ... ٣١ ﴾ الرعد: ٣١

يُقدّر لجواب الشرط: لكان هذا القرآن؛ لدلالة معنى الآية عليه، وهذا يتكرر كثيرًا في القرآن لا يأتي بجواب الشرط لدلالة معنى الآية عليه.

- ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ﴾

كل ما في القرآن من اليأس فهو القنوط إلا هنا بمعنى يعلم. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٣٢﴾ الرعد: ٣٢

الحج ﴿وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ٤٤﴾

- لما قال في الآية السابقة في الرعد ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قال ﴿فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.
- قال في الرعد ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾؛ لأن خواتيم آيات سورة الرعد تنتهي بكلمات معتمدة على ألف، فأتى بكلمة تناسب فواصل الآي.

ملاحظة مهمة: وهذه قاعدة يستفاد منها في معرفة نمط ختام الآيات في مواضع عديدة.

❖ ﴿۞ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ٣٥﴾ الرعد: ٣٥

محمد ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ ... ١٥﴾

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَعَابِ ٣٦﴾ الرعد: ٣٦

وفي آية ٣٠ ﴿... عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠﴾

للضبط: التاء في ﴿تَوَكَّلۡتُ﴾ مع التاء في ﴿مَتَابِ﴾، والهمزة في ﴿أَدۡعُواْ﴾ مع الهمزة في ﴿مَـَٔابِ﴾.

❖ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ٣٧﴾ الرعد: ٣٧

- ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾

موضع وحيد في المواضع المشابهة له بكلمة ﴿حُكۡمًا﴾.

- ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾

مشابهة لها موضعان في البقرة:

- ﴿... قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

▪ ﴿ ... وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾

❖ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ الرعد: ٣٨

١- الرعد ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ... ﴿٣٨﴾ ﴾

٢- الروم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ ...﴿٤٧﴾﴾

٣- غافر ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ..﴿٧٨﴾﴾

❖ ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ الرعد: ٤٠

١- يونس ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾

٢- الرعد ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ ﴾

٣- غافر ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾﴾

٤- الزخرف ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

❖ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الرعد: ٤٣

العنكبوت ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ ...﴿٥٢﴾ ﴾

تقدم لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ على لفظ ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ في يونس ٢٩، الرعد ٤٣، الإسراء ٩٦ والأحقاف ٨، وتأخر لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ في العنكبوت.

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة إبراهيم

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- تستهلّ سورة إبراهيم بقصة موسى ورسل الله إلى قومهم، وكيف توكلوا وصبروا على ما أوذوا.
- ذكر مشهد من مشاهد القيامة وكيف أن الشيطان يتبرأ من أتباعه.
- ضرب مثال للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، وتعداد لبعض نعم الله على الإنسان.
- قدوم إبراهيم لمكة، وما فيه من التوكل وتعظيم الله ﷻ.
- ختمت السورة بذكر مصير الظالمين وحال المجرمين.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	**استفتحوا**	استنصروا الرسل بالله
٢٢	**بمصرخكم**	بمغيثكم
٢٦	**اجتثت**	استؤصلت
٤٢	**تشخص**	لا تطرف من الخوف

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٣	**مهطعين**	مسرعين
	مقنعي رءوسهم	رافعينها أو ناكسينها
٤٩	**مقرنين**	مقرون بعضهم ببعض
٥٠	**سرابيلهم**	ملابسهم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ إبراهيم: ١

- ﴿الٓرۚ﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
- ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ﴾ وقال بعده ﴿... أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ... ٥﴾ ولم يقل ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ﴾؛ لأن قصة موسى عليه السلام مضت، فلا حاجة إلى توكيدها بذلك، ونبوة النبي ﷺ باقية، فناسب التوكيد. [كشف المعاني ١٨٣]
- ﴿صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾

١- إبراهيم ﴿... لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾

٢- سبأ ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٦﴾

٣- الحج ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ٢٤﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ذكر الاسمين الكريمين ﴿ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ تنويه بالقرآن الكريم المعجز، الذي لا يقدرُ على إنزاله إلا العزيز الذي لا يغلب، والمستحق للحمد في كماله وتفضله بهذه النعمة العظمى على عباده. [التفسير الموضوعي: طهماز ٣٠١]
- وفي آية الحج ذكر الهداية فقط ولم يذكر إنزال الكتاب لذا قال: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ ولم يذكر اسمه العزيز.

❖ ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٥﴾ إبراهيم: ٥

- ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١- هود ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦ ﴾

٢- إبراهيم ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ...٥ ﴾

٣- غافر ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٢٣ ﴾

٤- الزخرف ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٦ ﴾

تطابقت آيتي هود وغافر

- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾ وردت هذه الخاتمة أربع مرات:

١- إبراهيم ﴿ ... وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٥ ﴾

٢- لقمان ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٣١﴾

٣- سبأ ﴿ ... فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ١٩ ﴾

٤- الشورى ﴿ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٣٣ ﴾

- قال السيوطي: الآية أصل في الوعظ المرقق للقلوب، وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي في كتابه محاسن التأويل. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٣٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾ إبراهيم: ٦

- ثلاثة مواضع أتت بلفظ ﴿لِقَوْمِهِ﴾ فقط :

١- البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟...﴿٦٧﴾﴾

٢- الأعراف ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ...﴿١٢٨﴾﴾

٣- إبراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ...﴿٦﴾﴾

- موضع وحيد في يونس أتى بلفظ ﴿ يَٰقَوْمِ ﴾ فقط :

يونس ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾

- وفي ثلاثة مواضع اجتمعا اللفظان ﴿لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ﴾:

١- البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ...﴿٥٤﴾﴾

٢- المائدة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ...﴿٢٠﴾﴾

٣- الصف ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ...﴿٥﴾﴾

فائدة:

الخطاب بحرف النداء أو اسم المنادى ﴿لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ﴾ أبلغ وأخص في التنبيه على أن المقصود أمر ذو شأن.

ولو تأملنا في موضعها في سورة البقرة سنجده بعد معصيتهم ونزول الأمر من الله ﷻ بقتل أنفسهم ليتوب عليهم، وهو بلا شك أمر عظيم.

وفي سورة المائدة ذكرهم بعظيم نعم الله عليهم وأنه أعطاهم النبوة والملك، وأعطاهم ما لم يعط غيرهم. [كشف المعاني بتصرف ١٠٢]

وفي سورة الصف ذكرهم موسى عليه السلام بأذيتهم له.

- ﴿إِذْ أَنجَىٰكُم﴾

كل مواضعها في المصحف في قصة موسى بكل تصريفاتها مذكورة بالهمزة.

عدا موضع سورة البقرة ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ... ﴿٤٩﴾﴾، الموضع الوحيد بدون همزة.

- ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ إبراهيم فقط بالواو.

١- البقرة ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ..﴿٤٩﴾﴾

٢- الأعراف ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ ... ﴿١٤١﴾﴾ بغير الواو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لأن ما في البقرة والأعراف من كلام الله تعالى، فلم يرد تعداد المحن عليهم، والذي في إبراهيم من كلام موسى فعدّد المحن عليهم، وكان مأمورًا بتعداد المحن عليهم بقوله: ﴿...وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ...﴿٥﴾﴾. [أسرار التكرار في القرآن ٧٢]

❖ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴿٧﴾﴾ إبراهيم: ٧

فوائد:

- اللام في قوله تعالى: ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ لام قسم، وفي هذا دلالة على أهمية منزلة الشكر في الإسلام، فهو قسم من الله ﷻ بالمزيد لمن شكره، وقيل: قيّدوا النعم بالشكر.
- قال البقاعي: ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ من نعمي، فإن الشكر قيد الموجود، وصيد المفقود. [نظم الدرر ٣٨٤/١٠]
- قال أبو حنيفة: " إنما أدركت العلم بالحمد والشكر، فكلما فهمت شيئاً من العلوم، ووقفت على فقه وحكمة، قلت: الحمد لله، فازداد علمي ". [تعليم المتعلّم ٥٦]

❖ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴿٩﴾﴾ إبراهيم: ٩

التوبة ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ ...﴿٧٠﴾﴾

- لما قال في التوبة قبلها: ﴿... وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴿٦٩﴾﴾ قال: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ﴾ بضمير "هم".
- ولما قال في إبراهيم قبلها: ﴿إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا...﴿٨﴾﴾ قال: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ بضمير المخاطب.

- ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴿٩﴾﴾

هود ﴿... أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴿٦٢﴾﴾

- أتى لفظ ﴿وَإِنَّا﴾ في إبراهيم في الموضع الذي أتى فيها ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنَّا﴾
- لما كان الخطاب في إبراهيم موجه لجماعة من الأنبياء قال ﴿تَدْعُونَنَآ﴾ بنون الجمع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ إبراهيم: ١٠

وبعدها ﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ... ١١﴾

بزيادة ﴿لَهُمۡ﴾: قاعدة الزيادة بالموضع المتأخر.

❖ ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ١٢﴾ إبراهيم: ١٢

- ﴿فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١- يوسف ﴿... إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧﴾

٢- إبراهيم ﴿... وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ١٢﴾

٣- الزمر ﴿... قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٣٨﴾

وماعداهم ﴿فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

❖ ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ١٧﴾ إبراهيم: ١٧

- ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١- هود ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٨﴾

٢- إبراهيم ﴿... وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ١٧﴾

٣- لقمان ﴿نُمَتِّعُهُمۡ قَلِيلٗا ثُمَّ نَضۡطَرُّهُمۡ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٢٤﴾

٤- فصلت ﴿... فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٠﴾

لتذكر أسماء السور المذكورة فيها سنلاحظ أن ثلاث منها أسماء رجال.

فائدة:

(وراء): تكون بمعنى خلف وبمعنى أمام. فكل ما غاب عن عينك فهو وراء؛ سواء كان أمامك أو خلفك ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ١٧﴾ أي: أمامه. [تأويل مشكل القرآن ١٨١]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾ إبراهيم: ١٨

البقرة ﴿ ... فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾

للضبط: قاعدة الترتيب الهجائي: العين في قوله ﴿ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ﴾ قبل الميم في ﴿ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾.

❖ ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾﴾ إبراهيم: ٢٠ – ٢١

فاطر ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾

❖ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾﴾ إبراهيم: ٣٢

الجاثية ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ ... ﴿١٢﴾ ﴾

قدم البحر في الجاثية. **للضبط:** تقدمت الكلمة التي فيها حرف الحاء ﴿ البَحْرِ ﴾ مع السورة التي في اسمها حرف جيم الجاثية.

❖ ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ إبراهيم: ٣٤

النحل ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾

لما قال في إبراهيم سابقا ﴿* أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾، ختمها في هذه بقوله ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.

فائدة:

قام الحسن البصري ليلة كاملة يردد الآية، فقيل له في ذلك، قال: إن فيها لمعتبر، ما نرفع طرفًا ولا نردّ إلا وقع على نعمة، وما لا نعلم من نعم الله أكثر. [قيام الليل لابن أبي الدنيا ٥٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ إبراهيم: ٣٥

إذا كان إبراهيم عليه السلام يدعو باجتناب عبادة الأصنام، فمن يأمن الفتنة بعد إبراهيم عليه السلام.

❖ ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ إبراهيم: ٣٧

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو قال " أفئدة الناس" لازدحمت عليه فارس والروم والناس كلهم، ولكن قال ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ فهم المسلمون. [الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤]

❖ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ إبراهيم: ٤٨

قالت عائشة - رضي الله عنها – "سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ﴾ فأين يكون الناسُ يومئذٍ؟ يا رسولَ اللهِ ! فقال: "على الصِّراطِ ". [صحيح مسلم]

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الحجر

((سورة مكية))

هدايات السورة :

- بدأت سورة الحجر بالحديث عن بيان حفظ الله لكتابه، وتسلية النبي لما حصل لبعض الأنبياء قبله.
- التنبيه إلى عظمة صنع الله في الكون وذكر البعث.
- تفصيل لبداية خلق الإنسان والجان، وأمر إبليس بالسجود ومحاجته في ذلك.
- ذكر قصة إبراهيم ولوط وأصحاب الحجر.
- آخر الحجر فيها علاج لمن يجد ضيقًا في صدره بلزوم التسبيح والاستغفار.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	**شيع الأولين**	فرق الأمم السابقة
٢٣	**نحن الوارثون**	الباقون بعد فناء الخلق
٦٥	**بقطع من الليل**	في وقت منه أو آخره
	واتبع أدبارهم	سر خلفهم
٦٦	**قضينا إليه**	أوحينا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٥	**للمتوسمين**	المتفرسين والمتأملين
٩٠	**المقتسمين**	أهل الكتاب
٩١	**عضين**	أجزاء (آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض)
٩٤	**فاصدع**	اجهر

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١﴾ الحجر: ١

- ﴿الٓرۚ﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
- وقال في النمل ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ١﴾

❖ ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ٤﴾ الحجر: ٤

الشعراء ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨﴾

- ذكر في الحجر ﴿وَلَهَا كِتَابٞ﴾ لأن قبلها ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ..١﴾
- وفي الشعراء ﴿لَهَا مُنذِرُونَ﴾ لأن قبلها ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ۝٥ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ۝٦﴾

الحجر: ٥ - ٦

مطابقة لها آية المؤمنون ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ۝٤٣ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ...۝٤٤ ﴾

❖ ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝١١﴾ الحجر: ١١

الزخرف ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٧ ﴾

- لأن في الحجر قبلها ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٠﴾

وفي الزخرف قبلها ﴿وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيّٖ فِي ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٦﴾. [كشف المعاني ١٨٧]

❖ ﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝١٢﴾ الحجر: ١٢

الشعراء ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٢٠٠﴾

للضبط: سين ﴿سَلَكْنَاه﴾ مع شين الشعراء.

❖ ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ الحجر: ١٣

الشعراء ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ۝٢٠١﴾

❖ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحۡشُرُهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ۝٢٥﴾ الحجر: ٢٥

تقدم اسم الله ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ على ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ في خمس سور:

١- الأنعام

- ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ۝٨٣﴾
- ﴿ ... قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ۝١٢٨﴾
- ﴿ ... وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ۝١٣٩﴾

٢- الحجر ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝٢٥ ﴾

٣- النمل ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾

٤- الزخرف ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ۝٨٤ ﴾

٥- الذاريات ﴿ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٠ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾﴾ الحجر: ٢٦

١- الحجر ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

٢- النحل ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ ﴾

٣- المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾

٤- الرحمن ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾

٥- الانسان ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾

❖ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾ الحجر: ٣٥

ص ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ ﴾

- ﴿ٱللَّعْنَةَ﴾: اربط ﴿اللَّعْنَة﴾ المعرفة في السورة المعرفة الحجر.
- ﴿ لَعْنَتِىٓ﴾: لما أضاف خلق آدم إليه تشريفًا له بقوله: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ... ﴿٧٥﴾﴾ أضاف طرد عدوّه إليه أيضًا زيادة في كرامته. [كشف المعاني ١٨٧]
- سورة الحجر (من آية ٣٤ إلى آية ٣٨) تطابقت مع سورة ص (من آية ٧٧ إلى آية ٨١) عدا كلمة ﴿ٱللَّعْنَةَ﴾.

❖ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ الحجر: ٤٥

١- الحجر ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

٢- الدخان﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ ﴾

٣- الذاريات ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ﴾

٤- الطور ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾

٥- القمر ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾﴾

٦- المرسلات ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾﴾

مع ملاحظة تطابق آيتي الحجر والذاريات.

❖ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ الحجر: ٤٧

أخبر عن تلاقي قلوبهم وتلاقي وجوههم، وفي الصحيحين: "أخلاقُهُم علَى خُلُقِ رجلٍ واحدٍ، علَى طولِ أبيهم آدمَ، ستُّونَ ذراعًا".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وأما أخلاقهم وقلوبهم، ففي الصحيحين: "أوَّلُ زُمرةٍ تلِجُ الجنَّةَ صُوَرُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ لا يبصُقونَ فيها ولا يمتَخِطونَ فيها ولا يتغوَّطونَ فيها آنيتُهم وأمشاطُهم مِن الذَّهبِ والفضَّةِ ومجامِرُهم الأُلُوَّةُ ولكلِّ واحدٍ منهم زوجتانِ يُرَى مخُّ سوقِهما مِن وراءِ اللَّحمِ لا اختلافَ بَيْنَهم ولا تباغُضَ، قلوبُهم على قلبِ واحدٍ يُسبِّحونَ اللهَ بُكرةً وعشِيًّا". [بدائع التفسير ١٠٤/٢]

❖ ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ الحجر: ٤٩ - ٥٠

قال رسول الله ﷺ: "إنَّ اللهَ خلق الرَّحمةَ يومَ خلقها مائةَ رحمةٍ، فأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمةً، وأرسل في خلقِه كلِّهم رحمةً واحدةً، فلو يعلمُ الكافرُ بكلِّ الَّذي عند اللهِ من الرَّحمةِ لم يَيْئَسْ من الجنَّةِ، ولو يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الَّذي عند اللهِ من العذابِ لم يأمَنْ من النَّارِ". [صحيح البخاري]

❖ ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ الحجر: ٥٢

موضع وحيد لم يذكر فيه رد السلام من إبراهيم عليه السلام.

❖ ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ الحجر: ٥٣

١- هود ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ ﴾

٢- الحجر ﴿ قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾

٣- الذاريات ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾

للضبط: اربط في الحجر كلمة ﴿وَجِلُونَ﴾ مع ﴿ لَا تَوْجَلْ﴾، وفي هود والذاريات كلمة ﴿خِيفَةً﴾ مع ﴿لَا تَخَفْ﴾.

- ﴿بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾: جاءت في الحجر، والذاريات.

- ﴿بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾: جاءت في الصافات ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

❖ ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ الحجر: ٦٠

١- الأعراف ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

٢- الحجر ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

٣- النمل ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

٤- العنكبوت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ﴿ ... لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٢ ﴾
- ﴿ ... وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٣ ﴾

تطابقت خواتيم الأعراف والعنكبوت بقوله ﴿كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾، واختلفت في الحجر والنمل.

❖ ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ٦٥﴾ الحجر: ٦٥

هود ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١ ﴾

- بزيادة ﴿وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ﴾، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.
- استثنى في هود ﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾، ولم يستثنِ في الحجر اكتفاءً بما قبله، وهو قوله: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠﴾، فهذا الاستثناء أغنى عن غيره. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]
- ﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ ﴾ الحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدوا في السير، فإن الملتفت للوراء لايخلو من أدنى وقفة، أو لأجل ألا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق قلوبهم لهم. [الألوسي ٣٠٦/٦]

❖ ﴿فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ٧٤﴾ الحجر: ٧٤

هذا من المناسبة بوضوح، فإنهم لما انقلبوا عن الحقيقة، والفطرة، ونزلوا إلى أسفل الأخلاق جعل الله أعالي قريتهم سافلها. [ليدبروا آياته ٩٣/١]

❖ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ٧٥﴾ الحجر: ٧٥

- قال جلال الدين السيوطي: هذه الآية أصل في الفراسة. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٥٣٣]
- ﴿لَأٓيَٰتٖ﴾: بالجمع، إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وإبراهيم.
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٧٧﴾: تعود إلى القرية ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ٧٦﴾ وهي واحدة، فوحّد الآية. [أسرار التكرار في القرآن ١٥٦]

❖ ﴿وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢﴾ الحجر: ٨٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشعراء ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾

للضبط: الهمزة في ﴿ءَامِنِينَ ﴾ قبل الفاء في ﴿فَٰرِهِينَ ﴾، قاعدة: الترتيب الهجائي.

❖ ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾ الحجر: ٨٤

الشعراء ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾

- ورد قوله تعالى ﴿ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ في ثلاثة مواضع : الحجر ٨٤، الزمر ٥٠، غافر ٨٢.
- في الشعراء موضع وحيد ﴿ يُمَتَّعُونَ ﴾، اربط العين في ﴿يُمَتَّعُونَ﴾ مع العين في الشعراء.

❖ ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾ الحجر: ٨٥

١- الحجر ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ ...﴿٨٥﴾ ﴾

٢- الكهف ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ...﴿٢١﴾ ﴾

٣- طه ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾

٤- الحج ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾

٥- غافر ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

- كل مواضع ﴿خَلَقْنَا السموات / السماء﴾ بنون الجمع - نون العظمة لله ﷻ- أتت معها ﴿وَمَا بَيۡنَهُمَآ﴾
- ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ﴾: أكدها في الحجر وفي غافر باللام ولم يؤكدها في طه لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شاكاً في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عليه السلام. [كشف المعاني بتصرف ٣٢٤]
- مواضع ﴿ ءَاتِيَةٞ﴾ يمين المصحف، ومواضع ﴿لَأٓتِيَةٞ﴾ يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.

❖ ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ الحجر: ٨٨

الشعراء ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

للضبط: بزيادة قوله تعالى ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ في الشعراء على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

ولأن في الشعراء قال قبلها ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ ﴾، فخصص خفض الجناح لمن اتبعه منهم.

فوائد:

- خاطب الله ﷻ نبيّه ﷺ بعدم النظر إلى متاع الدنيا بعدما ذكّره بما أنعم عليه من القرآن العظيم، فمن أعطاه الله القرآن كفاه عن غيره، وأغناه عن متاع الدنيا، كما قال في سورة العنكبوت: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١﴾.

قال ابن القيم: فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله. [زاد المعاد ٣٢٣/٤]

- قال بعض العلماء: من أعطاه الله ﷻ فهم القرآن، ثم ظن أن أحدًا من أهل الدنيا أعطي أفضل مما عنده فقد عظّم صغيرًا، وصغّر عظيمًا. [المجالس القرآنية ٢٦٧]
- قال الرازي: لما خاطب الله نبيه بالأمر بالصفح، اتبع ذلك بتذكيره بنعم الله عليه، لأن الإنسان إذا تذكر نعم الله عليه هان عليه الصفح والتجاوز. [التفسير الكبير ١٥٨/١٩]

❖ ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٩٧ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٩٨﴾ الحجر: ٩٧ - ٩٨

توجيه ربّاني لمن ضاق صدره بهموم الدنيا أنّ عليه اللجوء للتسبيح والصلاة ففيهما تفريج همه وكربه. فإذا ضاق صدرك من الأسباب فاذهب للمسبب ولا تنشغل بالسبب.

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سورة النحل "سورة النعم"

((سورة مكية))

سورة النحل افتتحت بالنهي عن الاستعجال وختمت بالأمر بالصبر، وسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح وختمت بالتحميد. [مراصد المطالع ٥٣]

هدايات السورة:

- أدلة متنوعة على تفرد الله بالألوهية، وعلى فساد الشرك.
- ذكر المكذبين بالقرآن والمصدقين به، ومآل الطائفتين.
- بعد ذكر النعم ذكر الله القرية التي كفرت بأنعم الله وكيف عاقبها.
- في ختام السورة الحث على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر على ما يلقى من الأذى.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٩	**قصد السبيل**	بيان الطريق المستقيم
١٠	**تسيمون**	ترعون
٢٧	**تشاقون فيهم**	تعادون الأنبياء لأجلهم
٢٨	**فألقوا السَّلَمَ**	أظهروا الاستسلام
٣٨	**جَهْدَ أيمانهم**	مجتهدين في الحلف
٤٨	**يتفيأ ظلاله**	تميل من جانب لآخر
	داخرون	صاغرون، منقادون
٥٢	**واصباً**	خالصاً
٥٣	**تجأرون**	تضجون بالاستغاثة
٥٩	**على هُونٍ**	على هوان وذل

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٢	**مفرطون**	مقدمون إلى النار
٦٩	**ذللاً**	مسهلاً
٧٢	**حفدة**	الأحفاد أو الخدم
٨٠	**يوم ظعنكم**	وقت ترحالكم
٨١	**تقيكم بأسكم**	تمنع عنكم الضرب في الحروب
٨٧	**السَّلَمَ**	الاستسلام
٩٢	**أنكاثا**	خيوط مفككة
	دخلاً بينكم	للفساد والخديعة بينكم
	هي أربى	أكثر وأوفر مالاً
١٠٣	**يلحدون إليه**	يميلون إليه

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾﴾ النحل: ٢

كلمة الروح في القرآن أتت على عدة معانٍ:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الوحي: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ۝٢﴾ النحل
- روح الإنسان: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ...۝٨٥﴾ الإسراء
- جبريل عليه السلام: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ القدر
- القرآن: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ... ۝٥٢﴾ الشورى
- نور وبرهان: ﴿... أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ... ۝٢٢﴾ المجادلة

[الاتقان في علوم القرآن ١٢٧]

❖ ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤﴾ النحل: ٤

١- الحجر ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦﴾

٢- النحل ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤﴾

٣- المؤمنون ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢﴾

٤- الرحمن ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤﴾

٥- الإنسان ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢﴾

❖ ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝١١﴾ النحل: ١١

تكررت هذه الخاتمة في موضع آخر في النحل ﴿ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٦٩﴾

للضبط: اربط لفظ ﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ مع خاتمة ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾.

❖ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٢﴾ النحل: ١٢

- تكرر لفظ ﴿لَءَايَٰتٍ﴾ بالجمع في موضع آخر في السورة: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٧٩﴾

للضبط: اربط كلمة ﴿مُسَخَّرَٰتٌ﴾ في الآية؛ مع كلمة ﴿لَءَايَٰتٍ﴾ بالجمع، وباقي المواضع وردت بلفظ ﴿لَءَايَةً﴾ بالإفراد.

- ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ تكررت هذه الخاتمة في موضع آخر:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

- **لضبط الموضع الأول:** اربط القاف في ﴿والقَمَر﴾ مع القاف في ﴿يَعْقِلُونَ﴾
- **لضبط الموضع الثاني:** اربط كلمة ﴿ سَكَرًا ﴾ الذي يؤدي لذهاب العقل بكلمة ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾.
- ناسب ذكر العقل هاهنا؛ فإنه أشرف ما في الإنسان، ولهذا حرّم الله على هذه الأمة الأشربة المسكرة صيانة لعقولها. [المجالس القرآنية ٢٧٦]

❖ ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾ النحل: ١٣

للضبط: اربط الذال في ﴿ذَرَأَ﴾ مع الذال في ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾.

❖ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾﴾ النحل: ١٤

فاطر ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

	آية النحل	آية فاطر
١-	سيقت لتعدد النعم على الخلق، بدليل تقديم قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ ﴾	سيقت لبيان القدرة والحِكَم، بدليل تقدم قوله: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴿١١﴾﴾
٢-	تكررت ﴿مِنْهُ﴾؛ لتحقيق المنّة والنعمة	حذفت ﴿مِنْهُ﴾؛ لدلالة ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ﴾ عليها
٣-	عطفت ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ بالواو العاطفة، لمناسبته تعدد النعم	
٤-	قدم ﴿مَوَاخِرَ﴾ على ﴿فِيهِ﴾ في النحل؛ لأن امتنَّ عليهم بتسخير البحر، فناسب تقديم ﴿مَوَاخِرَ﴾؛ أي: شاقة للماء	قدم ﴿فِيهِ﴾على ﴿ مَوَاخِرَ ﴾ في فاطر؛ لأنه شقَّ الفلك الماء بجريانه فيه، آية من آيات الله تعالى، فتقدّم ﴿فِيهِ﴾ أنسب للفلك. للضبط: فاء ﴿فيه﴾ مع فاء فاطر

[كشف المعاني ١٩٢]

❖ ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ النحل: ١٨

إبراهيم ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فوائد:

- العباد عاجزون عن عدّ نعم الله ﷻ فضلاًعن القيام بواجب شكرها.
- كان الحسن البصري رحمه الله يقول: من لم ير لله عليه نعمة في غير مطعم أومشرب؛ فقد قلّ علمه وحضر عذابه.
- آية إبراهيم ختمت بتعامل الإنسان مع الله، وآية النحل خُتمت بتعامل الله ﷻ مع العبد، فسبحان الله، ما أحلم الله وما أجهل العبد.
- كان الحسن البصري يردد في ليلة قوله تعالى: ، فقيل له في ذلك؟! فقال: إنّ فيها لمعتبراً، ما نرفع طرفًا ولا نرده إلا وقع على نعمة، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر!.

❖ ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾﴾ النحل: ٢٧

وفي هذا فضيلة أهل العلم، وأنهم الناطقون بالحق في هذه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وأن لقولهم اعتباراً عند الله وعند خلقه. [السعدي ٨٧٩]

❖ ﴿فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ النحل: ٢٩

- ﴿ فَلَبِئْسَ ﴾ موضع وحيد في المصحف.
- ﴿ فَلَبِئْسَ ﴾ ذكرت في قوم ضلّوا في أنفسهم وأضلّوا غيرهم وهم الذين ذكروا في آية ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾، وهؤلاء أكثر الناس آثاماً وأشدهم عقاباً فاختير لهم المبالغة في تأكيد اللفظ، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾ باللام ليتجانسا. [درة التنزيل للاسكافي ٢٥٢]

❖ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾﴾ النحل: ٣١

- وردت ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ في ثلاثة مواضع:

١- الرعد ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ... ﴿٢٣﴾﴾

٢- النحل ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ... ﴿٣١﴾﴾

٣- فاطر ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ ... ﴿٣٣﴾﴾

ولم يقل فيهم ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾، **للضبط:** إذا قال ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ لم يقل ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

- وفي طه ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

عندما لم يذكر ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ قال فيها ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

- وردت ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ﴾ بالكسرة في مريم وص:

١- مريم ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١﴾

٢- ص ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ٥٠ ﴾

تنبيه: مواضع ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ﴾ و ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٍ ﴾ خاص ببدايات الآيات.

- ﴿لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ﴾ مثلها في:

الفرقان ﴿لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ١٦﴾،

والمقصود تتابع – لهم فيها - .

❖ ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٣٣﴾ النحل: ٣٣

١- البقرة ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ ... ٢١٠ ﴾

٢- الأنعام ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ ... ١٥٨﴾

٣- النحل ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ ... ٣٣ ﴾

لما قال في أول سورة النحل ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾، قال فيها ﴿ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ﴾.

❖ ﴿فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٤﴾ النحل: ٣٤

١- النحل ﴿ فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٤ ﴾

٢- الزمر

- ﴿ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٤٨ ﴾
- ﴿فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ ...٥١﴾

٣- الجاثية ﴿ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٣ ﴾

الزمر فقط ﴿ كَسَبُواْ﴾، **للضبط**: توارد حروف الصفير زاي في "الزمر" مع سين ﴿كَسَبُواْ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٣٥﴾ النحل: ٣٥

الأنعام ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨﴾

	آية الأنعام	آية النحل
١-	﴿أَشۡرَكۡنَا﴾: لفظ الإشراك يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته فلم يحتج إلى لفظ ﴿مِن دُونِهِۦ﴾	﴿عَبَدۡنَا﴾: لفظ العبادة لا يدل على الإشراك، فلذلك جاء ﴿مِن دُونِهِۦ﴾
٢-	﴿مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾؛ ﴿أَشۡرَكۡنَا﴾: (نا) ضمير في محل رفع فاعل ﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾: معطوف على (نا) الفاعل	﴿مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾؛ جملة ﴿مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ﴾ حالت بين الضمير (نا) في ﴿عَبَدۡنَا﴾ والمعطوف عليه ﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ فأكَّد بـ ﴿نَّحۡنُ﴾ لتصبح ﴿نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ جملة ضمير ومعطوف عليه دون حائل.
٣-	**للضبط:** اربط سين ﴿سَيَقُولُ﴾ في الأنعام مع شين ﴿أَشۡرَكۡنَا﴾	أو: الألف في ﴿أَشۡرَكۡنَا﴾ قبل العين في ﴿عَبَدۡنَا﴾، قاعدة الترتيب الهجائي.
٤-	﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ مناسبة لما قبلها ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ ... ١٤٧﴾	﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ مناسبة لما قبلها ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ ... ٣٣﴾

[كشف المعاني ١٢١ بتصرف يسير]

❖ ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٨﴾ النحل: ٣٨

﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١- الأنعام ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ ... ١٠٩﴾

٢- النحل ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا ... ٣٨﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٣- النور ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْ ... ﴿٥٣﴾ ﴾

٤- فاطر ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ... ﴿٤٢﴾ ﴾

ملاحظة مهمة: فائدة حصر الجمل هو " أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله ".

❖ ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ النحل: ٣٩

وآية بعدها ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ... ﴿٦٤﴾ ﴾

للضبط: ياء ﴿ لِيُبَيِّنَ ﴾ مع ياء ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾.

❖ ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ النحل: ٤٢

آية مطابقة في العنكبوت: ٥٩.

فائدة:

الصبر والتوكل ملاك الأمور كلها، فما فات أحداً شيء من الخير إلا لعدم صبره وبذل جهده فيما أريد منه، أو لعدم توكله واعتماده على الله. [تفسير السعدي ٨٨٣]

❖ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ النحل: ٤٣

- ﴿ أَرْسَلْنَا قَبْلِكَ ﴾ بحذف ﴿ مِن ﴾، أتت في الإسراء ٧٧، والأنبياء ٧ والفرقان ٢٠.

- ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

قال أنس بن مالك ﷺ: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، وفي الحديث "من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفقِّهْهُ في الدِّينِ " [صحيح البخاري]، والمفهوم المخالف من الحديث: من لم يفقهه الله في الدين لم يرد به خيرًا.

أ- تضمنت الآية عدالة أهل العلم وتزكيتهم.

ب- إن السائل والجاهل يخرج من التبعة بمجرد السؤال.

ت- أعلى أنواع العلم: العلم بكتاب الله ﷻ.

[تفسير السعدي ٨٨٤]

❖ ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ النحل: ٤٩

قال ﴿ مَا فِى ﴾ لأن قبلها ذكر ما خلق الله على العموم فقال: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ... ﴿٤٨﴾ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٥٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٥٥﴾ النحل: ٥٥

١- العنكبوت ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٦٦﴾

٢- الروم ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٤﴾

- آية الروم ٣٤ مطابقة لآية النحل
- موضع وحيد ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ في العنكبوت وفي النحل والروم ﴿فَتَمَتَّعُواْ﴾
- آيات النحل والروم للمخاطبين فجاءت بغير لام، وفي العنكبوت للغائبين فناسب ذكر اللام فيه. [كشف المعاني ١٩٥]

للضبط: نضبطها بما امتازت به سورة العنكبوت: وذلك بكثرة دخول (اللام) على الأفعال ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾، ﴿وَلَيَعۡلَمَنَّ﴾، ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ﴾، ﴿وَلَيُسۡـَٔلُنَّ﴾، ﴿لَيَقُولُنَّ﴾، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾، ﴿لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ﴾....

❖ ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٦١﴾ النحل: ٦١

فاطر ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ ...٤٥﴾

قال في النحل ﴿بِظُلۡمِهِم﴾ إشارة إلى وأد البنات المذكور سابقًا وهو من أعظم الظلم. وقال ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا﴾؛ لأنه ما جُمع في جملة - لو وجوابها - بين " ظائين "، ولثقل حرف الظاء على اللسان قليلاً ما تجمعه العرب في كلامها. [درة التنزيل بتصرف ٢٥٥]

- ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٦١﴾
١- الأعراف ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٤﴾
٢- يونس ﴿... لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٤٩﴾
- موضع الأعراف مطابق لموضع النحل.
- آية يونس وردت باختلاف موضع حرف الفاء.

❖ ﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦٣﴾ النحل: ٦٣

١- الأنعام ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٤٣﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- النحل ﴿ ... فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦٣ ﴾

٣- النمل ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ ﴾

٤- العنكبوت ﴿ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ٣٨ ﴾

- انفردت سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾، وباقي المواضع ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ بزيادة ﴿ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾

❖ ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤﴾ النحل: ٦٤

يصعب ربط هذه الآية بما قبلها؛ لذا نقول: ذكر في الآية السابقة إرسال الرسل ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦٣ ﴾، ثم بعد إرسال الرسل يأتي إنزال الكتب.

❖ ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٥﴾ النحل: ٦٥

- لما ذكر في الآية السابقة إنزال الكتب الذي فيها حياة الأرواح ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ... ٦٤ ﴾؛ ذكر بعدها إنزال الماء الذي فيه حياة الأجساد.
- ختم آية إنزال الماء بالسمع؛ لأن الإنسان يدرك نزول المطر بسمعه قبل بصره.

❖ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ٧٠﴾ النحل: ٧٠

الحج ﴿ ... وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥ ﴾

للضبط: زيادة ﴿مِنۢ﴾ في الحج، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر، ولأنه فصّل مراحل خلق الإنسان في الحج ففصّل في الخاتمة.

- ﴿ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ﴾ وردت في أربعة مواضع في المصحف:

١- النحل ﴿ ... وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ٧٠ ﴾

٢- الروم ﴿ ... ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ٥٤ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٣- فاطر ﴿...وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴿٤٤﴾﴾

٤- الشورى ﴿أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ﴿٥٠﴾﴾

فائدة:

عن ابن عباس ﷺ قال: "من قرأ القرآن لم يردّ إلى أرذلِ العمرِ، وذلك قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴿٦﴾﴾، قال: إلا الذين قرأوا القرآن". [صححه الألباني]

❖ ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ النحل: ٧٢

العنكبوت ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾

❖ ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾ النحل: ٧٣

- ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ جملة وردت في أربع سور:

١- يونس ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ...﴿١٨﴾﴾

٢- النحل ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾

٣- الحج ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٖ ﴿٧١﴾﴾

٤- الفرقان ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ﴿٥٥﴾﴾

❖ ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ النحل: ٧٨

موضع وحيد في المواضع المشابهة له ختم بـ ﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ وباقي المواضع ﴿قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾

١- المؤمنون ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾

٢- السجدة ﴿... وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٩﴾﴾

٣- الملك ﴿قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾﴾ النحل: ٧٩

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ وردت في خمسة مواضع:

١- الأنعام ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ... ﴿٦﴾ ﴾

٢- الأعراف ﴿ ...أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾

٣- النحل ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ...﴿٧٩﴾ ﴾

٤- النمل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ... ﴿٨٦﴾ ﴾

٥- يس ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾	﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾	﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾	﴿أَلَمْ تَرَ﴾	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾
موضعان: لقمان ٢٠، نوح ١٥	موضعان: الأنبياء ٣٠ ، يس٧٧	موضع وحيد سبأ ٩	٣١ موضع	١٢ موضع

❖ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ النحل: ٨٩

وردت كلمة ﴿وَبُشْرَىٰ للمسلمين / للمؤمنين ﴾ في ثلاث سور:

١- البقرة ﴿...فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾

٢- النحل

- ﴿...وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾
- ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

٣- النمل ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾

الموضع الأول في النحل أطول ما يكون، وتميزت سورة النحل بلفظ: ﴿لِلْمُسْلِمِينَ ﴾.

❖ ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ النحل: ٩٠

قال عبدالله بن مسعود ﷺ: جمعت هذه الآية كل معاني الخير والشرّ. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٧٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ النحل: ٩٣

١- المائدة ﴿... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ... ﴿٤٨﴾﴾

٢- النحل ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ ...﴿٩٣﴾﴾

٣- الشورى ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ... ﴿٨﴾﴾

❖ ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ النحل: ٩٧

١- النساء ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾

٢- النحل ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ ... ﴿٩٧﴾ ﴾

٣- غافر ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

❖ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ النحل: ٩٨

بعد أن بيّن الله تعالى أنه يجزي المؤمنين بأعمالهم بقوله ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ...﴿٩٧﴾﴾ ؛ أرشدهم إلى العمل الذي تخلص به أعمالهم من وساوس الشيطان وهو قراءة القرآن ؛ وخصّه بالذكر هنا لمنزلته.

❖ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ النحل: ١٠٣

سبب النزول:

كان لرجل عبد رومي يقرأ التوراة وكان رسول الله ﷺ يجلس إليه، فقال كفار قريش: إنما يجلس إليه يتعلم منه. [أسباب النزول للوادعي ١٤٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ النحل: ١٠٩

١- هود ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾

٢- النحل ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾

٣- النمل ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾﴾

للضبط: نلاحظ ختام آية النحل ١٠٨، معتمدة على الآلف ﴿ٱلْغَٰفِلُونَ﴾، أما هود والنمل فلا تعتمد على الألف. [درة التنزيل وغرة التأويل ٢١٣]

❖ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ النحل: ١١٠

وفي آية سابقة ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ...﴿٤١﴾﴾

لما قال سابقًا ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ... ﴿١٠٦﴾﴾، قال بعدها ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ أي: فتن بأن أكره على الكفر.

❖ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ النحل: ١١٢

١- المائدة

- ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾﴾
- ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾

٢- النحل ﴿... فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾

٣- النور ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾

٤- العنكبوت ﴿... وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾

٥- فاطر ﴿... فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾﴾ النحل: ١١٤

البقرة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾

قال في النحل ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ لأنها سورة كثر فيها تكرار النعم، وتسمّى سورة النعم.

❖ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ النحل: ١١٦

لفظ ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ ورد في القرآن مرتين:

١- يونس ﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾

٢- النحل ﴿... لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾

وكلا الموضعين في الذين يفترون على الله الكذب.

فوائد:

- التجرؤ على الفتوى تجرؤ على الله ﷻ، والتورع عن الفتوى بغير علم دليل على التقوى وعلى الورع، وقد كان السلف يكرهون التجرؤ على الفتيا والحرص عليها.
- عن البراء قال: أدركت عشرين ومئة من أصحاب رسول الله يسأل أحدهم المسألة ما منهم من رجل إلا ودّ أن أخاه قد كفاه. [المجالس القرآنية ٢٨٢، ٢٨٣]

❖ ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ النحل: ١١٧

١- آل عمران ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾

٢- النحل ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾

٣- يونس ﴿مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ...﴿٧٠﴾﴾

موضع وحيد ﴿مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ في يونس وفي غيرها ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾.

❖ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾﴾ النحل: ١١٨

وفي آية قبلها ﴿... كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

لمَّا قال ﴿حَرَّمْنَا﴾ قال بعدها ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ بنون الجمع – نون العظمة لله ﷻ-.

فائدة:

﴿مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ "من قبل" أين؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقصود بها في سورة الأنعام ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ... ﴿١٤٦﴾ ﴾.

❖ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ النحل: ١١٩

الأعراف ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ ﴾

لأن ما في الأعراف قبلها عبادة عجل، وهو كفر يستلزم العودة للإيمان بعدها فقال ﴿ وَءَامَنُوٓاْ ﴾، وما في النحل كان الحديث عن معصية بتحريم ما أحل الله، فلزم بعده الإصلاح ﴿وَأَصْلَحُوٓاْ ﴾.

❖ ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ النحل: ١٢٠

كلمة ﴿أُمَّةً﴾ ذكرت في القران على عدة معاني، منها:

١- المدة من الزمن: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ... ﴿٨﴾﴾ هود

٢- الرجل الصالح الذي يقتدى به: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا...﴿١٢٠﴾﴾ النحل

٣- الجماعة من الناس: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ...﴿٢٣﴾﴾ القصص

٤- الشريعة والمنهج: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الزخرف، وغيرها. [تأويل مُشكل القرآن ٣٢٩، ٣٣٠]

❖ ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ النحل: ١٢٥

١- الأنعام ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾

٢- النحل ﴿ ... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

٣- النجم ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾

٤- القلم ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ ﴾

موضع وحيد في الأنعام جاءت بالمضارع.

❖ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ النحل: ١٢٦

سبب النزول:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لما كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعين رجلاً منهم حمزة وقد مثلوا به، فقال المسلمون: "لئن أصبنا منهم مرة أخرى لنزيدن عليهم". [أسباب النزول للوادعي ١٤٢]

❖ ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧﴾ النحل: ١٢٧

النمل ﴿وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ٧٠﴾

حذف النون في النحل تخفيفاً من غير قياس، وخصّت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٣]

وفي النمل ﴿وَلَا تَكُن﴾ على القاعدة الإعرابية: (تكون) سكنت النون للجزم، ولإلتقاء الساكنين- الواو والنون - حذفت الواو.

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سورة الإسراء "سورة بني إسرائيل"

((سورة مكية))

فضل سورة الإسراء:

" كانَ النَّبيُّ ﷺ لا ينامُ علَى فِراشِه حتَّى يقرأ بَني إسرائيلَ، والزُّمَر". [صححه الألباني]

هدايات السورة:

- بدأت بالحديث عن حادثة الإسراء، وحقائق مهمة عن المسجد الأقصى، وذكر دخول بني إسرائيل وإفسادهم فيه.
- الحديث عن هداية القرآن.
- ذُكر فيها عشرين وصية رائعة متعلقة بأهمّ الأمور الخُلقية والاجتماعية.
- محاجة المشركين وإبطال دعوة الشركاء، والحوار مع إبليس عند خلق آدم.
- توجيهات ربانية لنبينا ﷺ بألا يركن إلى المشركين ولو قليلا، وذكر آيات الله في الكون.
- في ختام السورة تسلية للنبي ﷺ بذكر تكذيب فرعون لموسى، ثم تأكيد نزول القرآن من عند الله.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	**جاسوا**	ترددوا في الديار
٦	**أكثر نفيراً**	عدداً
٧	**ليسوءوا وجوهكم**	يحزنوكم
	ليتبروا ما علوا	يدمروا ما استولوا عليه
١٣	**طائره**	ما عمل من خير أو شر
٣١	**خشية إملاق**	خشية الفقر
	خِطئاً	ذنباً
٣٦	**لا تقْفُ**	لا تتبع
٤٦	**أكنة**	أغطية
	وقراً	صمماً
٥١	**فسينغضون**	يحركونه استهزاء
٥٣	**يَنزَغُ بينهم**	يُفسد ويوقع الشر بينكم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٧	**الوسيلة**	القربى لله بالطاعات
٦٢	**لأحتنكن**	لأتسلط
٦٤	**واستفزز**	استزل وأزعج
٦٦	**يزجي**	يحركه ويسوقه
٦٩	**تبيعاً**	نصيراً و مطالباً بالثأر
٨٨	**ظهيراً**	عوناً
٩٢	**قبيلاً**	مقابلة وعياناً
٩٣	**من زخرف**	من ذهب
١٠٤	**لفيفاً**	جميعاً مختلطين
١٠٦	**فرقناه**	نزلناه مفرقاً
	على مكث	بتمهل

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١﴾ الإسراء: ١

- بدأت سورة الإسراء بالتسبيح وختمت بالتحميد.

فائدة:

خاطب الله الأنبياء بأسمائهم في كتابه، ولم يخاطب النبي محمد ﷺ باسمه، بل خاطبه بأشرف المقامات وهو مقام العبودية لله ﷻ، وفي هذا دلالة على شرف هذه المنزلة.

كما جاء في الكهف: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾

وفي الفرقان: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١ ﴾

❖ ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤﴾ الإسراء: ١٤

قال بعض السلف: والله لقد أنصفك من جعلك حسيبًا على نفسك.

❖ ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾ الإسراء: ١٥

- جملة ﴿(فَمَنِ - مَّنِ) ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ﴾ ذكرت في يونس ١٠٨، الإسراء ١٥، النمل ٩٢، الزمر ٤١.
- قال الطاهر ابن عاشور: هذه الآية أصل عظيم في الشريعة أنه لا يؤاخذ أحد بفعل أحد.

المواضع المشابهة لها في المعنى:

١- الأنعام ﴿ .. وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ١٦٤ ﴾

٢- الإسراء ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ...١٥﴾

٣- فاطر ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ ...١٨﴾

٤- الزمر ﴿ ... وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ ... ٧﴾

٥- النجم ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ٣٨﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤١٢]

❖ ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦﴾ الإسراء: ١٦

١- سبأ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٤﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢- الزخرف ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا ...﴿٢٣﴾ ﴾.

فوائد:

- قال ﴿ أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا ﴾: وفي هذا دلالة على أن الترف من أعظم أسباب الفسق
- ﴿ أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ ﴾: يقدّر للمعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا.
- ﴿ فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴾ الفساد تقوم به قلّة فاعلة، لكن العقوبة تنزل على أمة صامتة، والفساد يبدأ من الأعلى ثم يقلّدهم الأدنى.

❖ ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿١٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٧

اجتمعا اسما الله ﷻ: ﴿ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ مع لفظة ﴿ بِعِبَادِهِۦ ﴾ في ثلاث سور:

١- الإسراء

- ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿١٧﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿٣٠﴾ ﴾
- ﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿٩٦﴾ ﴾

٢- فاطر ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٣١﴾ ﴾

٣- الشورى ﴿ ۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٢٧﴾ ﴾

وافترقا في موضعين:

١- الفرقان ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا ﴿٥٨﴾ ﴾

٢- فاطر ﴿ ... فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﴿٤٥﴾ ﴾

❖ ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴿١٨﴾ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴿١٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٨ - ١٩

فوائد:

- قارن الله في الآيتين في عطائه بين من سعى لطلب الدنيا ومن سعى لطلب الآخرة، فقال فيمن طلب الدنيا ﴿ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ... ﴿١٨﴾ ﴾ فقيّدها بمشيئته ولمن أراد، أما من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كان سعيه لطلب الآخرة قال: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ١٩ ﴾، أي لا بدّ أن يجني ثمرة سعيه كاملة. [ليدبروا آياته بتصرف ٩٩/١]

- وصف الله الصادقين في طلب الآخرة بثلاث صفات:
  - ﴿ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ لا بدّ من إرادة وإخلاص.
  - ﴿ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا ﴾ وبعد الإرادة لا بدّ من بذل الجهد والعمل.
  - ﴿ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ ﴾ أي مصدق بالله وبثوابه.

❖ ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ الإسراء: ٢٤

جاءت كلمة ﴿ ٱلذُّلِّ ﴾ في القرآن بعدة معان منها:

- التواضع: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ الإسراء
- القلة: ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞ ... ١٢٣ ﴾ آل عمران
- السهولة: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤ ﴾ الإنسان

❖ ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ﴾ الإسراء: ٢٩

أربعة مواضع في القرآن ينطبق عليها في أمثال العرب **"خير الأمور أوسطها"**.

١- البقرة ﴿ ... قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ٦٨ ﴾

٢- الإسراء ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ﴾

٣- الإسراء ﴿ ... وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ ﴾

٤- الفرقان ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾

[الآيات المتشابهات ٥٦٣]

❖ ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ٣١ ﴾ الإسراء: ٣١

الأنعام ﴿ ... وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ ... ١٥١ ﴾

لأن في الإسراء لم يكن الأب فقيراً ولكن يخشى أن يفتقر بسبب الولد، فقدّم رزق الأولاد على رزق الآباء، وفي الأنعام كان الفقر قد وقع بالوالد، فقدّم رزقه على رزق أولاده. [أسرار التكرار في القرآن ١١٤]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾﴾ الإسراء: ٣٣

قتل النفس بالحق في أربع حالات:

١. النفس بالنفس
٢. الكافر المحارب
٣. الزاني المحصن
٤. المرتد

❖ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾﴾ الإسراء: ٤١

وبعدها آية مشابهة: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾

- آية ٤١: وردت بعدما تقدم من الوصايا والعظات والتخويفات؛ لذلك قال ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾، ولم يذكر (الناس) لأن الخطاب قبلها موجه لكفار قريش، فلم يذكر لفظ الناس الجامع لهم ولغيرهم.
- وآية ٨٩: وردت بعد أفعال وأقوال من قوم مخصوصين: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ... ﴿٧٣﴾﴾، ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ ... ﴿٧٦﴾﴾، ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾، فناسب تقديم ذكر الناس. [كشف المعاني ٢٠٧]

❖ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ الإسراء: ٤٤

لماذا ختم الله الآية بهذين الاسمين؟

- ﴿حَلِيمًا﴾: لأنه حجب عن أسماع الناس سماع تسبيح الكائنات، وإلا لو سمعناه لطاشت عقولنا ولما تحملته.
- ﴿غَفُورًا﴾: لغفلتنا وتقصيرنا عن تسبيحه مقارنة بباقي الكائنات مع أنه ﷻ كرّمنا عليهم بالكلام والعقل. [أحداث النهاية ٤٩٦]

❖ ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾﴾ الإسراء: ٤٨

آية مطابقة في الفرقان ٩.

❖ ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾﴾ الإسراء: ٥٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سبأ ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ...﴿٢٢﴾﴾

للضبط: بزيادة لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ في سبأ، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾﴾ الإسراء: ٥٧

هذه الأمور الثلاثة **الخوف، والرجاء، والمحبة** التي وصف الله بها هؤلاء المقربون عنده هي الأصل والمادة في كل خير، فمن تمت له تمت له أموره، وإذا خلا القلب منها ترحلت عنه الخيرات. [تفسير السعدي ٩٢٧]

سبب النزول:

كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم الجنّ واستمرّ الإنس على عبادتهم وهم لا يشعرون بإسلام هؤلاء الجن. [أسباب النزول للوادعي ١٤٤]

❖ ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٠﴾﴾ الإسراء: ٦٠

- ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ﴾ يفيد العطف أنه كما أن الإسراء بالرسول ﷺ كان فتنة للبعض، كذلك إنبات الشجرة في النار كانت فتنة لآخرين، قالوا كيف ينبت الشجر في النار.
- ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ ﴾ هي شجرة الزقوم:
  - ملعونة لأن آكليها ملعونين
  - ولأنها في أبعد مكان عن الرحمة
  - ولكونها مكروهة مؤذية.

❖ ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾﴾ الإسراء: ٦١

١- البقرة ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾

٢- الإسراء ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾﴾

٣- الكهف ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ...﴿٥٠﴾﴾

٤- طه ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾﴾

❖ ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾﴾ الإسراء: ٦٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإحتناك: وضع الراكب اللجام في حنك الفرس ليركبه ويسيّره، فهو هنا تمثيل لجلب الشيطان لذرية آدم إلى مراده من الإفساد والإغواء. [التحرير والتنوير ١٥/١٥١]

❖ ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الإسراء: ٦٥

فائدة:

- أي: ليس له سلطان حجة وبرهان، إنما سلطانه سلطان وسوسة وغواية.
- من رأى للشيطان غلبة عليه فليتحقق من عبوديته، فإن الله ﷻ قال إنّ الشيطان ليس له سلطان على عباده، والعبودية يتفاوت فيها العباد تفاوتًا كبيرًا

❖ ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الإسراء: ٦٩

وقال بعدها: ﴿ ... ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾

للضبط: تأخر ﴿ بِهِ ﴾ في آية ٦٩، نضبطها بتتابع الباءات، باء ﴿بِهِ﴾ وباء ﴿تَبِيعًا﴾.

❖ ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الإسراء: ٧٤

فيها دليل على شدة افتقار العبد إلى تثبيت الله إياه، وأنه ينبغي له أن لا يزال متملقًا لربه أن يثبته على الإيمان، لأن النبي ﷺ وهو أكمل الخلق قال الله له ذلك. [تفسير السعدي ٩٣٣]

وكان من أكثرَ دعاءِ رسولِ اللهِ ﷺ "يا مُقَلِّبَ القلوبِ ثَبِّتْ قلبي على دينِكَ". [صحيح]

❖ ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ الإسراء: ٧٥

وقال بعدها ﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾

﴿ نَصِيرًا ﴾: لمناسبة المعنى أنه لن ينصره أحد إذا أذاقه الله ضعف العذاب.

للضبط: اربط الضاد في ﴿ضِعْفَ﴾ مع الصاد في ﴿ نَصِيرًا ﴾.

❖ ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧٧

﴿أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ وردت في ثلاثة مواضع في المصحف بدون ﴿ مِن ﴾:

١- الإسراء ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾

٢- الأنبياء ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- الفرقان ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ...﴿٢٠﴾﴾

❖ ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾﴾ الإسراء: ٧٨

- ذكرت الآية مواقيت الصلوات الخمس: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ المقصود به صلاة الفجر.
- ﴿كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ أي تشهده ملائكة الليل والنهار، كما قال الرسول ﷺ: "يتعاقبون فيكم: ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، ويجتمِعون في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ". [صحيح البخاري]

❖ ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾﴾ الإسراء: ٧٩

- المقام المحمود: هو مقام الشفاعة العظمى يوم القيامة.
- قال المفسرون: ﴿عَسَىٰٓ﴾ في كلام الله للتحقيق، وقال ابن عباس ﷺ: عسى من الله واجبة تفيد القطع. [المجالس القرآنية ٢٩٦]

❖ ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾﴾ الإسراء: ٨٠

قال ابن القيم: ذاك هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامنا على الله، وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد، فإنه لا يزال داخلًا في أمر وخارجًا من أمر، فمتى كان دخوله بالله ولله وخروجه كذلك، فإنه يكون قد دخل مدخل صدق وخرج مخرج صدق. [حادي الأرواح]

❖ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾﴾ الإسراء: ٨٢

لم يقل الله ﷻ وننزل من القرآن ما هو دواء، فإن الدواء قد يصيب الداء وقد يتخلّف؛ لفقد شرط أو وجود مانع، وأما القرآن فقد ذكر الله فيه النتيجة مباشر. [المجالس القرآنية ٢٩٦]

❖ ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾﴾ الإسراء: ٨٥

كلمة ﴿ٱلرُّوحِۖ﴾ في القرآن أتت على عدة معانٍ منها:

- روح الإنسان: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ... ﴿٨٥﴾﴾ الإسراء
- الوحي: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ ... ﴿٢﴾﴾ النحل
- جبريل عليه السلام: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴿٤﴾﴾ القدر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- القرآن: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا... ﴿٥٢﴾﴾ الشورى
- نور وبرهان: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ... ﴿٢٢﴾﴾ المجادلة

[الاتقان في علوم القرآن ١٢٧]

❖ ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾﴾ الإسراء: ٨٨

هذه آية من آيات التحدي التي تحدّى الله بها الكافرين أن يأتوا بمثل القرآن وهي ستة مواضع:

١- البقرة ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ... ﴿٢٣﴾﴾

٢- يونس ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ...﴿٣٨﴾﴾

٣- هود ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ... ﴿١٣﴾﴾

٤- الإسراء ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ... ﴿٨٨﴾﴾

٥- القصص ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾

٦- الطور ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾

في آية الإسراء قدّم الإنس على الجن لأنهم الأقدر على هذا التحدي، فإن الإنس أهل البلاغة والجن ليس كذلك.

❖ ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٨٩﴾﴾ الإسراء: ٨٩

الكهف ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾﴾

- قدم في الكهف ﴿فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ وذلك لأن اليهود سألت الرسول ﷺ عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله إليه في القرآن، فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أحرى.
- أما في في الإسراء فقدّم ﴿لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ موافقة لتقديم ﴿ٱلۡإِنسُ﴾ في الآية السابقة ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ ... ﴿٨٨﴾﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]
- **للضبط:** الفاء في ﴿في هذا القُرآن﴾ مع الفاء في الكهف، والسين في ﴿الناس﴾ مع السين في الإسراء.

❖ ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٤﴾﴾ الإسراء: ٩٤

الكهف ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ ... ﴿٥٥﴾﴾

ما في سورة الإسراء معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد ﷺ إلا قولهم: ﴿أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وما ذكر الاستغفار لأن اعتراضهم أن الرسول بشر لن يمنعهم من الاستغفار، ولكن اتباعهم لحال القرون السابقة يمنعهم منه.

و بزيادة ﴿وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ﴾ في الكهف ومعناه: منعهم عن الإيمان والاستغفار اتباع سنة الأولين. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٦]

للضبط: الفاء في ﴿يَسْتَغْفِرُوا﴾ مع الفاء في الكهف، أو اضبطها بقاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة في ﴿إِلَّا﴾ قبل الواو في ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا﴾.

❖ ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾﴾ الإسراء: ٩٦

١- يونس ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾

٢- الرعد ﴿... قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾

٣- الإسراء ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾﴾

٤- العنكبوت ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴿٥٢﴾﴾

٥- الأحقاف ﴿... هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾﴾

موضع وحيد في العنكبوت تأخرت ﴿شَهِيدًا﴾.

❖ ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ الإسراء: ٩٧

١- الأعراف ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾

٢- الإسراء ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ... ﴿٩٧﴾﴾

٣- الكهف ﴿* ... مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾

موضع وحيد في الأعراف ﴿ٱلْمُهْتَدِى﴾.

❖ ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾﴾ الإسراء: ٩٨

الكهف ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾

لم يذكر في الإسراء لفظ ﴿جَهَنَّمُ﴾ لذكرها في الآية السابقة ﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ ...﴿٩٧﴾﴾، وذكرها في الكهف لعدم ذكرها في الآية السابقة، ولأنه اقترن بقوله ﴿جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾، فقال: ﴿جَزَآؤُهُمْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا﴾. ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾، ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]

❖ ﴿*أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ الإسراء: ٩٩

١- يس ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾

٢- الأحقاف ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾

للضبط: ورد قوله تعالى ﴿بِقَادِرٍ﴾ بزيادة حرف الباء في يس؛ وفي الأحقاف بزيادة ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ الإسراء: ١٠٦

فائدة:

النهي عن الاستعجال في قراءة القرآن دون تدبر أو فهم، فإذا كان الرسول ﷺ مأمور بذلك فغيره من باب أولى.

- وقال في طه ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾
- وفي القيامة ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾﴾

❖ ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ الإسراء: ١٠٧

وردت ﴿أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ تسع مرات في كتاب الله، لنستحضر أنه شيء "نؤتاه" من الله؛ لا لجدنا ولا لفهمنا. [الشيخ سليمان العبودي]

❖ ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ الإسراء: ١٠٩

فوائد:

- مدحهم الله بالبكاء والخشوع عند سماع القرآن، لذا لا بدّ أن نحرص على تدبر القرآن لنصل لهذا، وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: "لا يَلِجُ النارَ رجلٌ بَكَى من خشيةِ اللهِ، حتى يَعودَ اللبَنُ في الضِّرْعِ ".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وذكروا عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه سجد بعد قراءته الآية ثم قال هذا السجود فأين البكاء.
- وفي مسند الدارني: من أوتي من العلم ما لم يبكه، لخليق ألا يكون قد أوتي علمًا؛ لأن الله قد نعت العلماء فقال: ﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ الإسراء. [الجامع لأحكام القرآن ٢٤٦]

❖ ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠

سبب النزول:

نزلت ورسول الله ﷺ بمكة، كان إذا صلى بأصحابه وسمع المشركون القرآن سبوه وسبوا من أنزله، فنزلت ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فيسمعها المشركين فيسبوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فلا يسمعها أصحابك ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾. [أسباب النزول للوادعي ١٤٦]

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الكهف

((سورة مكية))

مقدمة:

- سورة الكهف إحدى سور خمس بدأت بالحمد لله، وهي: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر.
- وبدأت سورة الكهف وهي نصف القرآن بالحمد كما بدأ أول القرآن بالحمد في الفاتحة، وفي الربع الثاني الأنعام، والربع الرابع في فاطر. ليكون بداية كل ربع من القرآن بالحمد. [المجالس القرآنية ٢٩٧]
- قال ابن تيمية: قصة ذي القرنين أحسن قصص الملوك، وقصة أهل الكهف أحسن قصص أولياء الله الذين كانوا في زمن الفترة.

فضل السورة:

- "من قرأ سورةَ الكهفِ ليلةَ الجمعةِ، أضاء له من النورِ ما بينه وبين البيتِ العتيقِ". [صحيح الألباني]
- "من حفِظ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ، عُصِمَ من الدَّجَّالِ". [صحيح مسلم]
- "من قرأ الكهفَ كما أُنزِلَت كانت له نورًا يومَ القيامةِ من مَقامِه إلى مكةَ، ومن قرأ عشرَ آياتٍ من آخرِها ثم خرج الدَّجالُ؛ لم يُسلَّطْ عليه، ومن توضأ ثم قال: "سبحانك اللهم وبحمدِك، لا إله إلا أنت، أستغفرك أتوبُ إليك"؛ كُتِبَ في رِقٍّ، ثم طُبِعَ بطابعٍ فلم يُكسَرْ إلى يومِ القيامةِ عُصِم من الدَّجالِ". [صحيح الألباني]

هدايات السورة:

- بدأت سورة الكهف بذكر القرآن وانتهت أيضا به، وفي هذا إشارة أن من أهم عوامل الوقاية من الفتن التمسك بالقرآن.
- سورة الكهف تضمنت الفتن التي يتعرض لها الإنسان في الدنيا وهي: فتنة الدين، والمال، والعلم، والقوة.
- أصحاب الكهف " فتنة الدين " هربوا بدينهم للكهف، وكانت نجاتهم بصحبتهم الصالحة.
- صاحب الجنتين " فتنة المال " والنجاة بمعرفة حقيقة الدنيا وأن ما عند الله خير وأبقى.
- الخضر " فتنة العلم " والنجاة بالتواضع في طلب العلم.
- ذو القرنين " فتنة القوة " والنجاة منها بإقامة العدل والإخلاص.
- ختمت سورة الكهف بمشاهد من يوم العرض على الله، وذكرت مصير الكفار ومصير المؤمنين.

[مطوية هدايات الأجزاء، اصدار مركز تدبر]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	**باخع نفسك**	مهلكها
	أسفاً	حزناً أو ندماً
٨	**صعيدا جرزاً**	أرض مستوية لا نبات فيها
٩	**الرقيم**	لوح فيه قصتهم
١٤	**شططاً**	قولاً بعيداً عن الحق
١٦	**مرفقاً**	ما ينتفع به
١٧	**تزاور**	تميل
	تقرضهم	تتجاوزهم
١٨	**بالوصيد**	فناء الكهف
٢٢	**فلا تمار فيهم**	فلا تجادل في عددهم
٢٧	**ملتحداً**	ملجأ

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٨	**فرطاً**	ندماً و تضييعاً
٢٩	**مرتفقاً**	مجلساً أو متكئاً
٥٢	**موبقاً**	مهلكاً أو موعداً
٥٨	**موئلاً**	ملجأً
٦٠	**أمضي حقباً**	أسير زمناً طويلاً
٨٥	**فأتبع سبباً**	سلك طريقاً
٩٦	**الصدفين**	جانبي الجبل
	قطراً	نحاساً مذاباً
٩٧	**يظهروه**	يصعدوا عليه
	نقباً	يخرقونه
١٠٨	**حولاً**	تحولاً وانتقالاً

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧﴾ الكهف: ٧

قال أحسن عملا ولم يقل أكثر عملا، فليس العبرة بالكثرة، سئل الفضيل بن عياض: ما أحسن العمل؟ قال: أخلصه وأصوبه. قالوا: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: أخلصه ما كان خالصًا لله، وأصوبه ما كان موافقًا للسنة. [تيسير الكريم الرحمن ٧٣٩]

❖ ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١﴾ الكهف: ١١

لعلم الله وحكمته ضرب على الحاسة الوحيدة التي لا تتوقف عند النائم، وهي حاسة السمع.

❖ ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ۝١٦﴾ الكهف: ١٦

- من ثمرة الإيمان أن أصبح الكهف الضيق منشورًا بالرحمة والارتفاق، فاعلم أن الأمر كله لله، وأن الأمور بحقائقها لا بما يراه أهل الدنيا منها.
- والآية مشابهة لقوله تعالى في الصافات ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٩٩﴾
- قال القرطبي عن آية الصافات: هذه الآية أصل في الهجرة والعزلة. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٤٧]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿۞...مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧﴾ الكهف: ١٧

١- الأعراف ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨ ﴾

٢- الإسراء ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ ... ٩٧ ﴾

٣- الكهف ﴿ ۞ ... مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ ﴾

موضع وحيد في الأعراف ﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾.

❖ ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ ... ١٨﴾ الكهف: ١٨

إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء حتى ذكره الله في كتابه، فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المخالطين للأولياء الصالحين. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٣٠٦٣]

❖ ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦﴾ الكهف: ٢٦

مريم ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨﴾

فوائد:

- قدّم البصر على السمع في سورة الكهف لأن الحديث عن أصحاب الكهف الذين فروا من قومهم لظلمة الكهف لئلا يراهم أحد لكن الله ﷻ يراهم. [المجالس القرآنية ٣٠٤]
- وفي مريم قدّم السمع لأن الأصل تقديم السمع على النظر في سائر القرآن لأفضليته ولأسبقيته في خلق الإنسان في الرحم.

❖ ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ الكهف: ٢٨

وُجّه هذا الخطاب للرسول ﷺ ومن طُلب منه الصبر على صحبتهم أقلّ منزلة منه، بل وحذّره من تركهم لطلب زينة الدنيا، وهذا درس بليغ لأهمية الصحبة الصالحة. [ليدبروا آياته ١٠٤/١]

- ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾

فوائد:

- الإعراض عن الذكر ينتج عنه اتباع الهوى ويتبع ذلك ضياع أمره وانفراط شأنه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- قال ابن عثيمين: إذا رأيت وقتك يمضي وعمرك يذهب وأنت لم تنتج شيئا مفيدا، ولا نافعا، ولم تجد بركة في الوقتِ، فاحذر أن تكون من أهل هذه الآية. [ليدبروا آياته ١٠٤/١]

❖ ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ الكهف: ٣١

موضع وحيد ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾ وغيرها: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾.

﴿تَحْتِهِمُ﴾: الضمير عائد على الناس - ﴿تَحْتِهَا﴾: الضمير عائد على الجنة.

تنبيه: المواضع الأخرى مثل الأعراف ويونس التي ذكرت فيها ﴿تَحْتِهِمُ﴾ لا يصح المعنى لغة أن يقال: من تحتها؛ لعدم ذكر الجنة في تلك المواضع.

❖ ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾﴾ الكهف: ٤٠

﴿حُسْبَانًا﴾: كل ما في القرآن من الحسبان فهو العدد إلا في الكهف فهو العذاب. [الاتقان في علوم القرآن ١٣٢]

❖ ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ الكهف: ٤٦

مريم ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾﴾

للضبط: الميم والراء في ﴿مَّرَدًّا﴾ مع الميم والراء في مريم.

فوائد:

- قدّم المال على البنون لأنه أسبق لأذهان الناس؛ ولأنه يرغب فيه الصغير والكبير والشاب والشيخ، ولأنه بالمال يصل للزواج. [التحرير والتنوير ٣٣٣/١٥]
- ما هي الباقيات الصالحات؟

قال ﷺ: "خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النارِ؛ قولوا: سبحانَ اللهِ، و الحمدُ للهِ، ولَا إلهَ إلَّا اللهِ، واللهُ أكبرُ، فإنَّهنَّ يأتينَ يومَ القيامةِ مُقَدِّمَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ". [صحيح الألباني]

❖ ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ الكهف: ٤٩

فوائد:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- قال عون بن عبدالله: ضج والله القوم من الصغائر قبل الكبائر. [التمهيد لما في موطأ مالك ٨٤/٢]
- وفي الحديث الصحيح: " إيَّاكُم ومحقَّراتِ الذُّنوبِ فإنَّهنَّ يجتمِعنَ على الرَّجلِ حتَّى يُهلِكنَهُ..." [صحيح الألباني]
- وقال أنس بن مالك: إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات. [صحيح البخاري]

❖ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ الكهف: ٥٠

١- البقرة ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾

٢- الإسراء ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾

٣- الكهف ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ...﴿٥٠﴾﴾

٤- طه ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾﴾

❖ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾ الكهف: ٥٤

الإسراء ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾

- قدم في الكهف ﴿فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ﴾ وذلك لأن اليهود سألت الرسول ﷺ عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله إليه في القرآن، فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أحرى.
- أما في في الإسراء فقدم ﴿لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ﴾ موافقة لتقديم ﴿الْإِنسُ﴾ في الآية السابقة ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ ... ﴿٨٨﴾﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]
- **للضبط:** الفاء في ﴿في هذا القرآن﴾ مع الفاء في الكهف، والسين في ﴿الناس﴾ مع السين في الإسراء.

❖ ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾﴾ الكهف: ٥٥

الإسراء ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾﴾

- في الكهف بزيادة ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾ ومعناه: منعهم عن الإيمان والاستغفار اتباع سنة الأولين. وما في سورة الإسراء معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد ﷺ إلا قولهم: ﴿أَبَعَثَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾، وما ذكر الاستغفار لأن اعتراضهم أن الرسول بشر لن يمنعهم من الاستغفار، ولكن اتباعهم لحال القرون السابقة يمنعهم منه. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٦]

- **للضبط:** الفاء في ﴿يَسْتَغْفِرُوا﴾ مع الفاء في الكهف، أو اضبطها بقاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة في ﴿إِلَّا﴾ قبل الواو في ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا﴾.

❖ ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾﴾ الكهف: ٥٦

وفي آخر السورة ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾

الآية ٥٦: بدأت بقوله تعالى ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ ﴾، ولما قال ﴿وَمُنذِرِينَ ۚ﴾ ناسب الختام بقوله ﴿ وَمَآ أُنذِرُوا۟ ﴾ والآية ١٠٦: وردت بعد قصة موسى والخضر عليهما السلام فناسب قوله تعالى ﴿وَرُسُلِى﴾. [كشف المعاني ٢٢٢]

❖ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾ الكهف: ٥٧

السجدة ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

للضبط: الفاء في قوله ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ مع الفاء في الكهف.

❖ ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾﴾ الكهف: ٥٨

الأنعام ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ...﴿١٣٣﴾﴾

للضبط: الفاء في ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ مع الفاء في الكهف، والنون في ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾ مع النون في الأنعام.

❖ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ الكهف: ٦٢

جواز الإخبار بالتعب ويلحق به الألم من مرض ونحوه، ومحل ذلك إذا كان على غير سخط من المقدور، الحافظ ابن حجر.

ومثله قول يعقوب عليه السلام في سورة يوسف: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴿٨٤﴾ ﴾. [الجامع لآيات الأحكام ٣١٠٩]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦﴾ الكهف: ٦٦

فائدة:

تعلّم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه ممن مهر فيه، وإن كان دونه في العلم بدرجات كثيرة. فإن موسى عليه السلام من أولي العزم من المرسلين، الذين منحهم الله وأعطاهم من العلم ما لم يعط سواهم، ولكن في هذا في العلم الخاص، كان عند الخضر ما ليس عنده، فلهذا حرص على التعلم منه. [تيسير الكريم الرحمن ٩٧٧]

❖ ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ٧١﴾ الكهف: ٧١

وقال بعدها: ﴿ ... قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤ ﴾

لأن الإمر: العجب والمعجب، والعجب يستعمل في الخير والشر، بخلاف النكر، لأن ما ينكره العقل فهو شرّ، وخرق السفينة لم يكن معه غرق، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه، فصار لكل واحد ما يناسبه. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٠]

❖ ﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥﴾ الكهف: ٧٥

بزيادة ﴿لَّكَ﴾ عن الموضع السابق ﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢﴾

للضبط: قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

قوله:﴿أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ ... ٧٢﴾، وبعدها: ﴿ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ ... ٧٥﴾، لأن الإنكار في الثانية أكثر، وقيل: أكّد الإنكار الثاني بقوله: ﴿لَّكَ﴾ لأنه أنكر عليه أول مرة ولم يستجب فأكّده في الثانية. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٠]

❖ ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٧٨﴾ الكهف: ٧٨

قال الشيخ ابن سعدي: من ليس له صبر على صحبة العلم والعالم فإنه يفوته الكثير، وإن المرء ليدرك بصبره خيرا كثيرا. [تيسير الكريم الرحمن ٩٧٧]

❖ ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩﴾ الكهف: ٧٩

فوائد:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- رغم أن خرق السفينة بأمر من الله ﷻ إلا أن الخضر من أدبه مع الله ﷻ لم ينسب العيب لله بل نسبه لنفسه، كما قال إبراهيم عليه السلام في سورة الشعراء: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾، وكقول صالح الجنّ: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾. فلم ينسبوا الشر لله ﷻ، وإن كان كل أمر هو بقضائه ﷻ. وكما نقول في سورة الفاتحة: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ ننسب الإنعام لله ﷻ ولا ننسب له الغضب. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٩٨٠]
- قوله في الأول: ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ...﴿٧٩﴾ ﴾، وفي الثاني: ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا ...﴿٨١﴾ ﴾، وفي الثالث: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ...﴿٨٢﴾ ﴾، لأن الأول في الظاهر إفساد وهو خراب السفينة فأسنده إلى نفسه، والثالث إنعام محض فأسنده إلى الله ﷻ، والثاني إفساد من حيث القتل، إنعام من حيث التأويل، فأسنده إلى نفسه وإلى الله ﷻ. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٠]

❖ ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ الكهف: ٨٠

إنا لنعلم أنهما فرحا به يوم ولد، وحزنا عليه يوم قتل، ولو عاش لكان فيه هلاكهما، فلنرضى بما قسم الله لنا، فإن قضاء الله خير لنا، وقضاء الله لنا فيما نكره خير لنا من قضاءه فيما نحب. [الدر المنثور ٤٢٩/٥]

❖ ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾ الكهف: ٨١

ليس كلما نفقده خسارة، يريد الله تبديل النعمة بخير منها ويهبك أفضل، ثقوا بالله ولا تيأسوا.

❖ ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِيٓ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الكهف: ٨٢

فوائد:

- بسبب صلاح الأب أرسل الله نبيّين لإقامة الجدار لأبنائه.
- قال سعيد ابن المسيب لابنه: والله إني لأزيد في طاعتي لأجلك.
- وفي تاريخ الدولة العباسية دخل عالم على الخلفية المنصور، فقال له المنصور: حدثني بأعجب ما رأيت؟، قال: تُوُفّي سليمان بن عبد الملك فترك ثمان مئة ألف دينار لأبنائه، وتوفي عمر بن عبدالعزيز وترك ثمانية عشر دينارا لأبنائه، ووالله يا أمير المؤمنين إني رأيت في يوم واحد ابن سليمان بن عبد الملك يتكفف الناس في السوق، وابن عمر بن عبد العزيز يجهز جيشا في سبيل الله.
- وفيها أن خدمة الصالحين أو من يتعلق بهم أفضل من غيرهما؛ لأنه علّل استخراج كنزهما وإقامة دارهما بأن أبوهما كان صالحًا. [تيسير الكريم الرحمن ٩٧٩]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ﴿ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا﴾

وقال قبلها: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٧٨﴾

قوله: ﴿ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٧٨ ﴾ جاء في الأول قبل أن يعرف موسى السبب فلم يخفف حروف الكلمة، وفي الثاني:﴿ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢ ﴾ خفّف؛ لأنه لمّا عرف السبب في هذه الأفعال خفّ عن موسى هول هذه الأفعال فخفف حتى في حروف الكلمة. [لطائف قرآنية ٥٦]

❖ ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾ الكهف: ٩٧

أن يظهروه: يتسلقوه. - نقبا: فرجة في السور.

خفّف في الأولى لينا سب خفّة الفعل بعده وهو التسلّق، ولم يخفّف في الثانية ليناسب شدّة الفعل بعده وهو الحفر في السدّ. [لطائف قرآنية ٥٧]

❖ ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣﴾ الكهف: ١٠٣

موضع وحيد ﴿ نُنَبِّئُكُم ﴾ وباقي المواضع ﴿ أُنَبِّئُكُم ﴾.

❖ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥﴾ الكهف: ١٠٥

العنكبوت ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٣﴾

- ورد قوله تعالى ﴿ رَبِّهِمۡ ﴾ في الكهف و لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهِ ﴾ في العنكبوت.
- **للضبط:** الكهف: تكرر لفظ (الرب) بمشتقاته ثماني مرات في الصفحة دون ذكر اسم الجلالة (الله). وفي العنكبوت: تكرر لفظ الجلالة (الله) عشر مرات في الصفحة دون ذكر لفظ (الرب).
- قال رسول الله ﷺ: "إنه ليأتي الرجلُ العظيمُ السمينُ يومَ القيامةِ، لا يزنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ. وقال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾. [صحيح البخاري]

❖ ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٠٦﴾ الكهف: ١٠٦

الإسراء ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا ٩٨﴾

لم يذكر في الإسراء لفظ ﴿جَهَنَّمُ﴾ لذكرها في الآية السابقة ﴿ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ ...٩٧﴾ ، وذكرها في الكهف لعدم ذكرها في الآية السابقة، ولأنه اقترن بقوله ﴿جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧﴾، فقال:﴿ جَزَآؤُهُمۡ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا﴾. ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾، ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]

❖ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ الكهف: ١٠٨

ما وجه مدح الجنة أنهم لا يبغون عنها حولا؟

لأن الإنسان قد يجد في أحسن دور الدنيا شيء لا يوافق هواه وقد يملّ منه فيرغب بالتحول عنه، والجنة على خلاف ذلك. [زاد المسير ١١٤/٣]

❖ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ الكهف: ١٠٩

بدأت السورة بالحديث عن الكتاب وختمت به، وفي هذا دلالة على أن القرآن هو المنجي والعاصم من الفتن المذكورة في السورة.

❖ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ الكهف: ١١٠

العمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيّد بالسنة.

وكان من دعاء عمر بن الخطاب ﷺ: اللهم اجعل عملي كله صالحًا، واجعله لوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحد فيه شيئًا. [بدائع التفسير ١٦٨]

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فوائد قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام

١- تعلمنا القصة أن كل عالِم هناك من هو أعلم منه، لذلك عندما سأل بنو إسرائيل موسى ﷺ من أعلم من في الأرض قال أنا، فأوحى الله إليه أن هناك من هو أعلم منك.

٢- قال موسى ﷺ دلني عليه يا رب، أي علمني ولم يعترض كيف يكون هذا الرجل أعلم مني، بل تواضع وطلب أن يدله الله عليه ليتعلم منه، رغم أن موسى أفضل من الخضر عليهما الصلاة والسلام.

٣- وطلب موسى ﷺ من الله ﷻ أن يدله عليه فقط، ولم يسأل عن اسمه ولا جنسيته، لتصبح - دلني عليه – منهج لطالب العلم، فالعلم لا يؤخذ بالتمني ولا من بطون الكتب فقط بل لا بد من الارتحال لطلب العلم وملازمة أهله.

٤- ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ حقباً: الزمن الطويل، وهذا يبين مدى الجد والمثابرة التي ينبغي أن يكون عليه طالب العلم في طلبه للعلم.

٥- ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾ رأى يوشع بن نون أمرا عجباً، رأى المكتل الذي به الحوت يتحرك وتقفز منه السمكة إلى البحر وتعود الحياة إليها، لكن مع هذا لم يصرخ يوشع ولم يوقظ موسى ﷺ احتراماً له.

٦- ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴿٦٣﴾﴾ لما استيقظ موسى ﷺ طلب من فتاه يوشع الغذاء، فأخبره بقصة الحوت وأعتذر من موسى لأنه نسي أن يبلغه بهذا قبل أن يغادرا، ومن أدب يوشع أنه نسب النسيان للشيطان ولم ينسبه لله ﷻ.

٧- من رحمة موسى ﷺ بفتاه لم يعنفه كيف نسي وكيف لم يخبره، بل سكت عن ذلك وقال: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ وعاد راجعاً للمكان الذي تحرك فيه الحوت، لأن موسى لم يخبر يوشع بأمر لقائه بالخضر في المكان الذي سيفقد فيه الحوت.

٨- أول وصف وصف به الله ﷻ الخضر أنه عبد من العباد، ومنزلة العبودية هي أشرف منزلة يوصف بها، لذا وصف بها نبينا في أكثر من موضع في القرآن كما في بداية سورتي الإسراء والكهف.

٩- قال رسول الله ﷺ: " إنما سمي الخضر خضراً، لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء". وهذا من بركة العلم، فبه ينال المرء خيري الدنيا والآخرة، كما قال ﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين".

١٠- ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ قدم الله ﷻ الرحمة على العلم، وفي هذا إرشاد للمعلم أن يكون رحيما بطلابه، حريصاً على ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وأن لا يكون همه فقط تبليغ المعلومة بل يكون رحيمًا بهم ناصحا لهم.

١١- ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ تخيل هذا المشهد.. نبي من أولي العزم من الرسل وكليم الله، وهو بلا شك أفضل من الخضر، ومع ذلك يخاطب الخضر بهذا اللفظ ﴿أَتَّبِعُكَ﴾ ولم يقل أرافقك أو أصاحبك!! وهذا قمة الأدب والتواضع من موسى ﷺ، وهذا هو ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم مع معلمه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢- ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦﴾ - مما علمت- ولم يقل علمني ما تعلم بل تواضع وقال - مما علمت - وهذا أيضا من الأدب في مخاطبة المعلم.

١٣- ﴿إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧﴾ وهذا يبين لنا أهمية إدراك المعلم لقدرات طلابه، ومدى استعدادهم لاستيعاب ما سيلقيه عليهم من العلم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

١٤- ﴿وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨﴾ التماس العذر من المعلم للمتعلم وأن الخضر ﷺ يعلم أن ما سيراه موسى يصعب على أحد تحمله والسكوت عنه.

١٥- ﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩﴾ طاعة المعلم مهمة، فبدونها لن يثمر التعليم، ولا بد من الصبر على طلب العلم والصبر على المعلم إن بدا منه غلطة أو شدة.

١٦- ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ٧٠﴾ على المعلم أن يبين لطلابه طريقته في التعليم وما هو مقبول عنده وما ليس بمقبول، حتى يكونوا على بينة ويلتزموا بها لئلا يحصل لهم تأنيب أو توبيخ من معلمهم إذا أخلّوا بشيء منها.

١٧- ﴿قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا ٧١﴾ رغم اشتراط الخضر على موسى أن لا يسأل عن شيء حتى يخبره هو بنفسه، إلا أن موسى ﷺ بقوة شخصيته المعروف بها لم يستطع السكوت وهو يرى أموراً مَن يراها يظنها أمورا منكرة باطلة، وقد يستفاد من ذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقدم على اشتراط عدم الكلام.

١٨- ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣﴾ وهذا يبين لنا أدب من الآداب الجليلة وهو الاعتراف بالخطأ والتقصير من المخطئ والمقصر، ولا يكابر ولا يعارض في ذلك.

١٩- واستمر سؤال موسى للخضر ثلاث مرات، والخضر تجاوز في المرتين الأولى واتسع صدره لمخالفة موسى للشرط، لكن في المرة الثالثة قال: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ ٧٨﴾ وهذا منهج لحزم المعلم مع المتعلم، سامح مرة ومرتان وهذا لين بدون ضعف، ثم فارق في المرة الثالثة وهذا حزم بدون شدة، فالمؤمنون على شروطهم.

٢٠- ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٧٨﴾ وهذا من رحمة الخضر المعلم، لم يفارق موسى غضبان منه، ولم يوبخه على عدم صبره، ولم يقل له أنت لا تنفع للتعلم؛ بل أخذ يشرح له سبب كل تصرف من تصرفاته في المواقف الثلاثة. وهذا أمر لا بد منه في التعامل مع الناس، لا بد من الوضوح وعدم ترك مجال للريبة والشك في الأفعال والأقوال، وقد قال علي ﷺ: رحم الله امرئ دفع المغيبة عن نفسه.

٢١- سورة الكهف تعلمنا الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، فهذه الأفعال التي حصلت من الخضر ظاهرها الشر وباطنها الخير.

٢٢- عيب بسيط في السفينة كانت سبب لنجاة السفينة من يد الحاكم الظالم، وقصة السفينة هي في حياة كل منّا، ببلاء نتعرض له، أو مصيبة تقع بنا، نراه شرا وفي باطنه خيرا كثيرا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢٣- على العبد التسليم والتفويض لله، فالغلام لو عاش لأصبح كافرا، لأشقى أبويه، هكذا قال الرسول ﷺ، فمن رحمة الله أن مات وهو طفلا ليدخل الجنة، ويصبر أبواه على فقده فترتفع درجتهم بذلك، ويعوضهم بابن خيراً منه تقر أعينهم به.

٢٤- ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴿٨٠﴾﴾ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴿٨٢﴾﴾ صلاح الأباء سبب في حفظ الأبناء، قال ابن لسعيد ابن المسيب قد أجهدت نفسك في العبادة، فرد عليه قائلا: والله إني أزيد في عبادتي لأجلك، فكن مع الله ولا تبالي، ولا تحمل هم الأبناء أو الرزق فالله هو الحافظ الرازق المدبر لكل شيء.

٢٥- ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ نسبة الفضل لأهل الفضل لا يحسنه إلا صاحب خلق نبيل رفيع، نتعلمه من الخضر ﷺ. [١- تفسير السعدي، ٢- محاضرة د. سناء عابد]

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة مريم

((سورة مكية))

هي سورة الرحمة لأولياء الله، وقد تكررت فيها كلمة الرحمة (بمشتقاتها) ست عشرة مرة، وذكرت الرحمة من مطلعها ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ ... ۝٢﴾. [التحرير والتنوير ١٦/٥٩]

هدايات السورة:

- بدأت سورة مريم بقصة زكريا، وقدرة الله في إعطائه الولد.
- تفصيل لقصة ولادة مريم لعيسى، وكلامه في المهد.
- قصة إبراهيم ومجادلته لأبيه في عبادة الأصنام، والتلطف في المجادلة.
- ذكر بعض الأنبياء وعرض مشاهد من الحشر، وإبطال شبهة الزاعمين أن لله ولدًا.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	**الموالي**	الأقارب
١٦	**انتبذت**	اعتزلت في ناحية
٢٤	**سَرِيًّا**	نهر
٤٧	**حفياً**	كريماً عودني منه الإجابة
٥٠	**لسان صدق**	الثناء الحسن
٥٩	**غياً**	وادي في جهنم
٦٨	**جثياً**	الجثو على الركب
٧٣	**أحسن نديا**	مجلساً ومجتمعاً

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	**رئياً**	منظراً وهيئة
٧٦	**خير مرداً**	عاقبة
٨٣	**تؤزهم**	تغريهم بالمعاصي
٨٦	**وِرداً**	عطاشاً
٨٩	**إدًّا**	عظيماً
٩٧	**قوماً لداً**	شديدي الخصومة بالباطل
٩٨	**ركزاً**	صوتاً خفياً

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ۝٨﴾ مريم: ٨

آل عمران ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ ... ۝٤٠ ﴾

للضبط: السورة التي باسم رجل **"آل عمران"** بدأ فيها زكريا الكلام عن نفسه ﴿ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ ﴾، والسورة التي باسم امرأة **"مريم"** بدأ فيها الكلام بوصف زوجته ﴿ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا ﴾.

فوائد:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- رغم أن زكريا عليه السلام دعا الله أن يهبه الولد؛ لكنه مع ذلك تعجب لما بشر به.
- كرم الربّ يتجاوز حتى طمع الأنبياء فيه وهم أعلم الخلق به.

❖ ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢﴾ مريم: ١٢

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: من حفظ القرآن قبل البلوغ فهو ممن أوتي الحكم صبيّا. [الجامع لأحكام القرآن ٣١٨١]

❖ ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ مريم: ١٤

وقال بعدها: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢﴾

لأن الأول في حق يحيى، وجاء في الخبر عن النبي ﷺ: " ما من أحد من بني آدم إلا أذنب أو همّ بذنب إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام "، فنفى عنه العصيان. والثاني في عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوة، وأثبت له السعادة، والأنبياء عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن الصغائر. [أسرار التكرار في القرآن ١٧١]

❖ ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥﴾ مريم: ١٥

وقال بعدها: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣﴾

- جاء السلام منكَّرا مع يحيى ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ... ١٥﴾ لأنه دعاء من الله فيشمل كل أنواع السلامة. أما مع عيسى عليه السلام فجاء السلام معرفاً ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ ... ٣٣﴾ لأن السلام منه على نفسه، وهو بشر له حدود معينة فلا بد أن يكون سلاما مقصورا ومحددا وهذا ما يقوم به التعريف. [المجالس القرآنية ٣٢٣]
- قال سفيان ابن عيينة: أوحش ما يكون الإنسان في هذه الأحوال يوم يولد فيخرج مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قومًا لم يكن عاينهم، ويوم يبعث حيًا فيرى نفسه في محشر لم يرَ مثله. [المجالس القرآنية ٣٩٢]

❖ ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ مريم: ٢٥

فوائد:

- كان الله عز وجل قادرا على أن ينزل الرطب على مريم عليها السلام دون فعل منها؛ ولكن من كمال التوكل فعل الأسباب، كما قال لموسى عليه السلام:﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ... ٦٠﴾.

[المجالس القرآنية بتصرف ٣٢٥]

- وأهم ما ينبغي التوكل فيه؛ هو التوكل على الله عز وجل لزيادة الإيمان والعلم، وفي دعاء النبي ﷺ: " ولا تكِلْنِي إلى نفسِي طرْفةَ عيْنٍ ". [الصحيح الجامع]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦﴾ مريم: ٢٦

كل ما في القرآن من الصوم فهو العبادة إلا ﴿إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ فهو الصمت. [الاتقان في علوم القرآن ١٣٥]

❖ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١﴾ مريم: ٣١

قال سفيان بن عيينة: جعلني مباركاً أينما كنت، قال: معلماً للخير. وهذا يدل على تعليم الرجل الخير هو البركة الذي جعلها الله فيه، فإن البركة حصول الخير ونماؤه ودوامه، وهذا في الحقيقة لا يكون إلا في العلم الموروث عن الأنبياء وتعليمه؛ ولهذا سمّى سبحانه كتابه مباركاً ﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ ... ٥٠﴾ [الأنبياء:٥٠] ، ووصف رسوله بأنه مبارك ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ... ٣١﴾. [بدائع التفسير /٢ ص ١٧١]

❖ ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢﴾ مريم: ٣٢

قال بعض أهل العلم: لا تجد عاقًّا إلا وجدته جبارا شقيا. [جامع البيان في تأويل القرآن ١٩٢/١٨]

❖ ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦﴾ مريم: ٣٦

الزخرف ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦٤ ﴾

بزيادة ﴿هُوَ﴾ في الزخرف على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧﴾ مريم: ٣٧

الزخرف ﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ ٦٥ ﴾

لأن الكفر أبلغ من الظلم، وقصة عيسى عليه السلام مشروحة في سورة مريم، وذُكِر فيها نسبتهم إياه إلى الله عز وجل حين قال ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ ... ٣٥﴾، فذكر بلفظ الكفر، وقصته في الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم.

ولما ذكر ﴿ ظَلَمُواْ ﴾ في الزخرف ختمها بكلمة ليس بها حرف الظاء ﴿ أَلِيمٍ ﴾، لأنه من الأحرف التي تقل في كلام العرب. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٣]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨﴾ مريم: ٣٨

الكهف ﴿... أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦﴾

- قدّم السمع في سورة مريم لأن الأصل تقديم السمع على النظر في سائر القرآن لأفضليته ولأسبقيته في خلق الإنسان في الرحم.
- وفي سورة الكهف قدّم البصر على السمع لأن الحديث عن أصحاب الكهف الذين فروا من قومهم لظلمة الكهف لئلا يراهم أحد لكن الله ﷻ يراهم. [المجالس القرآنية ٣٠٤]

- ﴿... يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨﴾

لقمان ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ١١﴾

لما قال ﴿يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا﴾ ناسب قوله تعالى﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ﴾.

❖ ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٩﴾ مريم: ٣٩

غافر ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ ... ١٨﴾

- **للضبط:** الفاء في ﴿ٱلۡأٓزِفَةِ﴾ مع الفاء في غافر.
- قال رسول الله ﷺ: " يُؤتى بالموتِ كهيئةِ كبشٍ أملحَ، فينادي منادٍ: يا أهلَ الجنَّةِ، فيشرئبون وينظرون، فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموتُ، وكلُّهم قد رآه. ثم ينادي: يا أهلَ النارِ، فيشرئبون وينظرون، فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموتُ، وكلُّهم قد رآه، فيذبحُ. ثم يقولُ: يا أهلَ الجنَّةِ خلودٌ فلا موتَ، ويا أهلَ النارِ خلودٌ فلا موتَ. ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ﴾ - وهؤلاء في غفلةِ أهل الدنيا - ﴿وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾".
[صحيح البخاري]

❖ ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧﴾ مريم: ٤٧

فوائد:

- ﴿سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ﴾ لا بأس بإبلاغ أحدٍ إنك تدعو له تأليفاً وتوددا. [الطريفي]
- ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ أي عوّدني إجابة دعائي.

❖ ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ٥٢﴾ مريم: ٥٢

طه ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ ... ٨٠﴾

معرفة إعراب المتشابه يُعين على الضبط في بعض المواضع:

السورة	المتشابه	إعراب الكلمة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مريم	﴿ٱلۡأَيۡمَنِ﴾	صفة لكلمة ﴿جَانِبِ﴾ المجرور بحرف "من"
طه	﴿ٱلۡأَيۡمَنَ﴾	صفة لكلمة ﴿جَانِبَ﴾ المنصوب لأنه ظرف مكاني

❖ ﴿۞فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩﴾ مريم: ٥٩

الأعراف ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ ... ١٦٩ ﴾

فوائد:

- بقدر إضاعة الصلاة يكون اتباع الشهوات، وكلما حافظ المرء على صلاته كان أبعد عن الوقوع في الشهوات.
- وإضاعتها تتناول تركها وترك وقتها وواجباتها وأركانها، وأيضاً فإن مؤخرها عن وقتها عمداً متعدٍ لحدود الله، كمقدمها عن وقتها. [بدائع التفسير ١٥١]
- في الحديث "تلك صلاةُ المنافقِ، يجلسُ يرقبُ الشمس، حتى إذا كانت بين قَرني الشيطانِ، قام فنقَرها أربعًا، لا يذكر اللهَ فيها إلا قليلًا" فبيَّن النبي ﷺ في هذا الحديث أن صلاة المنافق تشتمل على التغيير عن الوقت الذي يؤمر بفعله فيه، وعلى النقر الذي لا يذكر الله فيه إلا قليلاً، وبهذا فسروا الآية. [مجموع الفتاوي ابن تيمية ١٥/ ٢٣٥]

❖ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠﴾ مريم: ٦٠

الفرقان ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ...٧٠ ﴾

لأن في سورة مريم أوجز في ذكر المعاصي، فأوجز في التوبة، وأطال في الفرقان ذكر المعاصي فأطال في ذكر التوبة. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٣]

❖ ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١﴾ مريم: ٦١

كلمة ﴿جَنَّٰتِ﴾ في بداية آية بحركة الكسر في موضعين:

١- مريم ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١ ﴾

٢- ص ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ٥٠ ﴾

❖ ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ٦٤﴾ مريم: ٦٤

سبب النزول:

قال الرسول ﷺ لجبريل: "يا جبريلُ، ما يمنعُك أن تزورنا أكثرَ مما تزورنا" فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٤٨]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾﴾ مريم: ٧٣

- ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ وردت ست مرات في المصحف:

١- يونس ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ...﴿١٥﴾﴾

٢- مريم ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ...﴿٧٣﴾﴾

٣- الحج ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ...﴿٧٢﴾﴾

٤- سبأ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ...﴿٤٣﴾﴾

٥- الجاثية ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾

٦- الأحقاف ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾

تنبيه: نحصر الجمل المتشابهة حتى لا يلتبس على الحافظ اللفظ بعد الجمل المشتركة.

- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١- مريم ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ... ﴿٧٣﴾ ﴾

٢- العنكبوت ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ... ﴿١٢﴾ ﴾

٣- يس ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ ﴾

٤- الأحقاف ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ... ﴿١١﴾ ﴾

❖ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ مريم: ٧٤

- وردت ﴿ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم ﴾ بدون ﴿ مِّن ﴾ في خمسة مواضع في أربع سور:

١- مريم

- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ ﴾
- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ ﴾

٢- طه ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ... ﴿١٢٨﴾ ﴾

٣- يس ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

٤- ق ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ ﴾

وللمساعدة في تذكر أسماء السور: نلاحظ أن جميعها بدأت بالأحرف المقطعة، أو أن جميعها أسماء أشخاص عدا: ق.

- وردت ﴿ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم ﴾ بزيادة ﴿مِّن﴾ في ثلاثة مواضع:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١- الأنعام ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ...٦ ﴾

٢- السجدة ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ... ٢٦ ﴾

٣- ص ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ٣ ﴾

للضبط: جملة **"صاد الأنعام فسجد"**.

❖ ﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ٧٥ ﴾ مريم: ٧٥

الجن ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ٢٤ ﴾

- زاد في مريم ﴿ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾
- قال في مريم ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا ... ٧٥ ﴾ وفي الجن ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا ...٢٤ ﴾

للضبط: الراء في ﴿شَرٌّ﴾ مع الراء في مريم.

❖ ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ٧٦ ﴾ مريم: ٧٦

الكهف ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ٤٦ ﴾

للضبط: الميم والراء في ﴿مَّرَدًّا﴾ مع الميم والراء في مريم.

فائدة:

- ما هي الباقيات الصالحات؟

قال ﷺ: "خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النارِ؛ قولوا: سبحانَ اللهِ، و الحمدُ للهِ، ولَا إلهَ إلَّا اللهِ، واللهُ أكبرُ، فإنَّهنَّ يأتينَ يومَ القيامةِ مُقَدِّمَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ". [صحيح الألباني]

❖ ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ٧٧ ﴾ مريم: ٧٧

سبب النزول:

قال خباب كنت قيْنًا في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا أعطيك حتى تكفر، فقلت: لا أكفر حتى يميتك الله ثم يبعثك، قال: دعني حتى أبعث فسأوتى مالاً وولداً فأقضيك. [أسباب النزول للواديعي ١٤٨]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١﴾ مريم: ٨١

١- مريم ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١ ﴾

٢- يس ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ٧٤ ﴾

٣- الفرقان ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ... ٣ ﴾

موضع وحيد في الفرقان بالضمير ﴿ مِن دُونِهِۦٓ ﴾.

❖ ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨﴾ مريم: ٨٨

١- البقرة ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾

٢- يونس ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ... ٦٨﴾

٣- مريم ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ ﴾

٤- الأنبياء ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾

- يونس الموضع الوحيد لم تبدأ بحرف الواو.
- البقرة ويونس بلفظ الجلالة.
- مريم والأنبياء بلفظ الرحمن.

فائدة:

لما بيّن في أول السورة حاجة البشر للولد كان مناسبًا هنا تأكيد وحدانيته ﷻ وعدم احتياجه للولد.

❖ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ مريم: ٩٦

الآية يفسرها حديث الرسول ﷺ: "إنَّ اللهَ تبارَك وتعالى إذا أحَبَّ عبدًا نادى جِبريلُ إنَّ اللهَ قد أحَبَّ فلانًا فأحِبَّه فيُحِبُّه جِبريلُ ثم يُنادي جِبريلُ في السماءِ إنَّ اللهَ قد أحَبَّ فلانًا فأحِبُّوه فيُحِبُّه أهلُ السماءِ ويوضَعُ له القَبولُ في أهلِ الأرضِ". [صحيح البخاري]

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سورة طه "سورة الكليم"

((سورة مكية))

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: سورة طه مضمونها تخفيف أمر القرآن وما أنزل الله تعالى من كتبه فهي "سورة كتبه" كما أن مريم "سورة عباده ورسله" [مجموع الفتاوي ١٥/ ٢٣٧]

ورد في السيرة في حادثة إسلام عمر بن الخطاب ﷺ أنه أسلم بعد سماع أخته وزوجها يقرآن فاتحة سورة طه. [الجامع لآيات الأحكام ٣٢٣٨]

هدايات السورة:

- سورة طه تكرر فيها الحديث عن الذكر وعاقبة الإعراض عنه.
- بدأت سورة طه ببسط قصة موسى عليه السلام مع فرعون والسحرة.
- إكرام الله لبني إسرائيل لخروجهم من بلد القبط وإغراق فرعون وقومه.
- قصة السامري وصنعه العجل الذي عبده بنو إسرائيل في غياب موسى عليه السلام.
- تذكير الناس بعداوة الشيطان للإنسان بما تضمنته قصة آدم ووسوسة الشيطان له.
- حال المعرضين عن الذكر يوم القيامة ، وصورة من صور الهول في ذلك اليوم.
- ختمت السورة بتسلية النبي ﷺ على ما يقوله المشركين، وتثبيته على الدين.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٢	**لا تنيا في ذكري**	لا تقصرا في تبليغ رسالتي
٤٥	**يفرط علينا**	يبادر بعقوبتنا
٥٨	**مكاناً سُوى**	وسطاً من الأرض
٦١	**فيُسْحِتَكُم**	يستأصلكم ويهلككم
٦٣	**بطريقتكم المثلى**	شريعتكم الفضلى

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٧	**دركاً**	لحاقاً
١٠٦	**صفصفاً**	أرض مستوية
١٠٧	**أمتاً**	ارتفاعاً قليلاً
١١١	**وعنت الوجوه**	ذلت وخضعت
١١٢	**هضماً**	نقصاً في الثواب
١٣٥	**متربص**	منتظر

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ٣﴾ طه: ٣

ما أُنزِل القرآن إلا ليُستفاد منه، وليس ذلك إلا لمن خاف الله ﷻ. كما ذكر في سورة ق: ﴿... فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ٤٥﴾ ،ولا يخشى الله إلا من هو عالم به، كما قال تعالى في سورة فاطر: ﴿... إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ... ٢٨﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ۝٤﴾ طه: ٤

قدّم الأرض هنا لموافقة رؤوس الآي، وأيضًا لما ذكر أن إنزال القرآن تذكرة لمن يخشى ، ناسب ذلك البداءة بالأرض الذي أنزل القرآن تذكرة لأهلها. [كشف المعاني ٢٢٩]

فوائد:

- الأصل أن يقدم الأفضل أو الأقدم أو الأكثر.

فتقدم السماء دائمًا على الأرض لأفضليتها بما فيها " الجنة، العرش، الكرسي... "، ومن فيها: " الملائكة، الحور العين، ... "، ويقدم المؤمنون على الكافرين، والإنس على الجنّ، ويقدم الليل على النهار؛ لأنه الأصل في الكون والنهار طارىء بطلوع الشمس.

فإذا ذكر العكس فذلك لوجود معنى في الآية يستلزم تقديم ماهو خلاف الأصل.

- تقدمت الأرض على السماء في خمسة مواضع في المصحف وتقدمها في كل موضع لعلّة مناسبة:

١- آل عمران ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٥ ﴾

٢- يونس﴿ ... وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ... ۝٦١ ﴾

٣- إبراهيم ﴿ ... وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٣٨ ﴾

٤- طه ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ۝٤ ﴾

٥- العنكبوت ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ... ۝٢٢ ﴾

- في سورة آل عمران وإبراهيم لما تحدث عن أن الله لا يخفى عليه شيء؛ قدم الأرض التي هي محل معيشة الإنسان .
- في سورة طه قدم الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.
- وفي سورة العنكبوت قيل إن الخطاب في الآية موجه للنمرود لما أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدم الأرض، فكأنه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

❖ ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾ طه: ٧

- سعة علم الله ﷻ أنه يعلم السرّ وما هو أخفى منه. وما الذي هو أخفى من السرّ؟ هو ما سيكون في نفس المرء مستقبلا، ولا يعرفه حتى المرء نفسه. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١٠١٨]
- حتى تلك الآلام الغامضة التي تسكن في قاع قلبك ولا تفهم سببها ولا تستطيع أن تعبر عنها، ربك أعلم بها منك. [د. عبدالله بلقاسم]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ٨﴾ طه: ٨

- في الحديث: "إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنَّة". [صحيح البخاري]
- قال الشيخ السعدي: إن معرفة أسماء الله وصفاته توجب على العبد القيام بعبوديته على الوجه الأكمل؛ فكلما كان الإيمان به أكمل، كان الحب والإخلاص والتعبد أقوى.

❖ ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠﴾ طه: ٩ – ١٠

النازعات ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٦﴾

❖ ﴿إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠﴾ طه: ١٠

١- طه ﴿إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠﴾

٢- النمل ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٧﴾

٣- القصص ﴿... قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩﴾

ورد قوله تعالى ﴿ٱمۡكُثُوٓاْ﴾، ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ في موضعي طه والقصص وحُذف في موضع النمل.

❖ ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥﴾ طه: ١٥

١- الحجر ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥﴾

٢- الكهف ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ... ٢١﴾

٣- طه ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥﴾

٤- الحج ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ٧﴾

٥- غافر ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ٥٩﴾

- حيثما وردت ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ فهي يمين المصحف وحيثما وردت ﴿لَأٓتِيَةٞ﴾ فهي يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.
- أكدها في الحجر وفي غافر باللام ﴿لَأٓتِيَةٞ﴾، ولم يؤكدها في طه ﴿ءَاتِيَةٌ﴾؛ لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شاك في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عليه السلام. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ طه: ١٨

أهش بها: أي اضرب الشجر ليتساقط ورقه فيأكله الغنم.

قال المفسرون: كان يكفي أن يقول: ﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾، ولكنه زاد في الجواب ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ لأن المقام مقام مباسطة، وقد كان ربه يكلمه بلا واسطة، فأراد أن يزيد في الجواب ليزداد تلذذًا بالخطاب. [المجالس القرآنية ٣٤٣]

❖ ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ طه: ٣٣ ــ ٣٤

- في الآية أدب من آداب الدعاء، وهو نبل الغاية وشرف المقصد، وظهر هذا الأدب في استشفاع موسى عليه السلام بالذكر والتسبيح لطلب النبوة لأخيه هارون.
- ولأن الذكر مما يعين على تحمل المشاق كما في الحديث الصحيح عندما طلبت فاطمة رضي الله عنها خادما من الرسول عليه الصلاة والسلام فأوصاها بالتسبيح عند النوم.

❖ ﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ طه: ٤٠

القصص ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ... ﴿١٣﴾ ﴾

لأن الرد على الشيء يقتضي كراهة المردود، ولفظ الرجع ألطف، فخصّ بـ (طه)، وخصّ القصص بقوله: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ﴾ تصديقاً لقوله: ﴿... إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ...﴿٧﴾﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٤]

❖ ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ طه: ٤٤

قرأ يحيى بن معاذ الآية وبكى، وقال: هذا رفقك بمن يقول أنا الإله، فكيف رفقك بمن يقول أنت الإله. [معالم التنزيل ٢٦٣/٣]

❖ ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾ طه: ٤٧

الشعراء ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

للضبط: هاء ﴿فَأْتِيَاهُ﴾ مع هاء طه، وعين ﴿فِرْعَوْنَ﴾ مع عين الشعراء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾ طه: ٥٠

قال ابن القيم: أعطاه من الخلق والتصوير ما يصلح به لما خُلق له، ثمّ هداه لما خُلق له، وهداه لما يُصلحه في معيشته وتقلبه وتصرفه. [بدائع التفسير ١٨١]

❖ ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣﴾ طه: ٥٣

الزخرف ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠﴾

- لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالاً، فخصّ به طه، وخصّ الزخرف بـ"جعل" موافقة لما قبلها: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا ... ٣﴾، وما بعدها ﴿... وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ١٢﴾، ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ ... ١٥﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٥]

- الالتفات في الكلام من الغائب للمتكلم يُحدث للحافظ شيء من اللبس بين الضمائر في المواضع التالية:

١- الأنعام ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ ... ٩٩﴾

٢- طه ﴿... وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣﴾

٣- فاطر ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ ... ٢٧﴾

❖ ﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ٧١﴾ طه: ٧١

١- الأعراف ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ١٢٣﴾

٢- طه ﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ٧١﴾

٣- الشعراء ﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٩﴾

❖ ﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢﴾ طه: ٧٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- الإيمان إذا لامس القلب هانت عنده المصائب ويصبح الإنسان أقوى في مواجهتها.
- هؤلاء السحرة قالوا ذلك في أول لحظات إيمانهم، دون حتى أن يسجدوا لله سجدة أو يقوموا بأي عبادة، ومع ذلك واجهوا فرعون بهذه القوة ولم يبالوا.

❖ ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ طه: ٧٧

١- طه ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا ... ﴿٧٧﴾ ﴾

٢- الشعراء ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

٣- الدخان ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

للضبط : بزيادة ﴿ لَيْلًا ﴾ في الدخان على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

فائدة:

﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ أي: لا تخاف أن يلحق بك فرعون، ولا تخشى الغرق في البحر.

❖ ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾ طه: ٧٨

يونس ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ... ﴿٩٠﴾ ﴾

للضبط: حرف الواو في ﴿وَجُنودُهُ﴾ مع الواو في يونس.

❖ ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾﴾ طه: ٧٩

ما فائدة قوله ﴿ وَمَا هَدَىٰ ﴾ وهو معلوم من قوله ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ ﴾؟

جوابه: التصريح بكذبه بقوله في غافر ﴿وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾﴾ والتهكم به. [كشف المعاني ٢٣٢]

❖ ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾﴾ طه: ٨٠

مريم ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾

معرفة إعراب المتشابه يُعين على الضبط في بعض المواضع:

السورة	المتشابه	إعراب الكلمة
مريم	﴿ٱلْأَيْمَنِ﴾	صفة لكلمة ﴿جَانِبِ﴾ المجرور بحرف "من"
طه	﴿ٱلْأَيْمَنَ﴾	صفة لكلمة ﴿جَانِبَ﴾ المنصوب لأنه ظرف مكاني

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾﴾ طه: ٨١

هود ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ۚ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾

قوله تعالى ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾، لما كان الحديث في طه عن الأكل ناسب قوله تعالى ﴿فِيهِ﴾، أي لا تطغوا في الأكل.

❖ ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ طه: ٨٢

قال ابن قدامة المقدسي: الآية من أعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف، فإن الله ﷻ علّق المغفرة على أربعة شروط يبعد تصحيحها. [مختصر منهاج القاصدين ٣٨٠/١]

❖ ﴿قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ طه: ٨٤

- قال ابن تيمية: إن رضى الرب في العجلة لتنفيذ أوامره. [مدارج السالكين ٦٠/٣]
- وقال ابن القيم: احتجّ السلف بهذه الآية على أن الصلاة في أول الوقت أفضل.

❖ ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۖ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾﴾ طه: ٨٦

الأعراف ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ... ﴿١٥٠﴾ ﴾

- في طه: اربط الفاء في ﴿فَرَجَعَ﴾ مع القاف في ﴿يَٰقَوْمِ﴾
- وفي الأعراف: اربط الميم في ﴿وَلَمَّا﴾ مع الميم في ﴿بِئْسَمَا﴾.

❖ ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾﴾ طه: ٩٤

الأعراف ﴿ ... وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾

الأعراف مبنية على الاختصار.

فائدة:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ترقق له بذكر الأم مع أنه شقيقه لأبويه، لأن ذكر الأم هاهنا أرق وأبلغ في الحنو والعطف.
[تفسير القرآن العظيم ٥/٢٧٤]

❖ ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾﴾ طه: ٩٧

فوائد:

- العقوبة في بني إسرائيل كانت شديدة لشدة تمرّدهم على أنبيائهم. كما في سورة البقرة عندما أمرهم بقتل أنفسهم عقوبة لهم.
- قال القرطبي: هذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم وألا يُخالطوا.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١- النساء ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ... ﴿١٤٠﴾﴾

٢- الأنعام ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾

٣- هود ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٩٤]

❖ ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾﴾ طه: ١٠٣

العبرة من ذكر العدد لأن فيه زيادة حسرة لهم؛ لإحساسهم بقصر مدة التنعم مقابل ما سيلاقونه من العذاب. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١٠٤٣]

❖ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾﴾ طه: ١٠٥

جميع ما جاء في القران من السؤال وقع عَقِبَه الجواب بغير الفاء، إلا في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾، لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال، وفي طه قبل وقوع السؤال، فكأنه قيل: إن سئلت عن الجبال فقل: ينسفها ربي. [أسرار التكرار في القرآن ٨٣]

❖ ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾ طه: ١٠٨

من رحمته ﷻ بعباده؛ ذكر اسمه الرحمن في مقام تنخلع له القلوب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ١٠٩﴾ طه: ١٠٩

سبأ ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ... ٢٣﴾

الضبط : بزيادة ﴿عِندَهُۥ﴾ في سبأ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ١١٠﴾ طه: ١١٠

١- البقرة ﴿... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ... ٢٥٥﴾

٢- طه ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ١١٠﴾

٣- الأنبياء ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ... ٢٨﴾

٤- الحج ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ٧٦﴾

تنبيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

❖ ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ١١١﴾ طه: ١١١

قال رسول الله ﷺ: "اسْمُ اللهِ الأعْظَمُ الذي إذا دُعِيَ بهِ أجابَ؛ في ثلاثِ سُوَرٍ من القُرآنِ: في البَقرةِ و آلِ عِمْرانَ، و طه". [صحيح الجامع]

وذكر أهل العلم أن اسم " الحي القيوم" هو الاسم المشترك بين السور.

❖ ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ١١٢﴾ طه: ١١٢

أي: ظلمًا بزيادة السيئات، وهضمًا بنقصان الحسنات. [روح المعاني ٥٧٥/٨]

❖ ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ١١٤﴾ طه: ١١٤

المؤمنون ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ١١٦﴾

فوائد:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ﴾ إن تعلّم كتاب الله لا عجلة فيه، بل الأناة والتمهل، كما قال في الإسراء: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ١٠٦﴾، وقال في القيامة:﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦﴾
- ودرجات العلم تبدأ بكتاب الله حفظًا وفهمًا ثم العلوم الأخرى، لذلك أتبع تلقي القرآن بـ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾
- قال الحافظ ابن حجر: قوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ واضح الدلالة في فضل العلم لأن الله تعالى لم يأمر نبيّه بطلب الازدياد من شيء إلا العلم. [فتح الباري ١٤١/١]
- وفي الحديث كان رسول الله يدعو: "اللَّهمَّ انفَعني بما علَّمتني وعلِّمني ما ينفعُني وزدني علمًا"
- ويؤخذ منها الأدب في تلقي العلم، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنى ويصبر حتى يفرغ المعلم من كلامه. [تيسير الكريم الرحمن ١٠٤٦]

❖ ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ١١٦﴾ طه: ١١٦

١- البقرة ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ ﴾

٢- الإسراء ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١ ﴾

٣- الكهف ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ ...٥٠﴾

٤- طه ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ١١٦ ﴾

❖ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ١١٩﴾ طه: ١١٨ - ١١٩

قال ابن القيم: قابل بين الجوع والعري دون الجوع والظمأ، فإن الجوع عري الباطن وذله والعري جوع الظاهر وذلّه، فقابل بين نفي ذلّ باطنه وظاهره، وجوع باطنه وظاهره. والظمأ حرّ الباطن والضحى حرّ الظاهر فقابل بينهما. [بدائع التفسير ١٨٩]

❖ ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣﴾ طه: ١٢٣

البقرة ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ... ٣٨ ﴾

- موضع وحيد كلمة ﴿ٱهۡبِطَا﴾ بصيغة المثنى.
- في طه ﴿ٱتَّبَعَ﴾ مشددة بزيادة حرف على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- قال ابن عباس: تكفّل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. [بدائع التفسير ١٩١]

❖ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ طه: ١٢٤

فوائد:

- الشقاء في الدنيا والآخرة لمن ترك منهج الله وهو القرآن.
- وقال ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ لأن الجزاء من جنس العمل، كما هو في الدنيا عميت بصيرته عن اتباع الحق، جزاه الله بالعمى يوم القيامة، في أشد وأصعب الأوقات التي يحتاج فيها لبصره. [التفسير الموضوعي بتصرف ٢٩٩/٥]

❖ ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾﴾ طه: ١٢٨

السجدة ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾﴾

- وردت ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ بدون ﴿مِّن﴾ في خمسة مواضع في أربع سور:

١- مريم

- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٤﴾﴾
- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾﴾

٢- طه ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ... ﴿١٢٨﴾﴾

٣- يس ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾

٤- ق ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾

- وللمساعدة في تذكر أسماء السور: نلاحظ أن جميعها بدأت بالأحرف المقطعة، أو أن جميعها أسماء أشخاص عدا: ق.

- وردت ﴿أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم﴾ بزيادة ﴿مِّن﴾ في ثلاثة مواضع:

١- الأنعام ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ...﴿٦﴾﴾

٢- السجدة ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ...﴿٢٦﴾﴾

٣- ص ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾

للضبط: جملة **"صاد الأنعام فسجد"**.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾ طه: ١٣٠

١- طه ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ ... ١٣٠﴾

٢- ص ﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ١٧﴾

٣- ق ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩﴾

٤- المزمل ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠﴾

فوائد:

- وجه الله رسوله بالاستعانة بالصبر والذكر والتسبيح في مواجهة تعنت الكافرين، ثم بين عاقبة الصبر والذكر فقال: ﴿لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ﴾. والمعنى أن الله سيرضيك بسبب كثرة صلاتك وتسبيحك، وهذا الرضا ليس في الآخرة فقط؛ وإنما في الدنيا والآخرة. [التفسير الموضوعي بتصرف ٣٠٤/٥]
- الصبر والذكر سببان لنيل رضا الله ﷻ وهما أعظم علاج لمشكلات الحياة.
- قوله: ﴿قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ﴾، وفي ق: ﴿قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾، لأن في سورة ق راعى الفواصل، وفي طه راعى القياس وهو أن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٩]

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سورة الأنبياء

((سورة مكية))

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "سورة الأنبياء سورة الذكر وسورة الأنبياء الذين نزل عليهم الذكر، افتتحها بقوله ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم...﴿٢﴾﴾ وتكرر خلالها الكلام عن الذكر ما يقارب ثمان مرات". [مجموع الفتاوي ٢٦٥/١٥]

هدايات السورة:

- بدأت سورة الأنبياء بالإنذار بالبعث وتحقيق وقوعه وأنه قد اقترب.
- تقرير التوحيد من خلال المناقشات العقلية، والأدلة الحسية المشاهدة، وذكر القيامة.
- قصة إبراهيم في تحطيم الأصنام، وقصص غيره من الأنبياء، وكيف أهلك الله معارضيهم وأعز أوليائه.
- عرض نماذج رائعة من قوة صلة الأنبياء بربهم، وإنقاذهم وقت الشدة.
- ختمت السورة بذكرمصير المشركين وآلهتهم، ثم دعت إلى التوحيد.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	**فيه ذكركم**	شرفكم
١٨	**فيدمغه**	يبطله
١٩	**لا يستحسرون**	لا يكلون
٢٠	**لا يفترون**	لا يتوقفون
٣٠	**رتقاً**	ملتصقين
٣١	**فجاجاً سبلاً**	طرق واسعة
٤٠	**فتبهتهم**	تحيرهم
٤١	**يكلؤكم**	يحرسكم
٤٢	**يُصْحَبُون**	يمنعون
٧٢	**نافلة**	زيادة
٧٨	**نفشت فيه**	رعت بدون راع
٨٠	**صنعة لبوس**	يعمل دروع للحرب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٠	**بأسكم**	الضرب في الحرب
٨٢	**حافظين**	مراقبين
٨٧	**ذا النون**	صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام
٩٢	**أمتكم**	شريعتكم
٩٣	**تقطعوا أمرهم**	تفرقوا في دينهم فرق وأحزاب
٩٦	**حدب ينسلون**	من كل مكان يسرعون في المشي
١٠٢	**حسيسها**	صوت حركتها
١٠٤	**السجل**	الصحيفة التي يكتب فيها
١٠٥	**الذكر**	اللوح المحفوظ
١٠٦	**لبلاغاً**	لكفاية
١٠٩	**آذنتكم**	أعلمتكم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١﴾ الأنبياء: ١

الناس في غفلة عمّا خلقوا له، وإعراض عمّا زجروا به، كأنهم للدنيا خُلقوا، وللتمتع بها ولدوا، وإن الله تعالى لا يزال يجدد لهم التذكير والوعظ، ولا يزالون في غفلتهم وإعراضهم.
[تيسير الكريم الرحمن ١٠٥٤]

❖ ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢﴾ الأنبياء: ٢

الشعراء ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ٥﴾

- قال في الشعراء ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ لأن بعدها تكرر كثيرا اسم الله ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ في قوله ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٩﴾.
- وزيادة حرف الواو في آية الشعراء ﴿وَمَا﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣﴾ الأنبياء: ٣

هذا حال الكفار عند سماع القرآن، فلنحذر من سماع القرآن عبر الإذاعة أو غيرها وقلوبنا لاهية.

❖ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧﴾ الأنبياء: ٧

﴿أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ﴾ وردت في ثلاثة مواضع بحذف ﴿مِن﴾:

١- الإسراء ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلٗا ٧٧﴾

٢- الأنبياء ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧﴾

٣- الفرقان ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ... ٢٠﴾

وفي غيرها بزيادة ﴿مِن﴾.

❖ ﴿وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ١١﴾ الأنبياء: ١١

١- الأنعام ﴿... وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٦﴾

٢- الأنبياء ﴿وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ١١﴾

٣- المؤمنون ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٣١﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

للضبط: الأنبياء موضع وحيد بحذف ﴿مِنْ﴾ وبلفظ ﴿ قَوْمًا ﴾.

❖ ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ الأنبياء: ١٦

ص ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ... ﴿٢٧﴾ ﴾

- وردت السماء بالإفراد مع الخلق في هذين الموضعين فقط.
- الحج موضع وحيد ورد فيه ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ بالإفراد (عند الحديث عن علم الله ﷻ):

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۗ ... ﴿٧٠﴾ ﴾

- سبأ موضع وحيد ذكرت فيه ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بالجمع (عند الحديث عن رزق الله):

﴿ * قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ... ﴿٢٤﴾ ﴾

❖ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ الأنبياء: ٢٥

﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴾ذكرت كختام آية في ثلاثة مواضع في سورتين:

١- الأنبياء ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾

٢- العنكبوت ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾

للضبط: تميزت سورة الأنبياء في ختام الآيات في عدة مواضع بلفظ **(العبادة)** بتصريفاتها.

❖ ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ الأنبياء: ٢٦

١- البقرة ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ ... ﴿٦٨﴾ ﴾

٣- مريم ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ ﴾

٤- الأنبياء ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

- يونس الموضع الوحيد لم تبدأ بحرف الواو.
- البقرة ويونس بلفظ الجلالة.
- مريم والأنبياء بلفظ الرحمن.

❖ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الأنبياء: ٢٨

١- البقرة ﴿ ... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ ... ﴿٢٥٥﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- طه ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ﴾

٣- الأنبياء ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ... ﴿٢٨﴾﴾

٤- الحج ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ ﴾

- قال ابن بطال: من كان كثير الذنوب وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة؛ ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجو إجابتهم، لقوله: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾. [المجالس القرآنية ٣٦١]

❖ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ الأنبياء: ٣٥

١- آل عمران ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ ... ﴿١٨٥﴾ ﴾

٢- الأنبياء ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

٣- العنكبوت ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

❖ ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ الأنبياء: ٣٦

الفرقان ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ ﴾

بزيادة ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ في الأنبياء: لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار فصرّح باسمهم. ولم يذكر في الفرقان ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾: لأنه قد ذكر الكفار ضمناً عند ذكر القرية التي أمطرت مطر السوء، وعند ذكر قوم نوح، وصريحاً في قوله: ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ ﴾، فخصّ الإظهار بهذه السورة والكناية بتلك. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٨]

❖ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنبياء: ٣٨

آية مطابقة وردت في ستة مواضع في المصحف:

١- يونس ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ... ﴿٤٩﴾ ﴾

٢- الأنبياء ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... ﴿٣٩﴾ ﴾

٣- النمل ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ ... ﴿٧٢﴾ ﴾

٤- سبأ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ ... ﴿٣٠﴾ ﴾

٥- يس ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ... ﴿٤٩﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٦- الملك ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ ... ﴿٢٦﴾ ﴾

تنبيه: فائدة حصر الآيات أو الجمل هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الاكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

❖ ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾﴾ الأنبياء: ٤١

آية مطابقة في الأنعام: ١٠.

❖ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ الأنبياء: ٤٥

١- النمل ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

٢- الروم ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

للضبط: موضع الأنبياء ختم بقوله تعالى:﴿ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ موافق لقوله ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم ﴾.

❖ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ الأنبياء: ٤٨

١- يونس ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ ...﴿٧٥﴾ ﴾

٢- الأنبياء﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

٣- المؤمنون﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

- ورد ﴿مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ مع ﴿ بَعَثْنَا﴾، ﴿ءَاتَيْنَا﴾، ﴿أَرْسَلْنَا ﴾ فقط في يونس ٧٥، الأنبياء ٤٨، المؤمنون٤٥.

❖ ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ الأنبياء: ٥٠

- موضع وحيد في الأنبياء: تقدم فيها كلمة ﴿ مُّبَارَكٌ﴾ولربطها نقول: "تقدمت البركة مع الأنبياء".
- تأخرت كلمة ﴿ مُّبَارَكٌ﴾في سورتين:

١- الأنعام

- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ... ﴿٩٢﴾ ﴾
- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- ص﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾

موضع وحيد في ص بزيادة كلمة ﴿إِلَيۡكَ﴾.

❖ ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ٥٢﴾ الأنبياء: ٥٢

١- الأنبياء ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ٥٢ ﴾

٢- الشعراء ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ ﴾

٣- الصافات ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ٨٥ ﴾

للضبط: في الصافات أتت بكلمة ﴿مَاذَا﴾ بألفين كاسم السورة.

❖ ﴿قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ٦٦﴾ الأنبياء: ٦٦

موضع وحيد في المشابه له قيّد بـ ﴿ شَيۡـٔٗا ﴾.

❖ ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩﴾ الأنبياء: ٦٩

فوائد:

- قال علي بن أبي طالب ﷺ: لو لم يقل ﴿ وَسَلَٰمًا ﴾ لمات إبراهيم عليه السلام من البرد. [الجامع لآيات الأحكام ٣٣٣٩]
- وفي الحديث الصحيح: "إنَّ إبراهيمَ لما أُلقيَ في النارِ لم يكن في الأرضِ دابةٌ إلا أطفأتِ النارَ عنه، غيرَ الوزَغِ، فإنَّها كانتْ تنفخُ عليه". [الألباني: صحيح الجامع]
لذا جاء في الأحاديث النبوية الحث على قتلها.

❖ ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠﴾ الأنبياء: ٧٠

الصافات ﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٩٨﴾

- لأن في سورة الأنبياء كادهم إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم...٥٧﴾، وكادوا هم إبراهيم بقوله:﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا...٧٠﴾، فجرت بينهم مكايدة فغلبهم إبراهيم، فكانوا هم الأخسرين. وفي الصافات: ﴿قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ ٩٧﴾، لأنهم بنوا بنياناً عالياً، ورموه منه إلى أسفل، فرفعه الله، وجعلهم الله هم الأسفلين. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٨]
- **للضبط:** الفاء في ﴿فَأَرَادُوا﴾ و﴿الأَسْفَلِينَ﴾ مع الفاء الصافات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ الأنبياء: ٧١

- الأرض المباركة: المقصود بها أرض الشام عامة؛ لأن أكثر الأنبياء بعثوا فيها ودفنوا فيها. [الجامع لآيات الأحكام ٣٣٤٠]
- سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد. القاعدة هي: **"عين النمل"**، والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين " الأعراف - الشعراء - العنكبوت " بالإضافة لسورة النمل، وردت كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ فيها باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾.

❖ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾﴾ الأنبياء: ٧٢

نافلة: زيادة؛ فإن إبراهيم عليه السلام طلب من الله الولد؛ فبشره الله بالولد، وزيادة بولد الولد.

❖ ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ الأنبياء: ٧٣

السجدة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ... ﴿٢٤﴾ ﴾

للضبط: بزيادة كلمة ﴿ مِنْهُمْ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

فوائد:

- لما كان الخطاب عن الأنبياء أتى بلفظ عام ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ ﴾، أي: جميعهم. ولما كان الخطاب عن بني إسرائيل لم يعمم، بل خص فئة منهم ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ ﴾.
- قال ﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ رغم إنها من فعل الخيرات المذكورة سابقاً إلا أنه أعاد ذكرها، وذلك من باب عطف الخاص على العام لشرف هاتين العبادتين وفضلهما. [تيسير الكريم الرحمن ١٠٧٥]

❖ ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ الأنبياء: ٧٩

قال الطاهر ابن عاشور: هذه الآية أصل في اختلاف الاجتهاد، وفي العمل بالراجح، وفي عذر المجتهد إذا أخطأ الاجتهاد. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٩٩]

❖ ﴿* وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ الأنبياء: ٨٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جمع في هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه، ووجود طعم المحبة في التملق له، والإقرار له بصفة الرحمة، والتوسل إليه بصفاته، ومتى وجد المبتلى هذا كشفت عنه بلواه. [بدائع التفسير ٢٠٠]

❖ ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ٨٤﴾ الأنبياء: ٨٤

ص ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٤٣﴾

- ﴿رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا﴾ في الأنبياء بالغ سيدنا أيوب في التضرع بقوله: ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣﴾ فبالغ سبحانه وتعالى في الإجابة وقال: ﴿رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا﴾، لأن (عند) حيث جاءت دلّ على أنّ الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة.
- ﴿رَحۡمَةٗ مِّنَّا﴾ في ص لما بدأ القصة بقوله: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ ... ٤١﴾ ختم بقوله: ﴿رَحۡمَةٗ مِّنَّا﴾ ليكون آخر الآية موافقاً للأول. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٩]
- **للضبط:** الكلمة الأطول ﴿مِّنۡ عِندِنَا﴾ في السورة الأطول الأنبياء.

❖ ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٨٥﴾ الأنبياء: ٨٥

ص ﴿وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ٤٨﴾

للضبط: اربط الهمزة في ﴿إِدۡرِيسَ﴾ مع الهمزة في الأنبياء.

❖ ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ الأنبياء: ٨٧

فوائد:

- لن نقدر عليه: لن نضيّق عليه، وليس المقصود نقدر من القُدرة.
- قال رسول الله ﷺ: "دعوَةُ ذي النُّونِ إذ دعا بِها وَهوَ في بَطنِ الحوتِ: لا إلهَ إلَّا أنتَ، سبحانَكَ إنِّي كُنتُ منَ الظَّالمينَ لم يَدعُ بِها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ، إلَّا استجابَ اللَّهُ لَهُ". [الألباني: صحيح الترغيب]
- وهذا الدعاء فيه توحيد وافتقار لله وإقرار بالذنب، وهم من أسباب الإجابة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ الأنبياء: ٩٠

- بين الله سبب استجابة الدعاء بثلاثة أمور:
  أ- المسارعة في فعل الخيرات
  ب- دعاء الله بافتقار، رغبة في ثوابه وخوفا من عقابه
  ج- الخشوع وهو حضور القلب
- قال رسول ﷺ: "تعرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يعرفُك في الشدَّةِ". [الألباني: صحيح الجامع]
- قال: "مَن سَرَّه أن يَستَجيبَ اللهُ لهُ عِندَ الشدائدِ [الكُرَبِ]؛ فَلْيُكثِرْ من الدُّعاءِ في الرَّخاءِ". [الألباني: صحيح الترغيب]

❖ ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩١﴾ الأنبياء: ٩١

التحريم ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ... ١٢ ﴾

للضبط: الألف في ﴿فِيهَا﴾ مع الألف في الأنبياء.

❖ ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢﴾ الأنبياء: ٩٢

المؤمنون ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢ ﴾

﴿ فَٱعۡبُدُونِ ﴾: خطاب لسائر الخلق فأمرهم الله بالعبادة.

﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾: خطاب للرسل فأمرهم بالتقوى.

ويؤيّده قوله تعالى في البقرة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ...٢١﴾، وفي الأحزاب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ...١﴾. [كشف المعاني ٢٤٢]

❖ ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ٩٣﴾ الأنبياء: ٩٣

المؤمنون ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٥٣ ﴾

للضبط: بزيادة كلمة ﴿ زُبُرٗاۖ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥﴾ الأنبياء: ١٠٥

موضع وحيد كلمة ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾ بمعنى اللوح المحفوظ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والزبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء لا تختص بزبور داود، والذكر أم الكتاب عند الله، وهذا أصح الأقوال في الآية. [بدائع التفسير ٢٠٦]

❖ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾الأنبياء: ١٠١

سبب النزول:

لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ قال أهل مكة: شتم محمد آلهتنا، فقال لهم ابن الزبعري: ادعوا لي محمد، فدعوه، فقال: يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل ما عُبد من دون الله؟ قال: "بل لكل ما عُبد من دون الله" فقال: يا محمد ألست تزعم أن عيسى عبد صالح وعزيز عبد صالح والملائكة عباد صالحون؟ قال: "بلى" قال: فهذه النصارى تعبد عيسى واليهود تعبد عزيراً، قال فضج أهل مكة فنزلت هذه الآية وآية سورة الزخرف ﴿*وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾. [أسباب النزول للوادعي ١٥٠]

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سورة الحج

((سورة مدنية))

معنى المكي والمدني:

المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان خارج مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان خارج المدينة.

ضوابط المكي والمدني:

	السور المكية	السور المدنية
١	ذُكِرت فيها قصص الأنبياء	ورد فيها ذكر الغزوات
٢	تحدثت عن أهوال يوم القيامة والجنة والنار	ذكرت الأحكام وفرائض وآداب
٣	وردت فيها السجدات (باستثناء سورة الحج والرعد)	ورد فيها ذكر المنافقين وأهل الكتاب وبني إسرائيل
٤	ترد فيها لفظة (كَلَّا)	ورد فيها الخطاب بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)

[الاتقان في علوم القرآن ٤٧/١]

مقدمة:

- لم تسم سورة باسم ركن من أركان الإسلام غيرها، ولايعرف لها غير هذا الاسم، ولم تجتمع سجدتان في سورة إلا فيها. [المجالس القرآنية ٣٧٢]
- سورة الحج من أعاجيب السور؛ نزلت ليلا ونهارا، وسفرا وحضرا، مكيا ومدنيا، ناسخا ومنسوخا، محكما ومتشابها. [الجامع لآيات الأحكام ٣٣٨٣]
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: سورة الحج تضمنت منازل السير إلى الله بحيث لا يكون منزلة ولا قاطع يقطع عنها، وفيها ذكر القلوب الأربعة: الأعمى والمريض والقاسي والمخبت. [مجموع الفتاوي ٢٦٦/١٥]

هدايات السورة:

- بدأت سورة الحج بتخويف الناس من هول زلزلة الساعة والتحذير من اتباع الشيطان.
- جدال المشركين في إنكار البعث، ثم الاستدلال على البعث ببداية خلق الإنسان، وإحياء الأرض الهامدة.
- تفصيل لكيفية فرض الله للحج على إبراهيم ﷺ وذكر بعض أركانه ومستحباته.
- تعظيم الله من خلال تعظيم شعائره في الحج والنحر.
- ذكر إخراج المهاجرين من ديارهم وواجبات من مكنهم الله في الأرض بالسلطان.
- ذكر بعض الأقوام المكذبين لرسلهم، والمرور على بعض مكائد الشيطان وفتنته.
- ذكر الدلائل على قدرة الله تعالى، وذكر البعث ومحاجة المشركين.
- ختمت السورة بالدعوة إلى الجهاد وإقامة الفرائض والاعتصام بالله.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٩	**ثاني عطفه**	متكبراً
٢٥	**الباد**	غير المقيم
٢٧	**ضامر**	بعير هزيل
٢٩	**ليقضوا تفثهم**	يزيلوا أوساخهم من شعر وأظافر
٣٦	**البُدْن**	الأنعام
	وجبت جنوبها	سقطت على الأرض بعد نحرها
	القانع	السائل الذي قنع فلا يلح في السؤال

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣٦	**والمعتر**	الذي يتعرض لك لتعطيه
٤٠	**صوامع وبيع وصلوات**	أماكن العبادة لليهود والنصارى
٤٥	**خاوية على عروشها**	ساقطة مهدمة
٥٢	**تمنى**	قرأ الآيات
٥٤	**فتخبت**	تخضع وتذل
٥٥	**يوم عقيم**	ليس فيه خير

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ۝٢﴾ الحج: ١ ــ ٢

- يقولُ اللهُ ﷻ: يا آدمُ ! فيَقولُ: لبَّيْكَ وسعديْكَ والخيرُ في يديْكَ، فيقولُ: أخْرِجْ بعْثَ النارِ، قال: وما بَعْثُ النارِ؟ قال: من كلِّ ألْفٍ تِسعُمائةٍ وتِسعةٌ وتِسعينَ، فعِندَها يَشيبُ الصغيرُ وتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى، ومَا هُمْ بِسُكَارَى، ولَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ. [صحيح الجامع]

- مطلع آية الحج تكرر في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

١- النساء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا... ۝١﴾

٢- الحج ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١﴾

٣- لقمان ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ ...۝٣٣﴾

❖ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ۝٣﴾ الحج: ٣

ورد قوله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ثلاث مرات في الحج:

- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ۝٣﴾
- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨﴾
- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ ...۝١١﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝٥﴾ الحج: ٥

غافر ﴿...ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٦٧﴾

للضبط: بزيادة ﴿ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ﴾ و﴿مِن قَبۡلُۖ﴾ في غافر على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ﴾

النحل ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ... ۝٧٠﴾

بزيادة ﴿مِنۢ﴾ في موضع الحج على القاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

ولأنه فصّل في الحج في خلق الإنسان؛ ففصّل في الجملة.

- ﴿وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾

١- الحج ﴿...وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝٥﴾

٢- الشعراء ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ۝٧﴾

٣- لقمان ﴿... وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ۝١٠﴾

٤- ق ﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝٧﴾

﴿زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ في الحج وسورة ق، ﴿زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾ في الشعراء، لقمان.

❖ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦﴾ الحج: ٦

١- الحج

- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦﴾
- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ۝٦٢﴾

٢- لقمان ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ۝٣٠﴾

❖ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٧﴾ الحج: ٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- الحجر ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾

٢- الكهف ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ... ﴿٢١﴾﴾

٣- طه ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾

٤- الحج ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾

٥- غافر ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾﴾

- حيثما ذكرت ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ فهي يمين المصحف وحيثما ذكرت ﴿لَآتِيَةٌ﴾ فهي يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.
- أكدها في الحجر وفي غافر باللام ﴿لَآتِيَةٌ﴾، ولم يؤكدها في طه ﴿ءَاتِيَةٌ﴾؛ لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شاك في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عليه السلام. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٠]

❖ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾﴾ الحج: ٨

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾: رتب سبحانه هذه الأمور الثلاثة أحسن ترتيب، فبدأ بالأعم وهو العلم، وأخبر أنه لا علم عند المعارض لآيات الله بعقله، ثم انتقل منه إلى ما هو أخص وهو الهدى الذي لا يُدرك إلا من جهة الرسل، ثم انتقل إلى ما هو أخص وهو الكتاب المبين الذي أنزله على رسوله، فإن الهدى قد يكون كتاباً وقد يكون سنة. [بدائع التفسير ٢٠٩]

❖ ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾﴾ الحج: ١٠

في آل عمران ١٨٢، والأنفال ٥١ ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾

موضع وحيد ﴿يَدَاكَ﴾ في الحج، وباقي المواضع بلفظ ﴿أَيْدِيكُمْ﴾.

فائدة:

لأن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث، وقيل: في أبي جهل، فالحديث في الآيات قبلها عن واحد، فوحّده، وفي غيرها نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرهم. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٠]

❖ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾﴾ الحج: ١١

قال ابن رجب: يا هذا، اعبد الله لمراده منك، لا لمُرَادِك منه؛ فمن عبده لمراد منه فهو ممن يعبد الله على حرف، ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا ما يريده مولاه. [كلمة الإخلاص ٢٥/١]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾﴾ الحج: ١٢

تقدم الضرّ على النفع بصيغة المضارع فقط في موضعين:

١- يونس ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ...﴿١٨﴾﴾

٢- الحج ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾﴾

تنبيه مهم: حصر المتشابهات فيما اشتبه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه.

مثال ذلك البقرة ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ ... ﴿١٠٢﴾﴾، تحدثت الآية عن تعلّم وتعليم السحر، فقال: ﴿... وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ ... ﴿١٠٢﴾﴾، والمعنى واضح أنه في موضع الذمّ، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم. لذا لا تُصنّف من ضمن التشابه.

- موضع وحيد قال ﴿وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ﴾ وغيره ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾.

❖ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾﴾ الحج: ١٤

١- الحج

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾﴾
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًاۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾

٢- محمد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾﴾

جميع المواضع بدون ذكر ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

❖ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ الحج: ١٦

- لما تحدث في هذا الموضع عن إنزال الآيات، ختمها ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ﴾؛ لأن إنزال الآيات يؤدي إلى الهداية.
- وفي آية ١٤: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۚ﴾ ختمها بقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾﴾، لأن دخول الجنة عائد لمشيئة الله ﷻ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾ الحج: ١٧

١- البقرة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ...﴿٦٢﴾﴾

٢- المائدة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ... ﴿٦٩﴾﴾

٣- الحج ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ...﴿١٧﴾﴾

❖ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾ الحج: ١٨

- ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وردت في أربعة مواضع بتكرر لفظ ﴿مَن فِى﴾:

١- يونس ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ... ﴿٦٦﴾﴾

٢- الحج ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ ...﴿١٨﴾﴾

٣- النمل ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ... ﴿٨٧﴾﴾

٤- الزمر ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ...﴿٦٨﴾﴾

مجموعة في جملة **" يونس والنمل حَجُّوا زمرا "**، وفي غيرها ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

❖ ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾﴾ الحج: ٢٢

السجدة ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ... ﴿٢٠﴾﴾

بزيادة ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ في الحج؛ لأن المراد بالغمّ: الكرب والأخذ بالنفس، حتى لا يجد صاحبه متنفساً، وقد بالغ في ذكر العذاب في هذه السورة وذكر الحال الذي هم فيه، فقال: ﴿... فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ...﴿١٩﴾﴾، إلى قوله: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾، أما في السجدة فقد اقتصر على ذكر النار فقال: ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ... ﴿٢٠﴾﴾.

[أسرار التكرار في القرآن ١٨١]

❖ ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ الحج: ٢٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- إبراهيم ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾

٢- سبأ ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٦﴾

- ذكر الاسمين الكريمين ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ تنويه بالقرآن الكريم المعجز، الذي لا يقدرُ على إنزاله إلا العزيز الذي لا يغلب، والمستحق للحمد في كماله وتفضله بهذه النعمة العظمى على عباده. [التفسير الموضوعي: طهماز ٣٠١]
- وفي آية الحج ذكر الهداية فقط ولم يذكر إنزال الكتاب لذا قال: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ ولم يذكر اسمه العزيز.

❖ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٥﴾ الحج: ٢٥

- موضع وحيد ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ بصيغة الفعل المضارع مع ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، وباقي المواضع ﴿وَصَدُّواْ﴾ .

فوائد:

- قال عبدالله بن عمر ﷺ: كنا نتحدث أن الإلحاد في الحرم أن نقول: "لا والله، بلى والله". [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٠٦]
- قيل: المعاصي تضاعف في مكة والحسنات كذلك، فتكون المعصية بمعصيتين:
  أ- بنفس المخالفة
  ب- بإسقاط حرمة البلد
  وهكذا في الأشهر الحرم.
- وقيل: لا تضاعف، بل تعظّم الحسنة وتعظم السيئة. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٠٧]

❖ ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦﴾ الحج: ٢٦

البقرة ﴿... وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾

للضبط: نقول: **"لا اعتكاف في الحج"**.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧﴾ الحج: ٢٧

رجالا: مشيًا على أرجلهم. والضامر: الدابة التي هزلت لطول المسافة.

فوائد:

- قال ابن عباس: لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له: أذن في الناس بالحج، قال يا رب وما يبلغ صوتي، قال: أذن وعليّ الإبلاغ. فأذن فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك اللهم لبيك. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٠٩]
- قدم الرجال لأن الله شرط الاستطاعة، فحتى لا يظنّ من لا يستطيع الركوب أنه لا يجب عليه، وذلك لأهمية الحج؛ فإن الله ذكر الحج في سورة آل عمران وأكدّه بأوكد الألفاظ عند العرب فقال:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ... ٩٧﴾

وقيل: قدمهم جبرًا لهم؛ لأن نفوس الركبان تزدريهم وتوبخهم وتقول إن الله لم يكتبه عليكم. [بدائع التفسير ٢١٣]

❖ ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ٣٠﴾ الحج: ٣٠

وقال بعدها: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾

للضبط: نلاحظ تقدم حرف الحاء في كلمة ﴿حُرُماتِ﴾ على الشين في كلمة ﴿شَعائِرِ﴾ كترتيبها في الحروف الهجائية.

فوائد:

- اعلم أن العبد إنما يقطع منازل السير إلى الله بقلبه وهمته لا ببدنه، والتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح. [الفوائد ابن القيم ١٤١]
- وفي الحديث: "التَّقوَى ههُنا ويشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ" [صحيح مسلم]
- قال ابن تيمية: ذكر الله ﷻ في سورة الحج القلوب الأربعة: الأعمى والمريض والقاسي والمخبت الحيّ المطمئن إلى الله.
- ورد في آيات الحج من العناية بأمر القلوب ما لم يرد في أي ركن من أركان الإسلام؛ لما في أعمال الحج من مظاهر قد تصرف عن مقاصده العظيمة، خاصة مع اجتماع الناس في صعيد واحد. [المجالس القرآنية ٣٧٨]

❖ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤﴾ الحج: ٣٤

وفي الموضع الثاني ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِۘ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ ٦٧﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لأن الموضع الأول تقدمه ما هو من جنسه، وهو ذكر الحج والمناسك فحسن فيه العطف عليه، بخلاف الثانية؛ فإنه لم يتقدمها ما يناسبها، فجاءت ابتدائية. [كشف المعاني ٢٤٨]

❖ ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ الحج: ٣٦

- ﴿وَٱلْبُدْنَ﴾: هي الإبل والبقر المهداة للبيت، خصّها بالذكر لمكانتها عند العرب. وسميت بذلك؛ لضخامة بدنها.
- ﴿ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ هما: المحتاجان، لكن القانع الذي لا يسأل، والمعترّ الذي يتعرض للناس.
- ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ ...﴿٣٦﴾﴾، وقال في الآية التي تليها ﴿...كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ ...﴿٣٧﴾﴾، لما قال ﴿جَعَلْنَٰهَا﴾ بنون الجمع – نون العظمة لله ﷻ - ختمها بنون الجمع ﴿سَخَّرْنَٰهَا﴾.

❖ ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾﴾ الحج: ٣٧

حثّ الله على التقوى في كل العبادات، وبها يصل الإنسان لمرتبة الإحسان، وهي أعلى المراتب في الدين.

وقد جمع الله بين التقوى والإحسان في سورتي يوسف والنحل:

١- يوسف ﴿... قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾

٢- النحل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾

❖ ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾﴾ الحج: ٣٨

موضع وحيد: ﴿خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾.

❖ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ الحج: ٣٩

قال ابن عباس: هذا أول أمر بالقتال للمسلمين بعدما كانوا مأمورين بالكفّ عنه. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٣٣]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠﴾ الحج: ٤٠

وفي آخر السورة ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ ٧٤﴾

- موضعان فقط في المصحف قال فيها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ بزيادة اللام.
- كل ما فيه من صلاة فهي العبادة أو الرحمة إلا ﴿وَصَلَوَٰتٞ﴾ فهي أماكن العبادة. [الاتقان في علوم القرآن ١٣٤]

❖ ﴿وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ٤٤﴾ الحج: ٤٤

الرعد ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٣٢﴾

- لما قال في الآية السابقة في الرعد ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قال ﴿فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.
- قال في الرعد ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾؛ لأن خواتيم آيات سورة الرعد تنتهي بكلمات معتمدة على ألف، فأتى بكلمة تناسب فواصل الآي.

ملاحظة مهمة: وهذه قاعدة يستفاد منها في معرفة نمط ختام الآيات في مواضع عديدة.

❖ ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ٤٥﴾ الحج: ٤٥

وقال بعدها ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ٤٨﴾

﴿أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾: ذُكر الإهلاك لاتصاله بقوله ﴿فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡ ...٤٤﴾ أي: أهلكتهم، ﴿أَمۡلَيۡتُ لَهَا﴾: قوله ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥۚ ... ٤٧﴾ دل على أنه لم يأتهم في الوقت فحسن ذكر الإملاء فخصت الآية به. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٢]

❖ ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦﴾ الحج: ٤٦

الأعراف ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ...١٧٩﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للضبط: في الأعراف بفاء السورة مع فاء كلمة ﴿ يَفْقَهُونَ﴾، وفي الحج نقول: **"العاقل عليه الحج"**.

❖ ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ الحج: ٤٧

العنكبوت ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ ... ﴿٥٣﴾﴾

للضبط: الواو في ﴿لَوْلَا﴾ مع الواو في العنكبوت.

❖ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾﴾ الحج: ٤٩

وردت ﴿ قُلْ ﴾ مع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ في ثلاث سور، في أربعة مواضع:

١- الأعراف ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ... ﴿١٥٨﴾﴾

٢- يونس

- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ...﴿١٠٤﴾﴾
- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ ...﴿١٠٨﴾﴾

٣- الحج ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

❖ ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾ الحج: ٥٠

وقال بعدها ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾﴾

- ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾، ﴿ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾﴾: كلاهما للذين آمنوا وعملوا الصالحات، لكن لما تقدم في الأولى ذكر الإنذار وهو في الدنيا ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾﴾، ذكر جزاء إجابته في الدنيا وهي المغفرة للذنوب والرزق الكريم، ولما تقدم في الثانية ذكر العقاب بقوله ﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ وهو يوم القيامة؛ ناسب ذلك ﴿ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾﴾ أي: يوم القيامة. [كشف المعاني ٢٤٩]

- ﴿ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ وردت في خمسة مواضع في أربع سور:

١- الأنفال

- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾
- ﴿ ... أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- الحج ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٥٠ ﴾

٣- النور ﴿ ...أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦ ﴾

٤- سبأ ﴿ لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤ ﴾

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٥١﴾ الحج: ٥١

سبأ:

- ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ٥ ﴾
- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ٣٨ ﴾

الموضع الثاني في سبأ بصيغة المضارع ﴿يَسۡعَوۡنَ﴾.

❖ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾ الحج: ٥٢

الأنبياء ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ في الحج، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- قال ابن العربي: هذه الآية أصل في براءة النبي مما نسب إليه.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١- الحاقة ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ٤٥ ﴾

٢- النجم ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ ﴾.

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٧٤]

❖ ﴿ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ٥٣ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٤﴾ الحج: ٥٣ - ٥٤

ذكر سبحانه وتعالى أنواع القلوب:

فذكر القلب المريض وهو الضعيف المنحل الذي لا تثبت فيه صورة الحق، والقلب القاسي اليابس الذي لا يقبل الحق ولا تنطبع فيه، فهذان القلبان شقيان معذبان.

ثم ذكر القلب المخبت المطمئن إليه وهو الذي ينتفع بالقرآن ويزكو به. [بدائع التفسير ٢١٩]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾﴾ الحج: ٥٥

﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ موضع وحيد.

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾﴾ الحج: ٥٨

النحل ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ ...﴿٤١﴾﴾

بزيادة ﴿سَبِيلِ﴾ في الحج على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿۞ ذَٰلِكَ ۖ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾﴾ الحج: ٦٠

- ذكر بعدها الجمع بين ذكر إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل؛ للإيماء إلى تقلب الأحوال، فقد يصير الغالب مغلوبا والمغلوب غالبا. [التحرير والتنوير ٣١٥/١٧]
- لما ذكر الله ﷻ في الآية البغي وانتصار المرء لنفسه ختمها باسمه ﷻ العفو الغفور، وفيه تهييج لعباده على العفو، وكأنه يقول لعباده: إذا كان الرب يعفو ويغفر فالعبد من باب أولى. [محاسن التأويل بتصرف ٣١٥/١٧]

❖ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾ الحج: ٦١ - ٦٢

- هذان الموضعان في هذه الصفحة بدءا ﴿بِأَنَّ﴾ مفتوحة الهمزة، وختما بـ ﴿وَأَنَّ﴾ مفتوحة الهمزة.
- ﴿هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾: زاد في الحج ﴿هُوَ﴾ لأنها وقعت بعد عشر آيات كلها مؤكدة مرة أو مرتين من قوله: ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ ...﴿٥٣﴾﴾ إلى هذه الآية، وكلها مؤكدة، ولهذا أيضاً زيد في السورة اللام في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾﴾، وفي لقمان: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾﴾ الحج: ٦٣

- اللطيف الذي يدرك بواطن الأشياء وخفياتها، ومن لطفه أنه يعلم مواقع المطر في الأرض وبذور الأرض وباطنها، فيسوق ذلك الماء إلى ذلك البذر الذي خفي عن علم الخلائق. [تيسير الكريم الرحمن ١١١٢]
- والغرض من الآية إقامة الدليل على كمال قدرته على البعث والنشور.

❖ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ الحج: ٦٥

١- الحج ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ ...﴿٦٥﴾﴾

٢- لقمان ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ...﴿٢٠﴾﴾

٣- الجاثية ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾

للضبط: في الحج ذكر الأرض فقط، وأتت بزيادة ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ في: لقمان والجاثية على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ الحج: ٦٧

موضع وحيد في المواضع المشابهة ﴿لَعَلَىٰ﴾ باللام و ﴿هُدًى﴾، وباقي المواضع ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

❖ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ الحج: ٧٠

- موضع وحيد في الحج ذكر فيه ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ بالإفراد (عند الحديث عن علم الله ﷻ).
- موضعان ورد فيهما ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ بالإفراد (عند الحديث عن خلق الله) وهما:

١- الأنبياء ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾﴾

٢- ص ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾﴾

- موضع وحيد ذكرت فيه ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بالجمع (عند الحديث عن رزق الله) في:

سبأ ﴿* قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ... ﴿٢٤﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٖ ٧١﴾ الحج: ٧١

١- يونس ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ...١٨﴾

٢- النحل ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٧٣﴾

٣- الحج ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞۗ ... ٧١﴾

٤- الفرقان ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ٥٥﴾

تنبيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الاكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

❖ ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٢﴾ الحج: ٧٢

- ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ﴾ وردت كبداية آية في ستة مواضع:

١- يونس ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ... ١٥ ﴾

٢- مريم ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا ...٧٣ ﴾

٣- الحج ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ ... ٧٢ ﴾

٤- سبأ ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٞ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمۡ عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُكُمۡ ...٤٣ ﴾

٥- الجاثية ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥ ﴾

٦- الأحقاف ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ٧ ﴾

- ﴿قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۚ﴾

المائدة ﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ ... ٦٠ ﴾

❖ ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤﴾ الحج: ٧٤

١- الأنعام ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ ... ٩١ ﴾

٢- الحج ﴿ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤﴾

٣- الزمر ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ... ٦٧ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾﴾ الحج: ٧٦

١- البقرة ﴿ ... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ... ﴿٢٥٥﴾﴾

٢- طه ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾

٣- الأنبياء ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ... ﴿٢٨﴾﴾

٤- الحج ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾﴾

❖ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾ الحج: ٧٧

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: في الآية من التوحيد والحكم والمواعظ ما هو بيِّن لمن تدبره، وفيها ذكر الواجبات والمستحبات كلها توحيداً وصلاةً وزكاةً وحجاً وصياماً فيدخل في قوله ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ كل واجب ومستحب. [مجموع الفتاوى ٢٦٦/١٥]

❖ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ۖ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ الحج: ٧٨

- قال الحسن البصري: إن الرجل ليجاهد في الله حق جهاده وما ضرب بسيف. [المجالس القرآنية ٣٨٢]

- ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا ﴾: ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ المقصود به الكتب السابقة، و﴿وَفِي هَٰذَا﴾ المقصود في سورة البقرة في دعوة إبراهيم عليه السلام عندما قال: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٥٧]

- قال السيوطي هذه الآية أصل في قاعدة: المشقة تجلب التيسير.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١- البقرة ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- الأعراف ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٧٢]

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة المؤمنون

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- ذكر صفات المؤمنين المفلحين.
- قصة نوح، وتلقينه أن يحمد الله أن نجّاه من القوم الظالمين.
- مرور سريع على بعض قصص الأنبياء تسلية لقلب النبي ﷺ.
- عرض لمشهد الاحتضار والموت والنفخ في الصور ومآل المكذبين بآيات الله وتقريع الله لهم في النار.
- بدأت السورة ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾ وختمت ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١١٧﴾.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٠	**صبغ للآكلين**	إدام يغمس فيه العيش
٤١	**فجعلناهم غثاء**	هالكين كغثاء السيل
٥٠	**ومعين**	ماء ظاهر للعيون
٥٣	**فتقطعوا أمرهم**	اختلفوا في دينهم
	زبراً	قطعاً
٦٣	**غمرة**	غفلة
٦٧	**سامراً تهجرون**	تقولون منكراً من القول في سمركم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	**لناكبون**	مائلون
٧٥	**للجُّوا**	لتمادوا
٧٧	**مبلسون**	متحيرون يائسون
٧٩	**ذرأكم**	خلقكم وكثركم بالتناسل
٨٩	**فأنَّى تسحرون**	تخدعون عن الحق
١٠٠	**برزخ**	ما بين الدنيا والآخرة
١٠٤	**كالحون**	عابسون

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾ المؤمنون: ١

فوائد:

- الفلاح نيل أكبر مطلوب، مع استمرار هذا المطلوب وعدم انقطاعه.
- وفي الحديث: عن أبي سعيدٍ قال: "خلق اللهُ تبارك وتعالى الجنَّةَ لبنةً من ذهبٍ، ولبِنَةً من فضةٍ، وبلا طُها المسكُ، وقال لها: تكلَّمي، فقالت ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ﴾ فقالت الملائكةُ طُوبى لك منزلُ الملوكِ". [السلسة الصحيحة]
- وفي الآيات أهم صفات المفلحون، وهو إتقان العمل ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ والمداومة عليه ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ وهما سرّ النجاح، وأساس الفلاح في كل الأمور. [المجالس القرآنية ٣٨٤]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ ﴾ المؤمنون: ٢ - ٣

أتى بذكر الإعراض عن اللغو بعد الخشوع في الصلاة، إشارة أنّ مَن خشع في صلاته سيؤدي به ذلك للإعراض عن اللغو.

﴿ٱللَّغۡوِ﴾: الكلام المباح الذي لا فائدة منه.

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥﴾ المؤمنون: ٥

- مدح هنا المحافظة عليها، وفي سورة النور بعدها ذكر أحكام من لم يحفظها.
- وذِكْر كلمة ﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ في بداية كل آية يفيد التجدد؛ أي أن كل صفة على حدة تستلزم الفلاح.

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ ﴾ المؤمنون: ٩

- بدأ صفات الفلاح بالصلاة وختمها بها، لبيان أهميتها ومنزلتها في فلاح المؤمن. [التفسير الموضوعي ٥/ ٥١٥]
- قال هنا ﴿ يُحَافِظُونَ ﴾ وفي أولها ﴿خَٰشِعُونَ﴾ فمدحهم بالخشوع بالصلاة ثم بالمحافظة عليها، والحفاظ عليها أي الحفاظ عليها في أوقاتها وعلى شروطها وأركانها. [تيسير الكريم الرحمن ١١٢٣]

❖ ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ۝١٢ ﴾ المؤمنون: ١٢

١- الحجر ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ۝٢٦﴾

٢- النحل ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ۝٤ ﴾

٣- المؤمنون ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ۝١٢ ﴾

٤- الرحمن ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤﴾

٥- الإنسان ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ۝٢﴾

سلّت: أخذت من جميع الأرض، ولذلك جاء بنو آدم على قدر تربة الأرض، منهم الطيب والخبيث والسهل والحزن، وبين ذلك. [تيسير الكريم الرحمن ١١٢٣]

❖ ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ۝١٨ ﴾ المؤمنون: ١٨

الزخرف ﴿وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ۝١١ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للضبط: الراء في ﴿فَأَنشَرْنَا﴾ مع الراء في الزخرف.

❖ ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾ المؤمنون: ١٩

الزخرف ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

- ﴿فَوَٰكِهُ﴾، ﴿فَٰكِهَةٌ﴾: راعى في السورتين لفظ الجنة، في المؤمنون ﴿جَنَّٰتٍ﴾ بالجمع، فقال ﴿فَوَٰكِهُ﴾ بالجمع. وفي الزخرف ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾ بلفظ الواحدة، وإن كانت هذه جنة الخلد لكن راعى اللفظ فيها فقال ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾.
- ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾: بزيادة الواو لأن تقدير الآية منها تدخرون ومنها تأكلون ومنها تبيعون، وليست كذلك فاكهة الجنة فإنها للأكل فحسب فلذلك قال: ﴿مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ووافق هذه السورة ما بعدها أيضاً وهو قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾﴾ فهذا للقرآن معجزة وبرهان. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٣]

❖ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ المؤمنون: ٢٢

عطف ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ تهيئة للانتقال إلى قصة نوح عليه السلام. [التحرير والتنوير ١٨/٤٠]

❖ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ المؤمنون: ٢٣

١- الأعراف ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ... ﴿٥٩﴾﴾

٢- المؤمنون ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ...﴿٢٣﴾﴾

٣- العنكبوت ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ... ﴿٣٦﴾﴾

﴿فَقَالَ يَٰقَوْمِ﴾ وردت بالفاء فقط في قصة نوح في سورتي الأعراف والمؤمنون وقصة شعيب في العنكبوت.

❖ ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾ المؤمنون: ٢٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فصلت ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾

للضبط: الميم في ﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾ مع الميم في المؤمنون، والفاء في ﴿فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ مع الفاء في فصلت.

❖ ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾﴾ المؤمنون: ٢٦

العنكبوت ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾

للضبط: العين في ﴿عَلَى﴾ مع العين في العنكبوت.

❖ ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ المؤمنون: ٢٧

هود ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾

- **للضبط:** حرفي الميم في ﴿مِنْهُمْ﴾ مع حرفي الميم في "سورة المؤمنون".
- **وفي هود** الحاء في ﴿حَتَّىٰٓ﴾ مع حاء ﴿ٱحْمِلْ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ٣٣﴾ المؤمنون: ٣٣

الروم ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ١٦﴾

للضبط: بزيادة ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ في الروم، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ... ٣٣﴾

لِمَ تقدم لفظ ﴿مِن قَوۡمِهِ﴾ هنا في قصة هود ، وتأخرت في سائر المصحف؟

قصة نوح عليه السلام	قصة هود عليه السلام
﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ ٢٤﴾، تم التعريف عن ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ بكلمة واحدة ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ واكتملت الصلة بالموصول، وأضاف ﴿مِن قَوۡمِهِۦ﴾ لزيادة التعريف، وبعدها انتقل إلى القول الذي قالوه ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ ٢٤﴾	﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٣٣﴾، لم يكتفِ التعريف بالملأ عبر الموصول بكلمة واحدة ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بل استرسل بالتعريف عنهم بقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ٣٣﴾ فقدّم ﴿مِن قَوۡمِهِۦ﴾ لطول جملة الموصول

❖ ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٣٧﴾ المؤمنون: ٣٧

١- الأنعام ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩﴾

٢- المؤمنون ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٣٧﴾

٣- الجاثية ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ... ٢٤﴾

- الاختصار في الموضع الأول في المصحف في الأنعام.
- جاءت الجاثية بلفظ ﴿مَاهِيَ﴾.

❖ ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ بِٱلۡحَقِّ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤١﴾ المؤمنون: ٤١

وقال بعدها ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٤٤﴾

- ﴿فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: معرّفة، قيلت لقوم صالح أو قوم هود: فعرّفهم بالألف واللام بدليل قوله ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ﴿فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾﴾: نكرة وقبله ﴿ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾﴾. فكانوا منكَّرين، ولم يكن معهم قرينة عُرِفوا بها فخصهم بالنكرة. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٤]

❖ ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ المؤمنون: ٤٣
آية مطابقة في الحجر: ٥.

❖ ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾﴾ المؤمنون: ٤٥

١- يونس ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَـٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ ...﴿٧٥﴾ ﴾

٢- الأنبياء ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

- ورد ﴿مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ مع ﴿ بَعَثْنَا﴾، ﴿ءَاتَيْنَا﴾، ﴿أَرْسَلْنَا ﴾ فقط في يونس ٧٥، الأنبياء ٤٨، المؤمنون ٤٥.

❖ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾﴾ المؤمنون: ٤٩

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ وردت في سبعة مواضع:

١- البقرة ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ ...﴿٨٧﴾﴾

٢- هود ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ ...﴿١١٠﴾﴾

٣- المؤمنون ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾﴾

٤- الفرقان ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾﴾

٥- القصص ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ ...﴿٤٣﴾﴾

٦- السجدة ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَـٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾﴾

٧- فصلت ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ ...﴿٤٥﴾ ﴾

آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الاكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

❖ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ المؤمنون: ٥١

فوائد:

- أكل الحلال يعين على العمل الصالح، لأن أكل الخبيث يفسد القلب فيفسد العمل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- قال رسول الله ﷺ: " أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾ وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢﴾". [صحيح الجامع] [التفسير الموضوعي ٥/٥٣٥]

- ﴿تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١- البقرة ﴿ ...وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣ ﴾

٢- المؤمنون ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ ﴾

٣- النور ﴿ ... وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ ﴾

❖ ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢﴾ المؤمنون: ٥٢

الأنبياء ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢﴾

﴿ فَٱعۡبُدُونِ ﴾: خطاب لسائر الخلق فأمرهم الله بالعبادة.

﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾: خطاب للرسل فأمرهم بالتقوى.

ويؤيّده قوله تعالى في البقرة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ...٢١﴾، وفي الأحزاب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ...١﴾. [كشف المعاني ٢٤٢]

❖ ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٥٣﴾ المؤمنون: ٥٣

الأنبياء ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ٩٣ ﴾

للضبط: بزيادة كلمة ﴿ زُبُرٗاۖ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠﴾ المؤمنون: ٦٠

فوائد:

- قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن هذِهِ الآيةِ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ قالت عائشةُ: أَهُمُ الَّذينَ يشربونَ الخمرَ ويسرِقونَ قالَ لا يا بنتَ الصِّدِّيقِ، ولَكِنَّهمُ الَّذينَ يصومونَ ويصلُّونَ ويتصدَّقونَ، وَهُم يخافونَ أن لا تُقبَلَ منهُم أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ. [السلسلة الصحيحة]

- قال الحسن: عملوا والله بالطاعات، واجتهدوا فيها، وخافوا أن تردّ عليهم، إن المؤمن جمع إحساناً وخشية، والمنافق جمع إساءة وأمناً. [مدارج السالكين ١٣٦]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- قال ابن القيم: "الوجل" و"الخوف" و"الخشية" و"الرهبة" ألفاظ متقاربة غير مترادفة، الخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين، وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية. كما قال النبي ﷺ "إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية". البخاري [مدارج السالكين ١٣٨]
- قال سهل بن عبد الله: إن خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة وعند كل حركة، وهم الذين وصفهم الله تعالى بقوله ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾. [المجالس القرآنية ٣٨٨]

❖ ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ المؤمنون: ٦١

لما ذكر سابقا خوفهم وخشيتهم من الله ﷻ؛ ذكر هنا ثمرة ذلك؛ وهي المسارعة في الخيرات. وفيها دليل على أن المبادرة إلى الأعمال الصالحة في أول الوقت كالصلاة وغيرها هو الأفضل. [أحكام القرآن لابن العربي ٣٢٤/٣]

❖ ﴿* وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾﴾ المؤمنون: ٧٥

قال عبد الله بن عباس ﷺ: كل ﴿وَلَوْ﴾ في القرآن لا تكون أبداً. [الإتقان في علوم القرآن ٢٣٦]

❖ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ المؤمنون: ٧٨

١- النحل ﴿ ...وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

٢- المؤمنون﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

٣- السجدة ﴿ ... وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

٤- الملك ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

موضع وحيد في النحل ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وباقي المواضع ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾.

❖ ﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾﴾ المؤمنون: ٨٢

١- المؤمنون ﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾﴾

٢- الصافات ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

٣- الواقعة ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

❖ ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾﴾ المؤمنون: ٨٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النمل ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

- تقدمت ﴿نَحْنُ﴾ في المؤمنون، وتقدمت ﴿هَٰذَا﴾ في النمل.
- لما تقدم ذكر آبائهم بقوله تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ وهم آباؤهم، ناسب ذلك تقديم المؤكد وهو: ﴿نَحْنُ﴾ ليعطف عليه (الآباء) المقدم ذكرهم، وآية النمل لم يذكر فيها ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ فناسب تقديم المفعول الموعود. [كشف المعاني ٢٥٥]
- **للضبط:** تذكرها بجملة **" نحن المؤمنون وهذا النمل"**.

فائدة:

لربط تسلسل آيات صفحة ٣٤٧؛ نلاحظ في التسع الآيات الأولى: أن كل ثلاث آيات تتكلم عن موضوع واحد:

- **الآيات الثلاث الأولى تتكلم عن عذاب الكافرين.**

﴿ ۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

- **والآيات الثلاث الثانية تتكلم عن قدرة الله ﷻ.**

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

- **والآيات الثلاث التالية تذكر أقوال الكافرين.**

﴿ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

❖ ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾ المؤمنون: ٩٢

موضع وحيد ﴿عَٰلِمِ﴾ بالكسرة كمطلع آية وباقي المواضع بالضمة في: الرعد ٩، التغابن ١٨، الجن ٢٦.

عالمِ: بدل من لفظ الجلالة ﴿... سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ مجرور مثله.

❖ ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾﴾ المؤمنون: ٩٤

موضع وحيد: بحرف ﴿فِى﴾، وغيرها ﴿مع﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ المؤمنون: ١٠٣

الأعراف ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾

❖ ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ المؤمنون: ١٠٤

الكالح: هو الذي تقلصت شفتاه حتى بدت أسنانه، والنار والعياذ بالله تحرق شفاههم حتى تتقلص عن أسنانهم. [أضواء البيان ٣٥٧/٥]

❖ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ المؤمنون: ١٠٩

- ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ : لم تذكر إلا في سورة المؤمنون في موضعين هنا وفي آخر آية من السورة ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾.
- الآية فيها حذف لكي تفيد العموم، فقد حذف المفعول لكلمة (اغفر) وكلمة (ارحم) فلم يقل: رب اغفر الذنوب وارحم الناس، بل أطلقها ليكون طلب المغفرة عاما لجميع الذنوب، وليكون الدعاء عاماً لجميع الخلائق. [المجالس القرآنية ٣٩١]

❖ ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾﴾ المؤمنون: ١١٦

طه ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سورة النور

((سورة مدنية))

نقل عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعن السيدة عائشة رضي الله عنهما أنهما قالا: علموا نساءكم سورة النور. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٩٨]

هدايات السورة:

- بدأت سورة النور بالحديث عن حدّ الزنا والقذف وحكم اللعان.
- الحديث عن قصة الإفك، وظهورمناقب أمنا عائشة رضي الله عنها.
- الزجر عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات، والأمر بالصفح عن الأذى.
- الأمر بالاستئذان عند دخول البيوت، والأمر بغض البصر وحفظ الفروج.
- الإرشاد للزواج، والإشارة لتكفّل الله بالغنى، والاستعفاف عند عدم القدرة، وتحريم البغاء.
- ضرب أمثلة لنور الله ولأعمال الكفار، ثم التعريج على بعض آيات الله في الكون.
- ذكر المنافقين وإبراز صفة الإعراض عن حكم الله.
- وعد الله للذين آمنوا بالاستخلاف في الأرض.
- حكم استئذان الأطفال لدخول البيوت، وذكرحجاب العجائز.
- في ختام السورة دعوة إلى التأدب مع النبي ﷺ.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	**وفرضناها**	ألزمناكم العمل بما فيها
١١	**تولى كبره**	تحمَّل معظمه
١٤	**أفضتم**	أذعتم ونشرتم
٢٢	**لا يأتل**	لا يحلف
٢٥	**دينهم الحق**	جزاؤهم الحق
٣٢	**الأيامى**	الذين لا زوج لهم من الرجال والنساء
٣٥	**كمشكاة**	هي فتحة في الحائط وليس النافذة
	دُرِّيٌّ	مضيء كالدر
٣٩	**بقيعة**	أرض منبسطة
	فوفّاه حسابه	جازاه بعمله

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٠	**لُجِّيٍّ**	عميق
٤١	**صافات**	باسطات أجنحتها في الهواء
٤٣	**يزجي سحاباً**	يسوقه
	الوَدْقَ	المطر
٥٠	**يحيف**	يميل أو يجور في الحكم
٥٤	**ما حُمِّلَ**	من تبليغ الرسالة
	ما حُمِّلْتُمْ	ما حملتم من الطاعات
٦٢	**أمر جامع**	أمر مهم
٦٣	**لواذاً**	متسترين

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ النور: ٢

- ليس المنهي عنه الرأفة الطبيعية، وإنما هي الرأفة التي تحمل الحاكم على ترك الحد فلا يجوز ذلك. [تفسير القرآن العظيم ٥/٦]
- هذه الآية ناسخة لآية النساء ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۝١٥﴾
كان حدّ الزنا الحبس حتى الموت، ثم أصبح الجلد والرجم. [الإتقان في علوم القرآن ٧٦]

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩﴾ النور: ٦ – ٩

- الآيات من ٦ – ٩، تسمى آيات الملاعنة.
- قال السيوطي: هذه الآيات أصل في اللعان، وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي، في كتابه: محاسن التأويل. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٠٦]

❖ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ النور: ١٠

- **وقال بعدها:**
  - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٤﴾
  - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٢٠﴾

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ محذوف الجواب، تقديره: لفضحكم، وهو متصل ببيان حكم الزنا، وحكم القذف، وحكم اللعان، فهو تواب لم يفضحكم، وحكيم بإنزاله هذه الأحكام. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٦]
- ﴿تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ موضع وحيد في المصحف.

❖ ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ۝١٢﴾ النور: ١٢

فوائد:

- بقدر ما فيك من الإيمان يكون ظنك حسن بالآخرين.
- ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ لأن المؤمنين كالجسد الواحد، وكثيراً ما عبّر في القرآن عن ذلك، كما قال في سورة النساء ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم ... ۝٦٦﴾ ومواضع غيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- روي أن امرأة أبي أيوب قالت له: أما تسمع الناس ما يقولون في عائشة؟ قال: نعم وذلك الكذب، أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله، قال: فعائشة والله خير منك. [الجامع لآيات الأحكام ٣٥٣٢]
- قال ابن العربي: الآية أصل في حسن الظن بالآخرين، وأن منزلة الصلاح التي حلها المؤمن لا يزيلها عنه خبر محتمل وإن شاع إذا كان أصله فاسدا أو مجهولا. وتابعه على هذا القول القرطبي ووهبة الزحيلي.
- **الآية المشابهة للأصل في المعنى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ... ﴿١٢﴾﴾ الحجرات.

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٥٥]

❖ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ النور: ٢٠

حُذف الجواب هنا، وتقديره: لعجل لكم العذاب لمّا تحدثتم بشأن السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ ، ولكنه رؤوف رحيم لم يعاجلكم بالعقوبة. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٦]

❖ ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ النور: ٢١

فوائد:

- الخطوة الشيء اليسير، وهكذا الشيطان يبدأ بالشيء اليسير حتى تألفه النفس.
- قوله خطوات دليل على أن الشيطان لن يقف عند أول خطوة في المعصية، بل سيتبعها بخطوات أخرى.

❖ ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ النور: ٢٢

معطوفة على جملة ﴿لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ فإنه من كيد الشيطان أن يأتي بوسوسة في صورة خواطر الخير إذا علم أن الموَسوَس إليه من الذين يتوَخون البرّ والطاعة. [التحرير والتنوير ١٨٨/١٨]

سبب النزول:

كان أبو بكر الصديق يُنفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه، فلما تكلم مسطح في شأن السيدة عائشة رضي الله عنها بالإفك قال أبو بكر الصديق ﷺ: والله لا أنفق عليه، فنزلت الآية، فقال أبو بكر الصديق ﷺ: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فأرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه. [أسباب النزول للواديعي ١٦٧]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣﴾ النور: ٢٣

قال ابن عباس ﷺ: هذا اللعن فيمن قذف زوجات النبي ﷺ إذ ليس له توبة، ومن قذف مؤمنة جعل الله له توبة. [الجامع لأحكام القرآن ٣٥٣٨]

❖ ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦﴾ النور: ٢٦

١- الأنفال ﴿... أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤﴾

٢- الحج ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٥٠﴾

٣- النور ﴿...أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦﴾

٤- سبأ ﴿لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤﴾

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ النور: ٢٧

والتعبير بقوله تعالى: ﴿تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ لا يراد به مجرد استئذان، وإنما المراد به معرفة أنس أهل البيت بدخول الزائر ورغبتهم بزيارته. [المجالس القرآنية ٤٠٣]

❖ ﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨﴾ النور: ٢٨

﴿تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١- البقرة ﴿...وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣﴾

٢- المؤمنون ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾

٣- النور ﴿... وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨﴾

❖ ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠﴾ النور: ٣٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾: أتى بـ﴿مِنْ﴾ للتبعيض لأن غضّ البصر مما يصعب الاحتراز منه دائماً، ولأن من النظر ما يباح، لذا يعفى عن نظرة الفجأة. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٣٥٤٨]

❖ ﴿... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ النور: ٣١

- ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ﴾: من حرص الإسلام على صيانة المرأة نهاها حتى عن إظهار صوت الخلخال، وليس اظهار الخلخال نفسه، فكيف بإظهار ما هو أكبر من ذلك. ويؤخذ من هذا ونحوه، قاعدة سد الوسائل، وأن الأمر إذا كان مباحاً ولكنه يفضي إلى المحرم، أو يخاف من وقوعه فيه فإنه يمنع منه. [المجالس القرآنية ٤٠٥]
- ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾: فيه إشارة إلى أن غض البصر لا يكاد يسلم منه أحد.
- لما أمر تعالى بهذه الأوامر الحسنة، وكان لا بد من وقوع التقصير، أمر بعدها بالتوبة. [تيسير الكريم الرحمن ١١٦٤]
- قال الشيخ بكر أبو زيد: تأمل هذا السرّ العظيم من أسرار التنزيل، وإعجاز القرآن الكريم، ذلك أن الله تعالى لما ذكر في فاتحة سورة النور شناعة جريمة الزنا وتحريمها، ذكر من فاتحتها إلى تمام الآية الثالثة والثلاثين: أربع عشرة وسيلة وقائية، تحجب هذه الفاحشة وتمنع وقوعها. [المجالس القرآنية ٤٠٧]
- ثلاثة مواضع في المصحف كتبت ﴿أَيُّهَ﴾ بحذف الألف:

١- النور ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾

٢- الزخرف ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾﴾

٣- الرحمن ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾

❖ ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ النور: ٣٢

هذه الآية ناسخة لآية ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ كان الزناة لا ينكحون إلا مثلهم أو مشركين، ثمّ أُحِلّ الزواج منهم وتزويجهم. [الإتقان للسيوطي ٧٦]

❖ ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ النور: ٣٤

وقال بعدها ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾﴾

فوائد:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- قوله: ﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ ... ٣٤﴾، **وبعده:** ﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ ...٤٦﴾، زاد ﴿إِلَيۡكُمۡ﴾ في الآية الأولى ليُعلَم أن المخاطبين بها هم المخاطبون بالآية التي قبلها، وذلك في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٣٣﴾، إلى قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمۡ ٣٣﴾، و ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ ٣٣﴾، وأما الثانية ٤٦ فاستئناف كلام. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٧]
- ﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ ... ٤٦﴾ بحذف (الواو) وحذف ﴿إِلَيۡكُمۡ﴾؛ لأن الموضع الأول قبله مواعظ وآداب وأحكام؛ فناسب العطف عليه (بالواو)، والثانية ابتداء كلام مستأنف.
وقوله تعالى في الأولى ﴿إِلَيۡكُمۡ﴾ دون الثانية؛ لأنها عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم، فكأنها خاصة بهم، والثانية عامة. [كشف المعاني ٢٦٠]
- ﴿وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ المثل هو: ما ذكر من قصة يوسف ومريم عليهما السلام في عفافهما واتهام الناس لهما، كما اتهمت السيدة عائشة رضي الله عنها. [التفسير الموضوعي ٥٤/٦]

❖ ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ...٣٥﴾ النور: ٣٥
قال ابن تيمية: جاءت الآية بعد الأمر بغضّ البصر؛ فمن غضّ بصره أطلق الله نور بصيرته وفتح عليه من العلم. [المجالس القرآنية ٤٠٨]

❖ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦﴾ النور: ٣٦
لما تحدث في الآية السابقة عن نور الله ﷻ؛ ذكرهنا أكثر أماكن وجود هذا النور وهي المساجد. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١١٦٨]

❖ ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٤٢﴾ النور: ٤٢
ورد قوله تعالى ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، بحذف (الواو) في القرآن الكريم في موضعين فقط وباقي المواضع ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾:
١- المائدة ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٢٠﴾
٢- الشورى ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ النور: ٤٧

أتت الباء في كلمة (الرسول) في التوبة: ٥٤ وفي النور.

❖ ﴿* وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾﴾ النور: ٥٣

١- الأنعام ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ... ﴿١٠٩﴾ ﴾

٢- النحل ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ... ﴿٣٨﴾ ﴾

٣- النور ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ... ﴿٥٣﴾ ﴾

٤- فاطر ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ... ﴿٤٢﴾ ﴾

- ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في ثلاثة عشر موضعا :

العشرة الأجزاء الأولى: ستة مواضع في أربع سور

١- البقرة ﴿ ... وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

٢- آل عمران

- ﴿ * ... فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾
- ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾

٣- المائدة

- ﴿ ... ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾
- ﴿ ... ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

٤- التوبة ﴿ ... وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

العشرة الأجزاء الوسطى: ثلاثة مواضع في سورتين

١- النور

- ﴿ ... ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (موضع وحيد مع ﴿يَصْنَعُونَ﴾)
- ﴿ * ... قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾

٢- النمل ﴿... صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (موضع وحيد مع ﴿تَفْعَلُونَ﴾)

العشرة الأجزاء الأخيرة: أربعة مواضع

١- الحجرات ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢- المجادلة ﴿ ... فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٣ ﴾

٣- الحشر ﴿ ... وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾

٤- المنافقون ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١ ﴾

تنبيه: حصر المواضع مهم للحافظ عند ختم القرآن حتى لا يلتبس عليه اللفظ.

❖ ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤ ﴾ النور: ٥٤

- في الجمل المشابهة لها في الأمر بالطاعة؛ ذكرت كلمة الطاعة في مواضع مرة واحدة وفي مواضع أخرى ذكرت مرتين.
- **وللضبط:** نحصر المواضع الأقل – كما ذكرت في منهجي في المقدمة - وهي التي لم تتكرر فيها كلمة الطاعة: وردت في السور التي يحتوي اسمها على حرف (اللام): آل عمران، الأنفال، والمجادلة.

١- آل عمران
- ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢ ﴾
- ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ﴾

٢- الأنفال
- ﴿ ... فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١ ﴾
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠ ﴾
- ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْ ... ٤٦ ﴾

٣- المجادلة ﴿ ...فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٣ ﴾

- ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ وردت بهذا اللفظ بعد الأمر بالطاعة في موضعين:

١- آل عمران ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢ ﴾

٢- النور ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ ...٥٤ ﴾

للضبط: أتت ﴿ تَوَلَّوۡاْ ﴾ بعد لفظ ﴿ قُلۡ ﴾.

- ﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾ وردت بهذا اللفظ بعد الأمر بالطاعة في موضعين:

١- المائدة ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢ ﴾

٢- التغابن ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٢ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للضبط: نلاحظ ورود كلمة توليتم بتائين في السورالتي في اسمها حرف التاء.

❖ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ...﴿٥٥﴾﴾ النور: ٥٥

سبب النزول:

لما قدم الرسول ﷺ المدينة حاربتهم جميع العرب فكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: أترون أن نعيش حتى نكون آمنين مطمئنين؟ فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٦٩]

❖ ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ النور: ٥٦

لما قال سابقًا ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ﴾ ذكر هنا أسباب التمكين، وهي العبادات من صلاة وزكاة وطاعة الرسول ﷺ باتباع سنته. ولما قال ﴿يَعۡبُدُونَنِي﴾ فصّل هنا في العبادة.

❖ ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٥٧﴾﴾ النور: ٥٧

الأنفال ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴿٥٩﴾﴾

للضبط:

١- الأنفال ﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ ...﴿٥٩﴾﴾

ياء ﴿يُحِبُّ﴾ مع ياء ﴿يَحۡسَبَنَّ﴾ .

٢- النور ﴿... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ... ﴿٥٧﴾﴾

تاء ﴿تُرۡحَمُونَ﴾ مع تاء ﴿تَحۡسَبَنَّ﴾.

- ﴿مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ وردت في خمسة مواضع:

١- آل عمران ﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾

٢- المائدة ﴿ ...إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ ﴾

٣- يونس ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٤- النور ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾

٥- السجدة ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ... ﴿٢٠﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولم يأتِ لفظ ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾ إلا مع ﴿ٱلنَّارُ﴾، وباقي المصحف ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾.

- ﴿وَلَبِئْسَ﴾: موضعان فقط في المصحف عند الحديث عن النار.

١- البقرة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾

٢- النور ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾﴾

❖ ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ النور: ٦٠

قيل لحفصة بنت سيرين وقد كبرت: لمَ تغطين وجهك وقد قال الله ﷻ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ قالت: اقرأ ما بعدها ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ﴾.

❖ ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ النور: ٦١

الفتح ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾

- لم يذكر الأبناء لعدّة أمور:
- اكتفى بقوله: ﴿بُيُوتِكُمْ﴾؛ لأن رسول الله ﷺ قال: "أنت ومالك لأبيك"، فبيت الابن هو بيت الأب، ولأن الابن من كسب أبيه، في الحديث: "إنَّ أطيبَ ما أكلْتُمْ مِن كسبِكُمْ وإنَّ أموالَ أولادِكُم من كسبِكم فكلُوهُ هنيئًا". [صحيح]
- أو لأن العرف كان أن يسكن الابن مع أبيه.

- ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ :قال القرطبي: قرن الله ﷻ في هذه الآية الصديق بالقرابة المحضة الوكيدة، لأن قرب المودة لصديق.
- قال ابن عباس ﷺ: الصديق أوكد من القرابة، آلا ترى استغاثة الجهنميين في سورة الشعراء ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾. [الجامع لأحكام القرآن ٣٦٢٣]

سبب النزول:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كان المسلمون إذا خرجوا للجهاد جعلوا مفاتيحهم عند أصحاب العذر الذين لم يخرجوا، و يقولون لهم أحللنا لكم أن تأكلوا ما أحببتم، فكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا، إنهم أذنوا من غير طيب نفس. [أسباب النزول للوادعي ١٧٠]

❖ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ...﴿٦٢﴾﴾ النور: ٦٢

الحجرات ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾

قال المهلّب ابن أبي صفرة: آية النور أصل في لزوم الجماعة. وتابعه على هذا القول بن عاشور. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٢٤٦]

❖ ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ النور: ٦٣

فوائد:

- قال أبو بكر الصديق ﷺ: لست تاركًا شيئًا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ. [صحيح البخاري]
- وقال النيسابوري: من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة. [المجالس القرآنية ٤٠٩]
- والآية مشابهة لقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... ﴿١﴾﴾ الحجرات. قال ابن العربي عن آية الحجرات: الآية أصل في ترك التعرض لأقوال النبي ﷺ وإيجاب اتباعه والاقتداء به. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٨٣]

❖ ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾ النور: ٦٤

﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ ختمت بها ثلاث سور:

١- النساء ﴿... يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾

٢- الأنفال ﴿... وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾

٣- النور ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الفرقان

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- افتتحت بالثناء على من أنزل الفرقان.
- إبطال شُبه المشركين حول القرآن والرسول ﷺ.
- مشاهد من القيامة وإبراز خطورة قرناء السوء.
- ذكر بعض الأمثلة من إهلاك الله للأمم المكذبة.
- الاستدلال على وحدانية الله ببعض آياته في الكون.
- تعداد صفات عباد الرحمن.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢	**تغيظاً**	صوت غليان كصوت المتغيظ
١٣	**ثبوراً**	هلاكاً
١٨	**قوماً بوراً**	هالكين
٢٢	**حجراً محجوراً**	حراماً محرماً عليكم
٣٨	**أصحاب الرس**	البئر (قتلوا نبيهم ودسوه فيه)

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣٩	**تبرنا تتبيراً**	أهلكنا إهلاكاً
٥٥	**على ربه ظهيراً**	عوناً للشيطان على حزب الله
٦٥	**غراماً**	دائماً ملازماً
٧٥	**يجزون الغرفة**	أعلى منازل الجنة

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ الفرقان: ١

١- الإسراء ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١ ﴾

٢- الكهف ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۝١﴾

فائدة :

خاطب الله الأنبياء بأسمائهم في كتابه، ولم يخاطب رسولنا ﷺ باسمه، بل خاطبه بأشرف المقامات وهو مقام العبودية لله ﷻ، وفي هذا دلالة على شرف هذه المنزلة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ٣﴾ الفرقان: ٣

١- مريم ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١﴾

٢- يس ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ٧٤﴾

الفرقان فقط بالضمير ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾.

لأن هذه السورة وافقت ما قبلها ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ... ٢﴾، وفي السورتين لو جاء ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ لخالف ما قبله، لأن ما قبله في سورتي مريم ويس يتكلم فيها الله عن نفسه بلفظ الجمع فاقتضى التصريح باسمه ليوافق ما قبله. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٨]

- ﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾

تقدم الضر على النفع بصيغة الاسم في خمسة مواضع، وتقدم النفع على الضرّ بصيغة الاسم في ثلاثة مواضع؛ وللتسهيل على الحفظة - كما ذكرت في منهجي في المقدمة - نحصر مواضع تقدم النفع لأنها أقلّ:

١- الأعراف ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ... ١٨٨﴾

٢- الرعد ﴿قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ ... ١٦﴾

٣- سبأ ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا ... ٤٢﴾

جميع مواضع تقدم النفع أتت في يمين المصحف، ومواضع تقدم الضر أتت في شمال المصحف (مصحف المجمع).

❖ ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۙ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ٧﴾ الفرقان: ٧

﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ﴾ موضع وحيد ﴿إِلَيۡهِ﴾ مع ﴿لَوۡلَآ﴾، وغيره ﴿عَلَيۡهِ﴾.

❖ ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ٩﴾ الفرقان: ٩

آية مطابقة لها في الإسراء: ٤٨.

❖ ﴿لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ١٦﴾ الفرقان: ١٦

النحل ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣١﴾

أتت ﴿لَّهُمۡ﴾ مع ﴿فِيهَا﴾ متجاورتين في سورتي النحل والفرقان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠﴾ الفرقان: ٢٠

- ﴿أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ﴾ وردت في ثلاثة مواضع بحذف ﴿مِن﴾:

١- الإسراء ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلٗا ٧٧﴾

٢- الأنبياء ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧﴾

٣- الفرقان ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ... ٢٠﴾

وفي غيرها بزيادة ﴿مِن﴾.

- قال القرطبي: هذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٩٢]

❖ ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧﴾ الفرقان: ٢٧

سبب النزول:

كان أبو معيط في مكة يجلس مع النبي عليه الصلاة والسلام ولا يؤذيه، وكان لأبي معيط خليل غائب في الشام، فلما جاء من الشام قالوا له: أن أبا معيط قد صبأ، فذهب إلى أبي معيط ولم يسلم عليه قال له: لأنك قد صبوت، قال أبو معيط: فما يبرئ صدوركم؟ قال: تأتيه وتشتمه وتبزق في وجهه، ففعل فقال له الرسول ﷺ: " إن وجدتك خارج مكة لأضرب عنقك" فلما كان يوم بدر أُخذ أسيراً، فأمر الرسول ﷺ بقتله، وقال: بم بزقت في وجهي. [أسباب النزول للوادعي ١٧١]

❖ ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠﴾ الفرقان: ٣٠

قال ابن القيم: وهجر القرآن أنواع:

- هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه
- هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه
- هجر تحكيمه والتحاكم إليه
- هجر تدبره وفهمه
- هجر الاستشفاء والتدواي به في جميع أمراض القلوب

[بدائع التفسير ٢٥٨]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾ الفرقان: ٣١

الأنعام ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

❖ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢

﴿لَوْلَا نُزِّلَ﴾ ذكرت بدون همزة في ثلاثة مواضع:

١- الأنعام ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ... ﴿٣٧﴾ ﴾

٢- الفرقان ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ... ﴿٣٢﴾ ﴾

٣- الزخرف ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾

❖ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الفرقان: ٣٥

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ تكررت في سبعة مواضع:

١- البقرة ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ ...﴿٨٧﴾ ﴾

٢- هود ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ...﴿١١٠﴾ ﴾

٣- المؤمنون ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

٤- الفرقان ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾

٥- القصص ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ...﴿٤٣﴾ ﴾

٦- السجدة ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ ﴾

٧- فصلت ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ...﴿٤٥﴾ ﴾

آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبيه: فائدة حصر الجمل المتطابقة هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الاكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

❖ ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الفرقان: ٤٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

انظر صبر أهل الباطل على باطلهم، ومثلها في ص ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٦ ﴾؛ فإذا كان هذا إصرار أهل الباطل على باطلهم، فكيف ينبغي أن يكون إصرار أهل الحق.

❖ ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝٤٣﴾ الفرقان: ٤٣

الجاثية ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ ... ۝٢٣ ﴾

قال الطاهر ابن عاشور: آية الجاثية أصل في التحذيرمن إتباع الهوى.

الآيات المشابهة لها في المعنى:

١- الأعراف ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ... ۝١٧٦﴾

٢- الكهف ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ... ۝٢٨﴾

٣- طه ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ۝١٦﴾

٤- الفرقان ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝٤٣﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٦٨]

❖ ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝٤٤﴾ الفرقان: ٤٤

وصف الله ﷻ الكفار بأنهم أضل من الأنعام، فمن الأنعام من يستجيب لصاحبه، ويسمع له إذا ناداه، وتعرف من يحسن إليها، والكافر ليس كذلك مع ربه. [التفسير الموضوعي بتصرف ١٢٠/٦]

❖ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ۝٤٨﴾ الفرقان: ٤٨

فاطر ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ... ۝٩ ﴾

- وردت كلمة ﴿ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ بالماضي في موضعي الفرقان وفاطر نضبطهما بحرف الفاء في أسماء السور.
- تأتي الرياح بالجمع للرحمة، والريح للعذاب. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٦]

❖ ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝٥٣﴾ الفرقان: ٥٣

فاطر ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ... ۝١٢ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ ﴾ في فاطر على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ الفرقان: ٥٥

- ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وردت في أربع سور:

١- يونس ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ...﴿١٨﴾﴾

٢- النحل ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾

٣- الحج ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ ... ﴿٧١﴾﴾

٤- الفرقان ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾

- تقدم الضرّ على النفع بصيغة المضارع فقط في موضعين:

١- يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ... ﴿١٨﴾ ﴾

٢- الحج ﴿ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ ﴾

تنبيه مهم: حصر المتشابهات فيما اشتبه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه.

مثال ذلك البقرة ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾، تحدثت الآية عن تعلّم وتعليم السحر، فقال: ﴿ ... وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾، والمعنى واضح أنه في موضع الذمّ، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم. لذا لا تُصنّف من ضمن تشابه المعنى.

- قال ابن القيم: وهذا من ألطف خطاب القرآن وأشرف معانيه، فالمؤمن دائمًا مع الله على نفسه وهواه وشيطانه، وهذا معنى كونه من حزب الله وجنده وأوليائه، فهو مع الله على عدوه الداخل فيه والخارج عنه، يحاربهم ويعاديهم ويبغضهم له سبحانه، والكافر مع هواه وشيطانه على ربه. [بدائع التفسير ٢٦١]

❖ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ الفرقان: ٥٦

الإسراء ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ ﴾

❖ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ الفرقان: ٥٨

- اجتمعا اسما الله ﷻ: ﴿ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ مع لفظة ﴿ بِعِبَادِهِۦ﴾ في ثلاث سور:

١- الإسراء

- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

▪ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾

٢- فاطر ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾

٣- الشورى ﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

- وافترقا في الفرقان، والموضع الثاني من فاطر:

١- الفرقان ﴿ ... وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾

٢- فاطر ﴿ ... فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾ ﴾

❖ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ الفرقان: ٥٩

ورد ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ مع ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في المصحف:

١- الفرقان ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ... ﴿٥٩﴾﴾

٢- الروم ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٣- السجدة ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ... ﴿٤﴾ ﴾

جميع مواضع ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾- بنون العظمة - ورد فيها ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ وهي أربعة مواضع: الحجر ٨٥، الدخان ٣٨، الأحقاف ٣، ق ٣٨.

❖ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ ﴾ الفرقان: ٦٢

﴿خِلْفَةً﴾: إن فاتك عمل الخير في النهار فعندك الليل خِلفة منه فاعمل فيه، مواسم متتابعة؛ إن أضعت الموسم فلم تزرع فيه فازرع في الذي يليه. [الشيخ علي الطنطاوي]

وشاهد هذا حديث عمر عند مسلم مرفوعاً: " مَن نام عن حِزبِه أو عن شيءٍ منه، فقرَأه فيما بينَ صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظهرِ كان له كأنَّما قرَأه منَ الليلِ". [صحيح مسلم]

❖ ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ الفرقان: ٦٣-٦٤

- أضاف عبودية أنبيائه وأوليائه إلى اسمه الرحمن إشارة إلى أنهم وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته. [تيسير الكريم الرحمن ١٢٠٦]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وتأمل كيف جمعت الآية وصفهم في حركتي الأرجل والألسن بأحسنها وألطفها وأوقرها:
  - وصف حركة أرجلهم قال: ﴿هَوۡنٗا﴾ أي: يمشون بسكينة وتواضع.
  - وصف حركة ألسنتهم قال: ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾؛ قولا يسلمون به من الإثم، ومنه دفع السيئة بالحسنة. وهذا وصف حالهم نهاراً.
  - ووصف ليلهم: بذكرهم وقيامهم لله ﷻ.
- قال ابن القيم: لما كانت العثرة عثرتين: عثرة الرجل، وعثرة اللسان، جاءت إحداهما قرينة الأخرى. [بدائع التفسير ٢٦٥]

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ الفرقان: ٦٧

في باب الأمثال الكامنة: جاءت أربعة مواضع في القرآن ينطبق عليها في أمثال العرب **"خير الأمور أوسطها"**.

١- البقرة ﴿ ... قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ٦٨﴾

٢- الإسراء ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ﴾

٣- الإسراء ﴿ ... وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ ﴾

٤- الفرقان ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾

[الآيات المتشابهات ٥٦٣]

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨﴾ الفرقان: ٦٨

سبب النزول:

عن ابن عباس ﷺ: أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتو محمد ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزلت الآية ونزل قوله تعالى في سورة الزمر ﴿ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ... ٥٣﴾.

[أسباب النزول للوادعي ١٧٢]

❖ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾ الفرقان: ٧٠

مريم ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- بزيادة ﴿ عَمَلًا ﴾ في الفرقان، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.
- ولأنه فصّل هنا في ذكر المعاصي ما لم يفصل في مريم ففصّل في التوبة. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٣]

فوائد:

- وهذا من أعظم البشارة للتائبين إذا اقترن مع توبتهم إيمان وعمل صالح، والمعنى أن صفاتهم القبيحة، وأعمالهم السيئة، بُدلت بصفات جميلة وأعمال صالحة.
وقال سعيد بن المسيب: هو تبديل الله ﷻ سيئاتهم التي عملوها بحسنات يوم القيامة. [بدائع التفسير ٢٦٧]
- ذكر الله أن التوبة تكفر الذنوب في كثير من المواضع، ولم يذكر تبديل الذنوب بحسنات إلا في هذا الموضع.
- وأيضا في السنة النبوية – فيما أعلم - لم يأتِ تبديل السيئات بحسنات إلا في حديث "ما من قومٍ اجتمعوا يذكرون اللهَ ﷻ لا يريدون بذلك إلا وجهَه؛ إلا ناداهم مُنادٍ من السماءِ: أن قوموا مَغفورًا لكم، قد بُدِّلت سيئاتُكم حسناتٍ". [صحيح الترغيب للألباني]

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾ الفرقان: ٧٢

- وتأمل كيف قال سبحانه ﴿لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ ولم يقل: بالزور؛ لأنّ يشهدون بمعنى يحضرون، فمدحهم على ترك حضور مجالس الزور والباطل، فكيف بالتكلم به وفعله، وقالوا الزور هنا هو الغناء. [بدائع التفسير ٢٧١]
- وقيل: كل منكر هو زور.
- ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا﴾ أي: يكرمون أنفسهم عن حضور هذه المجالس.

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾ الفرقان: ٧٤

- ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ : :إشارة إلى علو الهمة في دعائهم.
- بدأت أوصاف عباد الرحمن بالدعاء وختمت به، إشارة إلى أهمية هذه العبادة، ثم ختم السورة ببيان حال من ترك الدعاء.

❖ ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ٧٧﴾ الفرقان: ٧٧

قال مكحول أحد التابعين: أربع من كنّ فيه فهنّ له، وثلاث من كنّ فيه فهنّ عليه:

أ- أما التي هنّ له:

١- الشكر والإيمان، قال تعالى في النساء:﴿ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ١٤٧ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- الاستغفار، قال تعالى في الأنفال:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

٣- الدعاء، قال تعالى في الفرقان: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ ...﴿٧٧﴾﴾

ب- أما التي هنّ عليه:

١- البغي، قال تعالى في يونس:﴿... يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ ... ﴿٢٣﴾ ﴾

٢- المكر، قال تعالى في فاطر: ﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ... ﴿٤٣﴾﴾

٣- نكث العهد، قال تعالى في الفتح: ﴿...فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ...﴿١٠﴾﴾

[الجامع لأحكام القرآن ٢٩١/٣]

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الشعراء

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- بدأت الشعراء بتسلية النبي ﷺ على ما يلاقيه من إعراض قومه.
- عرضت السورة عدة قصص كلها تثبيت للنبي ﷺ.
- في قصة موسى تظهر قوة الاعتماد على الله ﷻ في أحلك الظروف.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٣	**كالطود**	كالجبل
٩٠	**أُزلِفَت**	قُرِّبت
١١٩	**المشحون**	المملوء بالناس
١٢٨	**ريع**	طريق ومكان
	آية	بناء شامخ كالعلم
١٢٩	**مصانع**	قصور وحصون
١٣٧	**خُلُقُ الأوَّلِين**	طبيعتهم وعادتهم
١٦٨	**من القالين**	الكارهين

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧٦	**أصحاب الأيكة**	سكان الحديقة الكثيفة الشجر
١٨٤	**الجبلة الأولين**	أقوام كالجبال في القوة
١٨٧	**كسفاً**	قطعاً
١٨٩	**الظُلة**	سحابة أظلتهم ثم أمطرت ناراً
١٩٦	**زُبُرِ الأوَّلِين**	الكتب السابقة
٢١٥	**اخفض جناحك**	ألن وتواضع
٢٢٢	**أفَّاك أثيم**	كثير الكذب والإثم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ الشعراء:١

- وردت ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ في الشعراء والقصص.
- وفي النمل ﴿طسٓۚ ... ۝١﴾

❖ ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ الشعراء: ٢

وردت في ثلاثة مواضع: يوسف، الشعراء، القصص.

❖ ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ۝٥﴾ الشعراء: ٥

الأنبياء ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ۝٢﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال في الشعراء ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ لأن بعدها تكرر كثيرًا اسم الله ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

❖ ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٦﴾ الشعراء: ٦

الأنعام ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٥﴾

في الشعراء مختصرة.

❖ ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ٧﴾ الشعراء: ٧

١- الحج ﴿...وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥﴾

٢- الشعراء ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ٧﴾

٣- لقمان ﴿... وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ١٠﴾

٤- ق ﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٧﴾

﴿زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ في الحج وسورة ق، ﴿زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾ في الشعراء، لقمان.

❖ ﴿فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ الشعراء: ١٦

طه ﴿فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧﴾

للضبط: عين ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ مع عين الشعراء، وهاء ﴿فَأۡتِيَاهُ﴾ مع هاء طه.

❖ ﴿قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٨﴾ الشعراء: ٢٨

آل عمران ﴿... وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨﴾

- ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ وردت هذه الخاتمة فقط في آل عمران والشعراء.
- لما قال فرعون في الآية السابقة ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ٢٧﴾، رد عليه موسى بشدة تناسب قوله فقال ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾.

❖ ﴿قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ٣٤﴾ الشعراء: ٣٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأعراف ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾﴾

❖ ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾﴾ الشعراء: ٣٥ ــ ٣٧

الأعراف ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾

الأعراف	الشعراء	الضبط
﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم﴾	﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ﴾	الأعراف مبنية على الاختصار أو على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر
﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾	﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾	
﴿وَأَرْسِلْ﴾	﴿وَٱبْعَثْ﴾	تكرر كلمة (أرسل) ومشتقاتها في الأعراف

❖ ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾ الشعراء: ٤١ ـ ٤٢

الأعراف ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾

الأعراف مبنية على الإختصار.

❖ ﴿فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ الشعراء: ٤٦ ـ ٤٨

الأعراف ﴿وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

❖ ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾﴾ الشعراء: ٤٩

١- الأعراف ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾﴾

٢- طه ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- الشعراء ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

❖ ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾﴾ الشعراء: ٥٠

الزخرف ﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

- في الزخرف ﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ عام لمن ركب سفينة أو دابة فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم.
- وفي الشعراء والأعراف ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيها عموم بل خاصة بالسحرة. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٥]

❖ ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾﴾ الشعراء: ٥١

في الآية دلالة على مكانة السبق والمبادرة في فعل الخيرات، فاحرص أن تكون من السابقين لكل خير، كما قال تعالى في سورة الحديد: ﴿ ... لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً ... ﴿١٠﴾ ﴾، وكما قال في سورة طه ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ ﴾.

❖ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾﴾ الشعراء: ٥٢

١- طه ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ ... ﴿٧٧﴾ ﴾

٢- الشعراء ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

٣- الدخان ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾﴾

للضبط: بزيادة لفظ ﴿لَيْلًا﴾ في سورة الدخان على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ الشعراء: ٥٧ ــ ٥٨

١- الحجر ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

٢- الشعراء

- ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾
- ﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾

٣- الدخان

- ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

▪ ﴿ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٢ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٥٣ ﴾

٤- الذاريات ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ۝١٦ ﴾ تطابقا موضعا الحجر والذاريات.

❖ ﴿ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٥٩ ﴾ الشعراء: ٥٩

الدخان ﴿ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ۝٢٨ ﴾

للضبط: السين في ﴿بَنِى إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ مع الشين في الشعراء، والخاء في ﴿قَوْمًاءَاخَرِينَ ﴾ مع الخاء في الدخان.

❖ ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٧٠ ﴾ الشعراء: ٧٠

١- الأنبياء ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝٥٢ ﴾

٢- الشعراء ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٧٠ ﴾

٣- الصافات ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ۝٨٥ ﴾

للضبط: الصافات أتت بكلمة ﴿مَاذَا ﴾ بألفين كاسم السورة.

❖ ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ۝٨١ ﴾ الشعراء: ٧٨ – ٨١

- زاد ﴿ هُوَ ﴾ في الإطعام والشفاء، لأنهما مما يدّعي الإنسان أن يفعله، فأكّد إعلاماً أن ذلك منه سبحانه، لا من غيره، وأمّا الخلق والموت والحياة فلا يدعيهما مدعٍ فلم يؤكّده. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٠]
- قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠ ﴾ ولم ينسب المرض لله كما نسب إليه الإطعام والسقية، أدبا مع الله ﷻ. كما في قصة الخضر؛ رغم أن خرق السفينة بأمر من الله ﷻ إلا أن الخضر من أدبه مع الله ﷻ لم ينسب العيب لله بل نسبه لنفسه، وكقول صالح الجنّ: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ۝١٠ ﴾، فلم ينسبوا الشر لله ﷻ، وإن كان كل أمر هو بقضائه ﷻ.
- وكما نقول في الفاتحة: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ ننسب الإنعام لله ﷻ ولا ننسب له الغضب. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٩٨٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢﴾ الشعراء: ٨٢

في الآية عبرة ودلالة على خوف الأنبياء وعدم قطعهم بدخول الجنة، كما قال يوسف عليه السلام: ﴿ ... تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١﴾. وكما قال سليمان عليه السلام في سورة النمل: ﴿ ... وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾.

فإذا كان هذا حال الأنبياء وهم صفوة الخلق فكيف ينبغي أن يكون حال غيرهم.

❖ ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ الشعراء: ٨٤

- لسان صدق: أي الثناء الحسن، وقد فعل الله ﷻ ذلك، إذ ليس أحد يصلي على الرسول ﷺ إلا ويصلّي على إبراهيم معه. [الجامع لأحكام القرآن ٨٦]
- قال الإمام مالك: لا بأس أن يحب الرجل أن يُثنى عليه بالعمل الصالح إذا قصد به وجه الله ولم يراء به. [أحكام القرآن لأبن العربي ٤٥٨/٣]

❖ ﴿إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾ الشعراء: ٨٩

قال ابن القيم: القلب السليم الذي سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره. [الجواب الكافي ١٢١/١]

❖ ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٩٢﴾ الشعراء: ٩٢

غافر ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٧٣﴾

للضبط: العين في ﴿تَعۡبُدُونَ﴾ مع العين في الشعراء.

❖ ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ١٠١﴾ الشعراء: ١٠٠ – ١٠١

- جمع ﴿شَٰفِعِينَ﴾ لكثرة الشفعاء، ووحّد ﴿صَدِيقٍ﴾ لقلة الصديق.
- قال الحسن البصري: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن الرجل منهم يشفع، فإذا رأى الكفار ذلك قالوا: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾.
- وقال علي رضي الله عنه: عليكم بالإخوان فإنهم عدّة الدنيا وعدّة الأخرة ألا تسمع لقول أهل النار ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴾.
- وقال الحسن: ما اجتمع ملأ على ذكر الله فيهم عبد من أهل الجنة إلا شفّعه الله فيهم. [الجامع لأحكام القرآن ٨٩]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١١٩﴾ الشعراء: ١١٩

- ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ﴾ سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أَنجَيۡنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد. القاعدة هي: **"عين النمل"**. والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين "الأعراف - الشعراء - العنكبوت" بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ١٧٠﴾.

- ﴿وَمَن مَّعَهُۥ﴾ في سورتين فقط:

١- يونس ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٧٣﴾

٢- الشعراء

- ﴿وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ٦٥﴾
- ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١١٩﴾

- ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ في كل مواضع سورة الأعراف:

- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۖ ... ٦٤﴾
- ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ ... ٧٢﴾

- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ في كل مواضع سورة هود:

- ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا ... ٥٨﴾
- ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا ... ٦٦﴾
- ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا ... ٩٤﴾

❖ ﴿ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَٰقِينَ ١٢٠﴾ الشعراء: ١٢٠

في قصة نوح فقط ﴿ٱلۡبَٰقِينَ﴾، وفي غيره ﴿ٱلۡأٓخَرِينَ﴾؛ لأن ﴿ٱلۡبَٰقِينَ﴾ بمعنى كل من على الأرض، وذلك لا يكون إلا بالطوفان الذي كان عذاب قوم نوح عليه السلام.

❖ ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ١٤٩﴾ الشعراء: ١٤٩

الحجر ﴿وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢﴾

للضبط: قاعدة الترتيب الهجائي، الهمزة في ﴿ءَامِنِينَ﴾ قبل الفاء في ﴿فَٰرِهِينَ﴾.

❖ ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٥٤﴾ الشعراء: ١٥٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجاء بعدها ﴿ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾

للضبط: ﴿ وَمَآ ﴾ في الموضع الثاني على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾ الشعراء: ١٥٦

١- الأعراف ﴿...فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾

٢- هود ﴿ ...فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ ﴾

٣- الشعراء ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ ﴾

في الأعراف بالغ في الوعظ، فبالغ في الوعيد فقال:﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. وفي هود لما اتصل بقوله: ﴿... تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴿٦٥﴾ ﴾ وصفه بالقرب فقال: ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾. وزاد في الشعراء ذكر اليوم، لأنه قبله قال :﴿ ... لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ﴾ فختم الآية بذكر اليوم فقال: ﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٢٣]

❖ ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ الشعراء: ١٦٦

١- الأعراف ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

٢- الشعراء ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾

٣- النمل ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

للضبط:

- الفاء في ﴿مسْرِفُونَ﴾ مع الفاء في الأعراف
- العين في ﴿عَادُونَ﴾ مع العين في الشعراء
- اللام في ﴿تَجْهَلُونَ﴾ مع اللام في النمل

❖ ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ الشعراء: ١٧٠

﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ﴾ موضع وحيد في الشعراء بدون همزة، يرجع فيها لآية ١١٩.

❖ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ الشعراء: ١٧١ - ١٧٢

آيتان متطابقتان لآيتي الصافات: ١٣٥- ١٣٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٣﴾ الشعراء: ١٧٣

- آية مطابقة لآية النمل: ٥٨.
- وتشابه جزئي مع الأعراف ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤﴾

❖ ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧﴾ الشعراء: ١٧٧

موضع وحيد في السورة لم يذكر فيه كلمة – أخوهم - ؛ لأنهم نسبوا في هذا الموضع إلى الشجرة التي عبدوها، قال: ﴿أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾، فلو قال لكان أخوهم فيما نسبوا إليه هنا. [تفسير القرآن العظيم ١٤٢/٦]

❖ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ١٨٩﴾ الشعراء: ١٨٩

﴿عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾ وردت ثلاث مرات في السورة:

- ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٣٥ ﴾
- ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥٦ ﴾
- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٨٩ ﴾

❖ ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٠٠﴾ الشعراء: ٢٠٠

الحجر ﴿ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٢ ﴾

اربط سين ﴿سَلَكۡنَٰهُ﴾ مع شين الشعراء.

❖ ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٢٠١﴾ الشعراء: ٢٠١

الحجر ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣﴾

❖ ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ ٢٠٤ أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ ٢٠٥﴾ الشعراء: ٢٠٤ - ٢٠٥

آية ٢٠٤ مطابقة في الصافات ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ ١٧٦ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٧﴾

❖ ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ٢٠٧﴾ الشعراء: ٢٠٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الحجر ﴿ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾

موضع وحيد ﴿ يُمَتَّعُونَ ﴾، اربط العين في ﴿يُمَتَّعُونَ﴾ مع العين في الشعراء.

وباقي المواضع ﴿ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ الحجر ٨٤، الزمر ٥٠، غافر ٨٢.

قال رسول الله ﷺ: "يؤتى بأنعمِ أهلِ الدُّنيا من أهلِ النَّارِ يومَ القيامةِ فيُصبغُ في النَّارِ صبغةً ثمَّ يقالُ يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ خيرًا قطُّ هل مرَّ بِك نعيمٌ قطُّ فيقولُ لا واللَّهِ يا ربِّ ويؤتَى بأشدِّ النَّاسِ بؤسًا في الدُّنيا من أهلِ الجنَّةِ فيُصبَغُ صبغةً في الجنَّةِ فيقالُ لهُ يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ بؤسًا قطُّ هل مرَّ بِك شدَّةٌ قطُّ فيقولُ لا واللَّهِ يا ربِّ ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ ولا رأيتُ شدَّةً قطُّ". [صحيح مسلم]

❖ ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾﴾ الشعراء: ٢٠٨

الحجر ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ ﴿٤﴾ ﴾

- ﴿ كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ ﴾ في الحجر: لأن قبلها كان الحديث عن الكتاب ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿١﴾﴾
- ﴿مُنذِرُونَ ﴾ في الشعراء: لأن قبلها ﴿ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

❖ ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ الشعراء: ٢١٥

الحجر ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾

بزيادة قوله تعالى ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ في الشعراء على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

ولأن في الشعراء قال قبلها ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾، فخصص خفض الجناح لمن اتبعه منهم.

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سورة النمل "سورة سليمان"

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- مطلع سورة النمل يتحدث أن القرآن هدى وبشرى لمن توفرت فيه الصفات
- ذكر قصة موسى مع فرعون وبيان أثر الكِبر والظلم على جحد آيات الله
- قصة الهدد مع سليمان وحرصه على التوحيد
- ذكر قصة صالح وقصة لوط عليهما السلام
- رد على شُبهات المشركين وذكر بعض مشاهد القيامة

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧	**تصطلون**	تستدفئون بها
١٠	**لم يعقب**	لم يرجع أو يلتفت
١٢	**غير سُوء**	بيضاء ليس من برص
١٧	**فهم يوزعون**	يجمع أولهم مع آخرهم ثم يساقون جميعاً
١٩	**أوزعني**	ألهمني واجعلني
٤١	**نكروا**	غيروا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٤	**لُجَّة**	ماء غزيراً
	صرحٌ ممرد	قصر مملس من الزجاج
٧٢	**رَدِفَ لكم**	وصل إليكم أو اقترب
٨٥	**وقع القول عليهم**	حق العذاب عليهم
٨٧	**داخرين**	أذلاء

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ۝١﴾ النمل: ١

الحجر ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١﴾

❖ ﴿هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢﴾ النمل: ٢

تكررت كلمة ﴿ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ / لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ في ثلاث سور:

١- البقرة ﴿...فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٩٧﴾

٢- النحل

- ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ۝٨٩ ﴾
- ﴿ ...لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ۝١٠٢ ﴾

٣- النمل ﴿ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تميزت سورة النحل بلفظ: ﴿لِّلْمُسْلِمِينَ﴾.

❖ ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٣﴾ النمل: ٣
آية مطابقة مع آية ٤ في لقمان.

❖ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ۝٥﴾ النمل: ٥

١- هود ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ۝٢٢﴾

٢- النحل ﴿... وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ۝١٠٨ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝١٠٩﴾

٣- النمل ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ۝٥﴾

انفردت سورة النحل بلفظ ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ وباقي المواضع بقوله ﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾

للضبط: نلاحظ ختام آية سورة النحل السابقة معتمدة على ألف، ﴿ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ فختم بكلمة على نفس الوزن ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾، أما الآيات السابقة في هود والنمل لا تعتمد على ألف. [درة التنزيل وغرة التأويل ٢١٣]

❖ ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾ النمل: ٦

﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ وردت في خمس سور:

١- الأنعام

- ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝٨٣﴾
- ﴿... قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝١٢٨﴾
- ﴿...وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝١٣٩﴾

٢- الحجر ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝٢٥﴾

٣- النمل ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾

٤- الزخرف ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ۝٨٤﴾

٥- الذاريات ﴿قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٠﴾

❖ ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧﴾ النمل: ٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- موضع وحيد تكرر فيه كلمة ﴿ءَاتِيكُم﴾ مرتين في الآية في قصة موسى عليه السلام في جميع المواضع المشابهة، ولم يذكر فيه كلمة ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ ولا ﴿ٱمۡكُثُوٓاْ﴾.
- قال ابن عباس رضي الله عنهما: نور ظنها موسى نارا. [الجامع لآيات الأحكام ٣٧٢٥]

❖ ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨﴾ النمل: ٨

١- طه ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١﴾

٢- النمل ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨﴾

٣- القصص ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ...٣٠﴾

- انفردت آية النمل بقوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ وباقي المواضع ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾.
- لأنه قال في سورة النمل ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ...٧﴾ فكرر ﴿ءَاتِيكُم﴾، فاستثقل الجمع بينها وبين ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ ولذلك قال: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ وهما بمعنى واحد. [أسرار التكرار في القرآن ١٩١]

❖ ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩﴾ النمل: ٩

القصص ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠﴾

❖ ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠﴾ النمل: ١٠

القصص ﴿وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١﴾

بزيادة ﴿أَنۡ﴾ و ﴿أَقۡبِلۡ﴾ في القصص، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ١٢﴾ النمل: ١٢

موضع وحيد ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦۚ﴾، وغيره ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾.

❖ ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١٣﴾ النمل: ١٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ﴿ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ﴾ موضع وحيد.
- ﴿هَٰذَا سِحۡرٞ﴾ أربعة مواضع في المصحف بدون (إن).

١- النمل ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١٣ ﴾

٢- الزخرف ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٠ ﴾

٣- الأحقاف ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ٧ ﴾

٤- الصف ﴿ ... وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ ﴾

تجمعها جملة: **" ف النمل "**. المقصود السور التي في اسمها حرف الفاء بالإضافة لسورة النمل.

❖ ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤﴾ النمل: ١٤

- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ في:

١- الأعراف

- ﴿ ... وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨٦﴾
- ﴿ ... فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٠٣﴾

٢- النمل ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤ ﴾

- ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ في:

١- الأعراف ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤ ﴾

٢- النمل ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٦٩ ﴾

- ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في:

١- يونس ﴿ ... كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩ ﴾

٢- القصص ﴿ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ ﴾

- ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ في:

١- يونس ﴿ ... وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣ ﴾

٢- الصافات ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣ ﴾

وما عداهم بلفظ ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾.

﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾	الأعراف	النمل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	يونس	القصص
﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾	يونس	الصافات
﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾	باقي المصحف	

❖ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾ النمل: ١٥

قد أعطى الله سليمان من نعم الدنيا ما لا ينحصر، ولم يذكر إلا العلم في صدر الآية؛ ليبين أنه الأصل في النعم كلها، فيا مَن منّ الله عليك بسلوك طريق العلم قل كما قالا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾. [ليدبروا آياته ١/١٤٠]

❖ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ النمل: ١٨

قال بعض العلماء: هذه الآية من عجائب القرآن لأنها بلفظة ﴿يَأ﴾ نادت، ﴿أَيُّهَا﴾ نبهت، ﴿ٱلنَّمْلُ﴾ عيّنت، ﴿ٱدْخُلُوا۟﴾ أمرت، ﴿مَسَٰكِنَكُمْ﴾ نصّت، ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ حذّرت، ﴿سُلَيْمَٰنُ﴾ خصت، ﴿وَجُنُودُهُۥ﴾ عمّت، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ عذرت. [زاد المسير ٣/٣٥٦]

❖ ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ النمل: ١٩

تأمل دعاء النبي عليه السلام وما تضمنه:

- أن يلهم الشكر على نعم الله عليه، وليس عليه فقط، بل ويشكر الله على نعمه على والديه؛ لأن النعم على الآباء تصل للأبناء.
- أن يوفق للعمل الصالح؛ وليس صالحا فقط بل وأن يرضى الله بهذا العمل، فقد يكون العمل صالحا ولا يكون خالصا لله فلن يرضاه الله، وقد يكون صالحا ويخالف السنة فلن يرضاه الله.
- الطلب من الله أن يلحقه بالصالحين، وهذا قمة التواضع وهضم حق النفس.

❖ ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ النمل: ٢٢

فوائد:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- هدهد يغار على دين الله، وما النعم التي أنعم الله عليه بها مقارنة بنا، فنحن أولى بالغيرة على دين الله منه.
- نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب: الهدهد، النملة، النحلة، الصرد. وفي رواية الضفدع بدل النحلة.
- وقال الدكتور عبد المحسن الأحمد: ربما هذا النهي عن قتل الهدهد لأن أباها – هدهد سليمان - كان صالحًا، كما قال في سورة الكهف ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴿٨٢﴾ ﴾، فبصلاح الأب حفظ الله الذرية. وفي المقابل أمرنا بقتل الوزغ لأنها كانت تنفخ في النار التي ألقي فيها إبراهيم عليه السلام لتزيد اشتعالها.

❖ ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ النمل: ٢٤

١- الأنعام ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾

٢- النحل ﴿ ... فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

٣- النمل ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

٤- العنكبوت ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾

انفردت سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾، وباقي المواضع ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ بزيادة ﴿ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾.

❖ ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ النمل: ٤٠

لقمان ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾

- ورد قوله تعالى ﴿ شَكَرَ ﴾ بصيغة الماضي في النمل وبصيغة المضارع ﴿ يَشْكُرُ ﴾ في لقمان، **للضبط:** بزيادة حرف الياء في الموضع المتأخر.
- ﴿فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ في النمل: موافق لقوله تعالى ﴿ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى ﴾، اربط الراء في ﴿رَبِّي﴾ مع الراء في ﴿كَرِيمٌ﴾
- ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ في لقمان: موافق لقوله تعالى ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾: اقترن اسم الله الغني بالكريم في هذا الموضع فقط من سورة النمل، وذكر مفردًا في الإنفطار فقط ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾.

❖ ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ النمل: ٤٦

- أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفاراً وعودة إليه.
- ومن ثمار الاستغفار ما ذكر في سورة هود وسورة نوح.

❖ ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾ النمل: ٥٣

فصلت ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾﴾

❖ ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ النمل: ٥٤

١- الأعراف ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾

٢- النمل ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾

٣- العنكبوت ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾

موضع وحيد من المواضع المشابهة بزيادة ﴿إِنَّكُمْ﴾ في العنكبوت، وباقي المواضع بحذف ﴿إِنَّكُمْ﴾.

❖ ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾ النمل: ٥٥

١- الأعراف ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾

٢- النمل ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾

٣- العنكبوت ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ...﴿٢٩﴾﴾

- ﴿أَئِنَّكُمْ﴾: بهمزة استفهام في هذا الموضع من سورة النمل
- ﴿إِنَّكُمْ﴾ في الأعراف: على قاعدة أن الأعراف مبنية على الاختصار

- خواتيم ثلاث آيات متشابهة في قصة لوط في:

١- الأعراف ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾

٢- الشعراء ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾

٣- النمل ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لربط المواضع:

- الفاء في ﴿مسْرِفُونَ﴾ مع الفاء في الأعراف
- العين في ﴿عَادُونَ﴾ مع العين في الشعراء
- اللام في ﴿تَجْهَلُونَ﴾ مع اللام في النمل

- ﴿ تَجْهَلُونَ﴾: ختم في النمل بلفظ الفعل موافقة لما قبلها من الآيات وكلها أفعال

﴿تُبْصِرُونَ﴾، ﴿ تُفْتَنُونَ ﴾، ﴿يُصْلِحُونَ ﴾، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾

- ﴿مُّسْرِفُونَ ﴾: ختم في الأعراف بلفظ الاسم موافقة لما قبلها من الآيات وكلها أسماء

﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، ﴿ جَٰثِمِينَ﴾، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾

[أسرار التكرار في القرآن ١٢٤]

❖ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ النمل: ٥٦

١- الأعراف ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ ... ﴿٨٢﴾ ﴾

٢- النمل ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ ... ﴿٥٦﴾ ﴾

٣- العنكبوت

- ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ ... ﴿٢٤﴾ ﴾
- ﴿ ... وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ ...﴿٢٩﴾ ﴾

- ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ موضع وحيد في الأعراف وباقي المواضع ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾.
- ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ﴾ في الأعراف: مختصرة على قاعدة أن الأعراف مبينة على الاختصار، أو بزيادة ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ في النمل في الموضع المتأخر.

❖ ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ النمل: ٥٧

- ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد. القاعدة هي: "عين النمل". والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين " الأعراف - الشعراء - العنكبوت " بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾
- ﴿ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾

١- الأعراف ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢- الحجر ﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠ ﴾

٣- النمل ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٥٧ ﴾

٤- العنكبوت

- ﴿ ... لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٢ ﴾
- ﴿ ... وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٣ ﴾

تطابقت سورتي الأعراف والعنكبوت بقوله تعالى ﴿ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴾.

❖ ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٥٨ ﴾ النمل: ٥٨

- آية مطابقة لها في الشعراء: ١٧٣.
- الأعراف ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤ ﴾

فائدة:

يذكر المطر في القرآن للعذاب، ويذكر الغيث للرحمة. [الإتقان في علوم القرآن]

❖ ﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠ ﴾ النمل: ٦٠

الزمر ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖۚ ... ٦ ﴾

موضعان فقط في المصحف وردت فيهما: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُمۡ ﴾.

❖ ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٦١ ﴾ النمل: ٦١

ختمها ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ والمعنى: لا يعلمون أن بين البحرين حاجزًا.

❖ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ٦٧ ﴾ النمل: ٦٧

المؤمنون ﴿ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ٣٥ ﴾

- ﴿ مُّخۡرَجُونَ - لَمُخۡرَجُونَ ﴾ فقط في المؤمنون والنمل وباقي المواضع ﴿ لَمَبۡعُوثُونَ ﴾
- بزيادة حرف اللام في النمل على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر، ويمكن ربطها اللام في ﴿ لَمُخۡرَجُونَ﴾ مع اللام في النمل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ النمل: ٦٨

المؤمنون ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

قدّم ﴿ هَٰذَا ﴾ في النمل، وقدّم ﴿نَحْنُ﴾ في المؤمنون، نربطها بجملة: **"نحن المؤمنون وهذا النمل"**.

❖ ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾ النمل: ٦٩

يرجع فيها إلى آية ١٤ في السورة.

❖ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ النمل: ٧٠

النحل ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾

- ﴿ وَلَا تَكُن ﴾: في النمل على القاعدة الإعرابية: (تكون) سكنت النون للجزم، ولإلتقاء الساكنين- الواو والنون - حذفت الواو.
- ﴿ وَلَا تَكُ ﴾: في النحل حذفت النون موافقة لما قبلها ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ وليس إعرابًا. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٣]

❖ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾﴾ النمل: ٧١

آية مطابقة وردت في ستة مواضع في المصحف:

١- يونس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ... ﴿٤٩﴾﴾

٢- الأنبياء ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟... ﴿٣٩﴾﴾

٣- النمل ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ ... ﴿٧٢﴾﴾

٤- سبأ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ ... ﴿٣٠﴾﴾

٥- يس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ... ﴿٤٩﴾﴾

٦- الملك ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ ... ﴿٢٦﴾﴾

تنبيه: فائدة حصر الآيات أو الجمل هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الاكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

❖ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ النمل: ٧٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾

كلما ذكر الفضل ختم بالشكر، وهو في خمسة مواضع في المصحف:

١- البقرة ﴿... فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾

٢- يونس ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ٦٠﴾

٣- يوسف ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٣٨﴾

٤- النمل ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ٧٣﴾

٥- غافر ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٦١﴾

موضعان منهما بالضمير ﴿أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ في يونس والنمل، وباقي المواضع ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾.

- خاتمة الآية ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ وردت في ثلاثة مواضع في المصحف:

١- هود ﴿... إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٧﴾

٢- الرعد ﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١﴾

٣- غافر ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ٥٩﴾

ولو تأملنا في مواضعها سنجدها إما تتحدث عن الكتاب أو الساعة، والمعنى أكثر الناس لا يؤمنون بالكتاب أو لا يؤمنون بالساعة.

- ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ﴾

موضع وحيد في الأنعام: ﴿* وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١﴾

- وباقي المواضع ﴿لَّا يَعۡلَمُونَ﴾.

❖ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٤ وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٧٥﴾ النمل: ٧٤ - ٧٥

القصص ﴿وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٦٩ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- اربط اللام في ﴿لِيَعلَمُ﴾ مع اللام في النمل.
- وقال بعدها في النمل ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴿٧٥﴾﴾ وكأنها إشارة لآية ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴿٢٥﴾﴾ الخبء: أي ما هو غائب في باطن الأرض.

❖ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾ النمل: ٧٨

- ﴿يَقْضِى بَيْنَهُمْ﴾

١- يونس ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾

٢- النمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾

٣- الجاثية ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾

- ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾

١- الحج ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾

٢- السجدة ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾

وباقي المواضع ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾.

❖ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ النمل: ٨٠

الروم ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾﴾

الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾ النمل: ٨١

الروم ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾﴾

حذفت ياء ﴿بِهَٰدِ﴾ في الروم.

فائدة:

قال الدكتور السامرائي: لما تكررت لفظة الهداية في سورة النمل عدة مرات من بدايتها وختمت بها؛ قال فيها ﴿بِهَٰدِى﴾ بإثبات حرف الياء؛ لما زاد في اللفظ فزاد في الخط.

❖ ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾﴾ النمل: ٨٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ وردت في خمسة مواضع:

١- الأنعام ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ... ﴿٦﴾ ﴾

٢- الأعراف ﴿ ...أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾

٣- النحل ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ...﴿٧٩﴾ ﴾

٤- النمل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ... ﴿٨٦﴾ ﴾

٥- يس ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾	﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾	﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾	﴿أَلَمْ تَرَ﴾	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾
موضعان: لقمان ٢٠، نوح ١٥	موضعان: الأنبياء ٣٠ ، يس٧٧	موضع وحيد سبأ ٩	٣١ موضع	١٢ موضع

❖ ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾ النمل: ٨٧

الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ... ﴿٦٨﴾ ﴾

- خصت سورة النمل بقوله ﴿ فَفَزِعَ ﴾: موافقة لما بعدها ﴿ ...وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾
- وخصت سورة الزمر بقوله ﴿ فَصَعِقَ ﴾: موافقة لما قبله ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾لأن (صعق) معناها: مات. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٣]

- جملة ﴿ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١- يونس ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ... ﴿٦٦﴾ ﴾

٢- الحج ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ... ﴿١٨﴾ ﴾

٣- النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ... ﴿٨٧﴾ ﴾

٤- الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ... ﴿٦٨﴾ ﴾

مجموعة في جملة **" يونس والنمل حَجُّوا زمرا "**، وفي غيرها ﴿مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

❖ ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ النمل: ٨٨

- موضع وحيد ﴿خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في عدة مواضع يرجع لها في سورة النور آية (٥٣).

❖ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾ النمل: ٨٩

١- الأنعام ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾

٢- النمل ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾

٣- القصص ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾

﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ﴾: لأن مافي الأنعام أول موضع فحدد فيه أجر الحسنة.

❖ ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾﴾ النمل: ٩١

قال ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾﴾؛ لأن قبلها ﴿... إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٣]

❖ ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾ النمل: ٩٢

١- يونس ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾

٢- الإسراء ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ..﴿١٥﴾﴾

٣- النمل ﴿... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾

٤- الزمر ﴿... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾﴾

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة القصص

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- بدأت سورة القصص بطمأنة المؤمنين المستضعفين على مستقبلهم، وأن الله سيمكن لهم في الأرض
- تفصيل لقصة ولادة موسى عليه السلام وإرضاعه وتربيته في قصر فرعون.
- قصة قارون مع المال.
- في ختام القصص إشارة إلى أنه كما أخرج موسى من بلده ثم عاد؛ فأنت يا محمد كذلك.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	**فارغاً**	خالية من التفكير فيما سوى موسى
٢٣	**تذودان**	تمنعان أغنامهم عن الماء
	يصدر الرعاء	يصرفوا مواشيهم عن الماء
٢٧	**تأجرني**	تكون أجيراً لي في رعي الغنم
	حجج	سنين
٢٩	**تصطلون**	تستدفئون من البرد
٣٠	**شاطئ**	جانب
٣٨	**اضمم إليك جناحك**	ضم يدك اليمنى إلى صدرك

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	**من الرهب**	يذهب عنك الخوف من الحية
٣٤	**ردءاً**	عوناً
٤٥	**ثاوياً**	مقيماً
٥١	**وصلنا لهم القول**	أنزلنا القرآن متواصلاً
٧١	**سرمداً**	دائماً
٧٦	**لتنوء بالعصبة**	يثقل حمله على الجماعة الكثيرة
٨٥	**معاد**	مكّة (ومعاد الرجل بلده)
٨٦	**ظهيراً للكافرين**	معيناً لهم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ القصص: ١

وردت ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ في الشعراء والقصص.

وفي النمل ﴿طسٓۚ ... ۝١﴾

❖ ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ القصص: ٢

وردت في ثلاثة مواضع في المصحف: يوسف، الشعراء، القصص.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾ القصص: ٧

آية فيها خبران، وأمران، ونهيان، وبشارتان:

- **خبران:** ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ و ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾
- **أمران:** ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ و ﴿فَأَلْقِيهِ﴾
- **نهيان:** ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾
- **بشارتان:** ﴿رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

[تفسير التحرير والتنوير ٢٠/٧٥]

❖ ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ القصص: ٩

- قال الطبري في تفسيره: ذُكر أن المرأة لما قالت هذا القول لفرعون، قال لها: أمّا لكِ فنعم، وأما لي فليس بِقُرة عين. [جامع البيان ١٩/٥٢٥]
- قال ابن عباس: لو قال: قرة عين لي، لهداه الله به ولآمن ولكنه أبى.

❖ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠﴾ القصص: ١٠

إن العبد إذا أصابته مصيبة فصبر وثبت ازداد بذلك إيمانًا، ودلّ ذلك على أن استمرار الجزع مع العبد دليل على ضعف إيمانه. [تيسير الكريم الرحمن ١٢٧٤]

❖ ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ۝١٢﴾ القصص: ١٢

قد يحرمك الله من شيء لأنه أراد لك ما هو أفضل، فليس كل حرمان مَصَابًا.

❖ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٤﴾ القصص: ١٤

يوسف ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٢٢﴾

للضبط: بزيادة كلمة ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩﴾ القصص: ١٩

جاءت ﴿ فَلَمَّآ - وَلَمَّآ ﴾ + ﴿أَنۡ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف فقط:

١- يوسف ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ ... ٩٦ ﴾

٢- القصص ﴿ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَاۖ ...١٩ ﴾

٣- العنكبوت ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗاۖ ...٣٣ ﴾

❖ ﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠﴾ القصص: ٢٠

يس ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ﴾

خصّت هذه السورة بالتقديم لقوله قبله: ﴿...فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ...١٥﴾، ثم قال: ﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٤]

❖ ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣﴾ القصص: ٢٣

- كلمة ﴿أُمَّةٗ﴾ ذكرت في القران على عدة معاني، منها:

١- المدة من الزمن: ﴿وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ ... ٨﴾ هود

٢- الرجل الصالح الذي يقتدى به: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا...١٢٠﴾ النحل

٣- الجماعة من الناس: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ...٢٣﴾ القصص

٤- الشريعة والمنهج: ﴿بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ٢٢﴾ الزخرف، وغيرها. [تأويل مُشكل القرآن ٣٢٩،٣٣٠]

- تجنب الاختلاط ليس في شريعتنا فقط، بل في الشرائع السابقة، حتى ابنتي شعيب حرصت على عدم الاختلاط ﴿قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾. وبيّنت علّة خروجهما من البيت بقولهما ﴿وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ القصص: ٢٤

فوائد:

- خرج موسى عليه السلام خائفًا وسافر ماشيًا، وأصابه جوعًا، ثم أعطي أهلاً وحفظًا ونبوة.
- قال ابن عباس رضي الله عنه: قد بلغ به من الجوع ما بلغ، وإنه أكرم الخلق يومئذ عند الله، فعلّق ابن عطية قائلا وفي هذا معتبر بهوان الدنيا عند الله. [المحرر الوجيز ٢٨٤/٤]

- ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾
- أي: إني مفتقر للخير الذي تسوقه إليّ وتيسره لي، وهذا سؤال بحاله، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال، وفيها: استحباب الدعاء بتبيان الحال وشرحها، ولو كان عالمًا بها؛ لأنه تعالى يحب تضرع عبده وإظهار ذلّه ومسكنته. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١٢٧٧]
- وفيها إشارة إلى سبب عظيم من أسباب إجابة الدعاء، وهو إظهار الافتقار إلى الله عز وجل. [ليدبروا آياته ١٤٣/١]
- سأل موسى عليه السلام أجلَّ الأشياء، فقال: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ... ﴿١٤٣﴾﴾ الأعراف: ١٤٣ وسأل أقل الأشياء فقال:﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾، والمسلم يسأل أجلّ الأشياء وهي خيرات الآخرة، وأقلها وهي خيرات الدنيا، فيقول: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً ... ﴿٢٠١﴾﴾ البقرة: ٢٠١. [المجالس القرآنية ١٦٣]

❖ ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ القصص: ٢٥

فوائد:

- لم يذكر في القرآن شيئا عنها إلا خلقها، وفي الحديث الصحيح: "لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء". [صحيح الترغيب]
- حتى المشي لم يهمله القرآن؛ لما له من أهمية في حياء المرأة.

❖ ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ القصص: ٢٦

فوائد:

- كافئ من أحسن إليك وإن لم يطلب ذلك.
- وهو هدي نبينا عليه السلام فقد قال: "ومن صنع إليكم معروفًا فكافِئوه، فإن لم تجدوا ما تُكافِئوه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتُموه" [صحيح الترغيب للألباني]
- قالوا أفرس الناس ثلاثة: ابنة شعيب في موسى عليه السلام، وأبو بكر رضي الله عنه في عمر رضي الله عنه عندما ولّاه الخلافة، وصاحبا يوسف عندما قالا إنا نراك من المحسنين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧﴾ القصص: ٢٧

قال رسول الله ﷺ سألت جبريل "أي الأجلين قضى موسى؟ قال: " أكملهما أتمهما ". [صحيح الجامع للألباني]

❖ ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩﴾ القصص: ٢٩

١- طه ﴿إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠﴾

٢- النمل ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗاۖ سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٧﴾

٣- القصص ﴿... قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩﴾

ورد قوله تعالى ﴿ٱمۡكُثُوٓاْ﴾، ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ في موضعي طه والقصص وحُذف في موضع النمل.

❖ ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠﴾ القصص: ٣٠

النمل ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩﴾

❖ ﴿وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١﴾ القصص: ٣١

النمل ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠﴾

بزيادة ﴿أَنۡ﴾ و﴿أَقۡبِلۡ﴾ في القصص، على قاعدة: أن الزيادة في الموضع المتأخر.

❖ ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤﴾ القصص: ٣٤

فائدة:

- الاعتراف بمزايا الآخرين من فعل الأنبياء.
- توظيف المهارات في الدعوة إلى الله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- أبر أخ بأخيه موسى عليه السلام بأخيه هارون عندما طلب النبوة له.

❖ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾﴾ القصص: ٣٦

﴿ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى ﴾ موضع وحيد بهذا اللفظ، وفي غيرها ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ﴾ وفي يونس ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ ﴾.

❖ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ القصص: ٣٧

وفي آخر السورة قال ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾

❖ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ۖ فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ القصص: ٣٨

غافر ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ ﴾

للضبط: الغين في ﴿أَبْلُغُ﴾ مع الغين في غافر.

❖ ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ القصص: ٤٠

- ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ في:

١- يونس ﴿ ... كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾

٢- القصص ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ في:

١- الأعراف

- ﴿... وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾
- ﴿... فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾﴾

٢- النمل ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ في:

١- الأعراف ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤﴾

٢- النمل ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٦٩﴾

- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ في:

١- يونس ﴿... وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣﴾

٢- الصافات ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣﴾

وما عداهم بلفظ ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾.

﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	يونس	القصص
﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾	يونس	الصافات
﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾	باقي المصحف	

فائدة:

اليم واحد نجى الله به موسى وهو رضيع ضعيف: ﴿فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ ٧﴾، وأغرق به فرعون الجبار فتأمل عظيم قدرة الله ﷻ.

❖ ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٤٣﴾ القصص: ٤٣

- ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ وردت في سبعة مواضع:

١- البقرة ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ ...٨٧﴾

٢- هود ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ ...١١٠﴾

٣- المؤمنون ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٤٩﴾

٤- الفرقان ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ٣٥﴾

٥- القصص ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ ...٤٣﴾

٦- السجدة ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٣﴾

٧- فصلت ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ ...٤٥﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه الاكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

- ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ وردت ثلاث مرات في السورة:
  - ﴿ ... وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾
  - ﴿ ... لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾
  - ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

❖ ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ القصص: ٤٧

فوائد:

- قال ابن تيمية: والقرآن يبين في مواضع عدّة أن الله لم يهلك أحداً ولم يعذبه إلا بذنب، كما قال في سورة آل عمران ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ...﴿١٦٥﴾ ﴾، وقال في النساء ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ... ﴿٧٩﴾ ﴾، وقال في الشورى ﴿ ... فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ...﴿٣٠﴾ ﴾.
- قال رسول الله ﷺ عن الله ﷻ قوله: " إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم. ثم أوفِّيكم إياها. فمن وجد خيرًا فليحمدِ اللهَ. ومن وجد غيرَ ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسَه " [صحيح الجامع]
- قال رسول الله ﷺ: "المصائِبُ، والأمْراضُ، والأحْزانُ في الدُّنيا جَزاءٌ" [صحيح الجامع]
- وقال ابن باز: من أعظم المصائب الحرمان من العلم النافع، ويدلّ ذلك على أن المعاصي لها أثر في الحرمان.

❖ ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ القصص: ٥٠

هود ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

- جمع الخطاب في هود ووحّده في القصص؛ لأن ما في هود خطاب للكفار عندما قال لهم: ﴿ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم ﴾، والفعل يعود لـ ﴿ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم ﴾ وما في القصص خطاب للنبي ﷺ، والفعل للكفار. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٣]

- قسمت الآية الناس إلى قسمين: مستجيبٌ للرسول ﷺ، ومتبع لهواه؛ فكل من خالف سنة الرسول ﷺ أو خالف الحق فهو متبع لهواه ؛ لذا قال العلماء: انظر هواك في أيهما وخالفه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾ القصص: ٥٤

قال رسول الله ﷺ: "ثلاثةٌ يؤتَونَ أجرَهم مرتينِ: عبدٌ أدَّى حقَّ اللهِ وحقَّ مواليهِ، فذاك يؤتَى أجرَه مرتينِ، ورجلٌ كانت عنده جاريةٌ وضيئةٌ فأدَّبها فأحسنَ أدبَها ثمَّ أعتقَها ثمَّ تزوجَّها يبتغي بذلك وجهَ اللهِ فذلك يؤتَى أجرَهُ مرَّتينِ ورجلٌ آمنَ بالكتابِ الأوَّلِ ثمَّ جاء الكتابُ الآخِرُ فآمنَ به فذلكَ يؤتَى أجرُه مرتينِ. [الألباني: صحيح الترمذي]

❖ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ القصص: ٥٦

سبب النزول:

قال الرسول ﷺ لعمه عند الموت: " قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله " فأبى فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٧٥]

❖ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ القصص: ٥٩

١- الأنعام ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾

٢- هود ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾

٣- القصص ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾

- ﴿لِيُهْلِكَ﴾ موضع وحيد في سورة هود باللام في المواضع المشابهة للآية.
- ﴿مُصْلِحُونَ﴾ وفي الأنعام ﴿غَافِلُونَ﴾ **للضبط:** غين ﴿غَافِلُونَ﴾ مع عين الأنعام .
- في مواضع الأنعام والقصص نفى الله عن نفسه أن يهلك القرى بظلم منه، وأكّد هذا النفي في هود فقط عندما قال:﴿لِيُهْلِكَ﴾ بلام التأكيد لماذا؟ وهي أيضاً لام الجحود، معناه: ما فعلت فيما مضى ولا أفعل في الحال ولن أفعل في المستقبل، لأن في القصص إذا وقع الهلاك بالقرى فهم مستحقون له، لأنهم ظالمون؛ وفي الأنعام قريب من ذلك، فالغفلة قد تستوجب العقوبة، لذلك لم يبالغ بالنفي في هذين الموضعين، أما في هود فإن أهلها مصلحون، فلو وقع بهم الهلاك فهذا ظلم صريح، لذلك بالغ في النفي. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]
- آية الأنعام تقدمها قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ ...﴿١٣٠﴾﴾، أي يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم، لأن الإنذار: الايقاظ من الغفلات عن المنذر به، فناسب قوله ﴿غَافِلُونَ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي هود ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾، فناسب الختام بقوله ﴿مُصْلِحُونَ﴾؛ لأن ذلك ضد الفساد المقابل له.

وفي القصص تكرر لفظة (الظلم) بمشتقاتها فختم بقوله: ﴿ظَٰلِمُونَ﴾. [كشف المعاني بتصرف ١٢٠]

- قال ﴿مُصْلِحُونَ﴾ ولم يقل (صالحون)؛ فالصالح صلاحه لنفسه، أما المصلح فلنفسه ولغيره. [ليدبروا آياته بتصرف ٨٣/١]

❖ ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ القصص: ٦٠

الشورى ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾﴾

قال في القصص ﴿وَزِينَتُهَا﴾ تمهيداً لذكر ما عند قارون من زينة الدنيا.

❖ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ القصص: ٦٢

- ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ... ﴿٦٣﴾﴾
- ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾
- ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ... ﴿٧٥﴾﴾

❖ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ القصص: ٦٨

- موضع وحيد ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، أطول ما تكون في هذا الموضع، اجتمع فيها لفظ الجلالة (الله) مع (تعالى).
- قال الله ﷻ ﴿وَيَخْتَارُ﴾؛ لأجل ذلك شرعت صلاة الاستخارة.
- آية مشابهة لها في المعنى آية الأحزاب ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ ... ﴿٣٦﴾﴾، قال إسماعيل حقّي عن آية الأحزاب: هذه الآية أصل في باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٧٩]

❖ ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾﴾ القصص: ٦٩

النمل ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اربط اللام في ﴿لِيَعلَمُ﴾ مع اللام في النمل.

❖ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾ القصص: ٧١

- في عدة مواضع في القرآن يربط الله ﷻ بين الليل وحاسة السمع.

قوله: ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا ﴿٧١﴾﴾، وبعده: ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا ﴿٧٢﴾﴾، ختم الآية الأولى بقوله: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾، بناء على الليل لأننا في الليل نستفيد من حاسة السمع لا حاسة البصر، وختم الأخرى بقوله: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ بناء على النهار، والنهار نبصر فيه. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٧]

- ختم الله تعالى ثلاث آيات لما تكلم عن الليل بالسمع: يونس ٦٧، القصص ٧١، الروم ٢٣، لأن حاسة السمع أهم في الظلام من البصر، فختمها عز وجل بما يناسب حال الإنسان وضعفه.

❖ ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ القصص: ٧٩

وهم بالأمس يتضرعون ﴿...يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ...﴿٧٩﴾﴾ فتأمل كم من دعوة حزنت على عدم إجابتها كان في صرفها عنك خير.

❖ ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ القصص: ٨٢

﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ جملة مشتركة في جميع مواضع المصحف، لكن زاد بعض الزيادات في ثلاثة مواضع:

١- القصص ﴿... وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ ... ﴿٨٢﴾﴾

٢- العنكبوت ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ... ﴿٦٢﴾﴾

٣- سبأ ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ... ﴿٣٩﴾﴾

❖ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ القصص: ٨٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- الأنعام ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦٠﴾

٢- النمل ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩﴾

٣- القصص ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٨٤﴾

﴿فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾: لأن ما في الأنعام أول موضع فحدد فيه أجر الحسنة.

❖ ﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ ٨٦﴾

القصص: ٨٦

ختمت ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ ٨٦﴾ وقال في أول السورة ﴿فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧﴾.

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة العنكبوت

((سورة مكية))

هدايات السورة:

- أول العنكبوت حديث عن أنواع الفتن التي تعترض الداعية في طريقه: فتنة الأهل، العذاب البدني، فتنة الدنيا، طول الطريق، وفي ثنايا السورة وخاصة في آخرها بيّن المخرج.
- نماذج متتابعة لعقاب أقوام تجعلنا نفكر بأننا لسنا في مأمن من ذلك.
- الأمر بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن.
- في ختام العنكبوت دعوة للتأمل في الآفاق، وأن المجاهدة موصلة للهداية.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	**أن يسبقونا**	يعجزونا ويفوتوا منا
٣٧	**الرجفة**	زلزلة تحدث بعد الصيحة
٣٨	**مستبصرين**	لهم بصيرة وعقل

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٨	**لنبوئنَّهم**	نسكنهم
٦٤	**الحيوان**	الحياة الدائمة
٦٧	**ويتخطف الناس**	يُقَتَّلون وتُؤخَذ أموالهم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❖ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾﴾ العنكبوت: ٤

الجاثية ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ... ﴿٢١﴾ ﴾

للضبط: العين في ﴿ يَعْمَلُون ﴾ مع العين في العنكبوت، والجيم في ﴿ اجْتَرَحُوا ﴾ مع الجيم في الجاثية.

❖ ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ العنكبوت: ٨

١- لقمان ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ... ﴿١٤﴾ ﴾

٢- العنكبوت ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى ... ﴿٨﴾ ﴾

٣- الأحقاف ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا ... ﴿١٥﴾ ﴾

- ﴿حُسْنًا ﴾ في العنكبوت، وفي الأحقاف ﴿إِحْسَٰنًا﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

للضبط: الألف في ﴿ إِحْسَانًا ﴾ مع الألف في الأحقاف.

- ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ... ﴿٨﴾ ﴾

لقمان ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ... ﴿١٥﴾ ﴾

﴿ لِتُشْرِكَ بِي ﴾ نضبطها بما امتازت به سورة العنكبوت: وذلك بكثرة دخول (اللام) على الأفعال ﴿ لَنُكَفِّرَنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ ﴾، ﴿ وَلَيُسْـَٔلُنَّ ﴾، ﴿ لَيَقُولُنَّ ﴾، ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾.

سبب النزول:

عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: حلفت أمه لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله يأمرك بوالديك، قال: فمكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها فسقاها فجعلت تدعو على سعد. [أسباب النزول للوادعي ١٧٧]

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾﴾ العنكبوت: ٩

إن المؤمن لما أمر بعدم طاعة والديه في الشرك قد يجعل ذلك جفا بينهم، فعوض الله ﷻ ذلك أن يجعل أنسه مع الصالحين. [التحرير والتنوير ٢٠/٢١٥]

❖ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾﴾ العنكبوت: ١٢

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١- مريم ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ﴾

٢- العنكبوت ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ... ﴿١٢﴾ ﴾

٣- يس ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ ﴾

٤- الأحقاف ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ... ﴿١١﴾ ﴾

فائدة:

من طرق الكافرين وأهل المعاصي في الإضلال: الإغراء والخداع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤﴾ العنكبوت: ١٤

السنة عند العرب: تطلق على زمن الشدة، والعام على زمن الرخاء.

لما ذكر زمن بقاء نوح في قومه ومعاناته في دعوتهم وصفها بالسنة، ولما ذكر السنين الذي لم يقضيها معهم وصفها بالعام. وتتضح أيضا في سورة يوسف في قوله ﴿ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا.. ٤٨﴾ وقوله ﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ... ٤٩ ﴾.

❖ ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٥﴾ العنكبوت: ١٥

﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ﴾ سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أَنجَيۡنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد "خاص بقصص الأنبياء" . القاعدة هي: "عين النمل". والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين " الأعراف - الشعراء - العنكبوت " بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ١٧٠﴾.

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

❖ ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٨﴾ العنكبوت: ١٨

﴿ أُمَمٞ ﴾ موضع وحيد في الآيات المشابهة لها.

❖ ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ١٩﴾ العنكبوت: ١٩

١- سبأ ﴿ قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ٤٩ ﴾

٢- البروج ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ١٣﴾

وردت كلمة ﴿يُبۡدِئُ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف.

❖ ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ ٢١﴾ العنكبوت: ٢١

المائدة ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۚ... ٤٠ ﴾

قدم العذاب على الرحمة أو على المغفرة في هذين الموضعين فقط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قدم العذاب في هذه السورة، لأن إبراهيم خاطب به نمرود وأصحابه، وأن العذاب وقع بهم في الدنيا، وفي المائدة قدّم العذاب على المغفرة لأنها في حق السارق وعقابه يكون في الدنيا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

❖ ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٢٢﴾ العنكبوت: ٢٢

الشورى ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٣١﴾

بزيادة ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾ في العنكبوت لأنه في هذه السورة خطاب لنمرود حينما أراد أن يبني صرح ليصل إلى السماء، فقال إبراهيم له ولقومه ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

- قدمت الأرض على السماء في خمسة مواضع في المصحف وتقدمها في كل موضع لعلّة مناسبة:

١- آل عمران ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥﴾

٢- يونس ﴿...وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ... ٦١﴾

٣- إبراهيم ﴿... وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨﴾

٤- طه ﴿تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ٤﴾

٥- العنكبوت ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ ... ٢٢﴾

- في سورة آل عمران وإبراهيم لما تحدث عن أن الله لا يخفى عليه شيء؛ قدم الأرض التي هي محل معيشة الإنسان.
- في سورة طه قدم الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.
- وفي سورة العنكبوت قيل أن الخطاب في الآية موجه للنمرود لما أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدم الأرض، فكأنه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٣﴾ العنكبوت: ٢٣

الكهف ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥﴾

ورد قوله تعالى ﴿رَبِّهِمۡ﴾ في الكهف ولفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ في العنكبوت للضبط:

- الكهف: تكرر لفظ (الرب) بمشتقاته ثماني مرات في الصفحة دون ذكر لفظ الجلالة (الله).
- في العنكبوت: تكرر لفظ الجلالة (الله) عشر مرات في الصفحة دون ذكر لفظ (الرب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ العنكبوت: ٢٤

١- الأعراف ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ ... ﴿٨٢﴾ ﴾

٢- النمل ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ ... ﴿٥٦﴾ ﴾

٣- العنكبوت

- ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ... ﴿٢٤﴾ ﴾
- ﴿ ... وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ ...﴿٢٩﴾ ﴾

﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ موضع وحيد في الأعراف وباقي المواضع ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾.

❖ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ العنكبوت: ٢٧

الحديد ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾﴾

❖ ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ العنكبوت: ٢٨

١- الأعراف ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

٢- النمل ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾

٣- العنكبوت ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾

موضع وحيد من المواضع المشابهة بزيادة ﴿إِنَّكُمْ﴾ في العنكبوت، وباقي المواضع بحذف ﴿إِنَّكُمْ﴾.

❖ ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾﴾ العنكبوت: ٢٩

١- الأعراف ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- النمل ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

٣- العنكبوت ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ... ﴿٢٩﴾ ﴾

للضبط : ﴿إِنَّكُمْ﴾ في الأعراف على قاعدة: أن الأعراف مبنية على الاختصار. للضبط :

❖ ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ العنكبوت: ٣٠

المؤمنون ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾﴾

للضبط: العين في ﴿عَلَى﴾ مع العين في العنكبوت.

❖ ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ العنكبوت: ٣٢

١- الأعراف ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

٢- الحجر ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

٣- النمل ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

٤- العنكبوت

- ﴿ ... لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾
- ﴿ ... وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

تطابقت سورتي الأعراف والعنكبوت بقوله تعالى ﴿ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾.

❖ ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ۖ وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾ العنكبوت: ٣٣

جاءت ﴿وَلَمَّآ - فَلَمَّآ﴾ + ﴿أَن﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف فقط:

١- يوسف ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ ... ﴿٩٦﴾ ﴾

٢- القصص ﴿ فَلَمَّآ أَن أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ۖ ... ﴿١٩﴾ ﴾

٣- العنكبوت ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ۖ ... ﴿٣٣﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾﴾ العنكبوت: ٣٦

١- الأعراف ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ... ﴿٥٩﴾﴾

٢- المؤمنون ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ... ﴿٢٣﴾﴾

٣- العنكبوت ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ ... ﴿٣٦﴾﴾

﴿فَقَالَ يَا قَوْمِ﴾ وردت بالفاء فقط في قصة نوح في سورتي الأعراف والمؤمنون وقصة شعيب في العنكبوت.

❖ ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾﴾ العنكبوت: ٣٨

١- الأنعام ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾

٢- النحل ﴿... فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾

٣- النمل ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾

٤- العنكبوت ﴿... وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ .. ﴿٣٨﴾﴾

انفردت سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾، وباقي المواضع ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ بزيادة ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾.

❖ ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ العنكبوت: ٣٩

غافر ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾﴾

❖ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ العنكبوت: ٤٣

كان بعض السلف إذا مرّ بمثل ولم يفهم بكى وقال: لست من العالمين. [بدائع التفسير ٣٠١]

❖ ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ العنكبوت: ٤٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فوائد:

﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ أي:

- ذكر الله أكبر من كل شيء
- ذكر الله لكم إذا ذكرتموه أكبر من ذكركم له
- ذكر الله أكبر من أن تبقى معه فاحشة أو كبيرة
- فائدة ذكر الله أكبر من فائدة النهي عن الفحشاء والمنكر. [بدائع التفسير ٣٠١]

❖ ﴿ * وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾

العنكبوت: ٤٦

قال السيوطي: الآية أصل في آداب المناظرة والجدل، وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٥١]

الآيات المشابهة لها في المعنى:

١- المائدة ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ٥٩﴾

٢- النحل ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ...١٢٥﴾

❖ ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩﴾

العنكبوت: ٤٩

فوائد:

- قالوا هي آية الحفاظ؛ لأنها الموضع الوحيد الذي ذكر فيه حفظ القرآن في الصدور، وإنما أعطي الحفظ لهذه الأمة، وكان من قبلهم لا يقرأون كتابهم إلا نظرًا. [التفسير الموضوعي ٣٩٩/٦]
- وفي الحديث: "إنما بعثتك لأبتليكَ وأبتلي بك، وأنزلتُ عليك كتابًا لا يغسلُه الماءُ، تقرؤه نائمًا ويقظانَ" [صحيح مسلم]
- وجاء في الكتب المتقدمة وصف هذه الأمة: أناجيلهم في صدورهم. [التفسير الموضوعي ٣٩٩/٦]

❖ ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٥٠﴾ العنكبوت: ٥٠

موضع وحيد ﴿ءَايَٰتٞ﴾ بالجمع مع ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ العنكبوت: ٥١

قال ابن القيم:

- فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله. [زاد المعاد ٣٢٣/٤]
- من استظهر القرآن عن ظهر قلب وظن أن أحداً أعطي أكثر مما أعطى فما قدّر نعمة الله عليه. [مفتاح دار السعادة]

❖ ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾﴾ العنكبوت: ٥٢

موضع وحيد تأخر لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ على لفظ ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ وتقدم في يونس ٢٩، الرعد ٤٣، الإسراء ٩٦ والأحقاف ٨.

❖ ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ ۚ...﴿٥٣﴾﴾ العنكبوت: ٥٣

الحج ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ ...﴿٤٧﴾ ﴾

للضبط: اربط الواو في ﴿لَوْلَا﴾ مع الواو في العنكبوت.

❖ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ العنكبوت: ٥٦

﴿ فَاعْبُدُونِ ﴾ ذكرت كختام آية في ثلاثة مواضع في سورتين:

١- الأنبياء

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾

٢- العنكبوت ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾

❖ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ العنكبوت: ٥٧

١- آل عمران ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ ...﴿١٨٥﴾ ﴾

٢- الأنبياء ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

٣- العنكبوت ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❖ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨﴾ العنكبوت: ٥٨

١- آل عمران ﴿ ... وَجَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾

٢- العنكبوت ﴿ ... تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨ ﴾

٣- الزمر ﴿ ... نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۚ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤ ﴾

❖ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٥٩﴾ العنكبوت: ٥٩

آية مطابقة في النحل: ٤٢.

❖ ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٦١﴾ العنكبوت: ٦١

﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ تكررت في أربع سور في القرآن:

١- العنكبوت ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٦١﴾

٢- لقمان ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ ... ٢٥ ﴾

٣- الزمر ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ... ٣٨﴾

٤- الزخرف ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ٩﴾

موضع العنكبوت الوحيد أتت فيه زيادة جملة: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾.

❖ ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٦٢﴾ العنكبوت: ٦٢

﴿ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ ﴾ مشتركة في جميع المواضع، لكن زاد بعض الزيادات في ثلاثة مواضع:

١- القصص ﴿ ... وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ ... ٨٢ ﴾

٢- العنكبوت ﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ... ٦٢ ﴾

٣- سبأ ﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ ... ٣٩ ﴾

❖ ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٦٣﴾ العنكبوت: ٦٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- موضع وحيد بـ ﴿ مِنۢ ﴾ في المواضع المشابهة.
- موضع وحيد ﴿ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾

وقال في البقرة ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠﴾ موضع وحيد، وباقي المصحف ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

❖ ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤﴾ العنكبوت: ٦٤

الأعراف ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ ... ٥١ ﴾

تقدم اللهو على اللعب في الأعراف والعنكبوت.

❖ ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ٦٥﴾ العنكبوت: ٦٥

لقمان ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ٣٢ ﴾

❖ ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٦٦﴾ العنكبوت: ٦٦

١- النحل ﴿ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٥٥ ﴾

٢- العنكبوت ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٦٦﴾

٣- الروم ﴿ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٤ ﴾

- موضع وحيد ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ في العنكبوت وفي النحل والروم ﴿فَتَمَتَّعُواْ﴾
- آية الروم ٣٤ مطابقة لآية النحل
- آيات النحل والروم للمخاطبين فجاءت بغير لام، وفي العنكبوت للغائبين فناسب ذكر اللام فيه. [كشف المعاني ١٩٥]

للضبط: نضبطها بما امتازت به سورة العنكبوت: وذلك بكثرة دخول (اللام) على الأفعال ﴿ لَنُكَفِّرَنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَعۡلَمَنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَحۡمِلُنَّ ﴾، ﴿ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ ﴾، ﴿ لَيَقُولُنَّ ﴾، ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ ﴾، ﴿لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ﴾....

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

❖ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ العنكبوت: ٦٧

النحل ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾

❖ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ العنكبوت: ٦٨

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ وردت كمطلع آية في المواضع التالية:

١- الأنعام موضعان:

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾﴾
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ... ﴿٩٣﴾﴾

٢- الأعراف ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ .... ﴿٣٧﴾﴾

٣- يونس ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾

٤- هود ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ ... ﴿١٨﴾﴾

٥- العنكبوت ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ... ﴿٦٨﴾﴾

موضعان بدءا بالفاء: الأعراف ويونس.
وموضعان بدءا بالواو: الأنعام والعنكبوت.

- ﴿مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾ موضعان في المصحف:

١- العنكبوت ﴿... أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾

٢- الزمر ﴿... وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾

- موضع وحيد في آل عمران ﴿مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾.
- باقي المصحف ﴿مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

❖ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ العنكبوت: ٦٩

- علّق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادًا، وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا. فمن جاهد بهذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد. [بدائع التفسير ٣٠٤]

- قال الفضيل: والذين جاهدوا في طلب العلم؛ لنهدينّهم سبل الجنة. [معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم ٥/٧٢٩]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- قال ابن تيمية: وقد ذُكر في غير موضع من القرآن ما يُبين أن الحسنة الثانية قد تكون من ثواب الأولى، وكذلك السيئة الثانية قد تكون من عقوبة الأولى، كما قال في سورة الروم ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠﴾.

****

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المراجع

أولا: التفاسير

١- أضواء البيان / دار الفكر ١٤١٥
٢- أحكام القرآن لابن العربي / دار الكتب العلمية ١٤٢٤
٣- بدائع التفسير / دار ابن الجوزي / ط ٢ / ١٤٣١
٤- التحرير والتنوير / الدار التنوسية / ١٩٨٤
٥- تفسير القرآن العظيم / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٩
٦- التفسير الكبير الرازي / دار إحياء التراث / ط ٣ / ١٤٢٠
٧- التفسير الموضوعي عبد الحميد طهماز / دار القلم / ١٤٣٥
٨- جامع البيان في تأويل القرآن / الرسالة / ط ١ / ١٤٢٠
٩- الجامع لآيات الأحكام / دار الفكر / ١٤٢٠
١٠- الدر المنثور / دار الفكر
١١- روح المعاني للألوسي / دار الكتب العلمية / ط١ / ١٤١٥
١٢- زاد المسير / دار الكتاب العربي / ط١ / ١٤٢٠
١٣- فتح القدير / دار ابن الكثير / ط١ / ١٤١٤
١٤- المجالس القرآنية / دار القلم / ١٤٣٥
١٥- محاسن التأويل / دار الكتب العلمية / ط١/ ١٤١٨
١٦- المحرر الوجيز / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤٢٢
١٧- معالم التنزيل / دار طيبة / ط٤ / ١٤١٧
١٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / دار الكتاب الإسلامي

ثانياً: كتب الأحاديث:

١٩- صحيح البخاري
٢٠- صحيح مسلم
٢١- السلسلة الصحيحة للألباني

ثالثاً: مواضيع أخرى:

٢٢- أحداث النهاية / مكتبة فياض / ١٤٢٨
٢٣- أسرار التكرار في القرآن الكرماني/ دار الفضيلة
٢٤- الإتقان في علوم القرآن / المكتبة العصرية/ ١٤١٨
٢٥- الآيات المتشابهات / أ.د. عبدالله الطيار/ ط١/ ١٤٣٠
٢٦- الآيات التي هي أصل / كرسي القرآن الكريم / ط١ / ١٤٣٥
٢٧- تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة / مؤسسة الرسالة ناشرون / ط١/ ١٤٣٢ هـ
٢٨- تعليم المتعلم / دار السودانية للكتب
٢٩- التمهيد لما في موطأ مالك / وزارة الأوقاف المغربية/ ١٤٨٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٠- التهجد وقيام الليل / ابن أبي الدنيا / مكتبة الفرقان للنشر / القاهرة
٣١- حادي الأرواح / مطبعة المدني القاهرة
٣٢- درة التنزيل وغرة التأويل / دار عمار / ط١ / ١٤٣٤
٣٣- زاد المعاد / مؤسسة الرسالة/ ط١/١٤٢٥
٣٤- الفوائد لابن القيم / دار الكتب العلمية/ ١٣٣٩
٣٥- قطاف الآفانين / آيات للنشر/ط٣/ ١٤٣٠
٣٦- الصحيح المسند من أسباب النزول/ مكتبة الإدريسي/ط١/١٤٢١
٣٧- كشف المعاني / آيات للنشر / ط٢/ ١٤٣٢
٣٨- كلمة الإخلاص لابن رجب/ المكتب الإسلامي/ط٤/ ١٣٩٧
٣٩- ليدبروا آياته ج١/ دار طيبة / ط١/ ١٤١٥
٤٠- مجموع الفتاوي لابن تيمية / مجمع الملك فهد / ١٤٣٦
٤١- مختصر منهاج القاصدين/ دار البيان / ١٣٩٨
٤٢- مدارج السالكين / دا الكتاب العربي/ ١٤١٦
٤٣- مدارج السالكين / دار طيبة/ط٣ / ١٤٣٣
٤٤- مطوية هدايات الأجزاء / إصدار مركز تدبر
٤٥- معاني الكلمات للشيخ محمد مخلوف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية